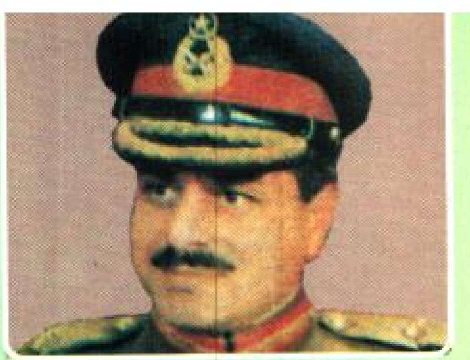






رئيس جهاز الاستخبارات الباكستاني السابق يكشف لـ «المجتمع» أسرار وخفايا الصراع في أفغانستان

النظام العالمي الجديد بين الاستمرار والسقوط



يشكر فضيلة الشيخ/ خليل إبراهيم سندي

كل من ساهم في إنجاح

حملة سفر الإيمان

وعلى رأسهم:

معالي الدكتور/ محمود محمد سفر وزير الحج

وسعادة الأستاذ/ علي بشاوري مدير حجاج الداخل

ويخص بالشكر فضيلة الشيخ المحامي/ محمد أسامة راضي

كما يعتذر عما حدث من وكيلنا عدنان ناصر حريري من عدم وفاءه مع الحجيج مع الرغم من إستلام الأخ عدنان مبلغ مليون ونصف مليون ريال تقريبا من الحجيج ومن الشيخ خليل إبراهيم سندي وسوف نقوم بإسترداد المبالغ بحول الله وقوته بعد الجلسة المقررة بالمحكمة الكبرى بمكة بتاريخ ١٤١٥/٣/٩هـ لدى فضيلة الشيخ خضران الزهراني وفور إستلام المبالغ نقوم بردها لجميع من له حق على الحملة. كما يبرىء فضيلة الشيخ خليل إبراهيم سندي الشيخ محمد عابد صباغ وأن ما حصل من التقصير ليس له ذنب فيه.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

كتبه/ خليل إبراهيم سندي

الداعية المعروف

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٣ صفر ١٤١٥هـ - ١٢ يوليو ١٩٩٤م - العدد ١١٠٧ السنة ٢٥

باختصار

جرائم الخطف .. وضرورة تطبيق شرع الله على المجرمين

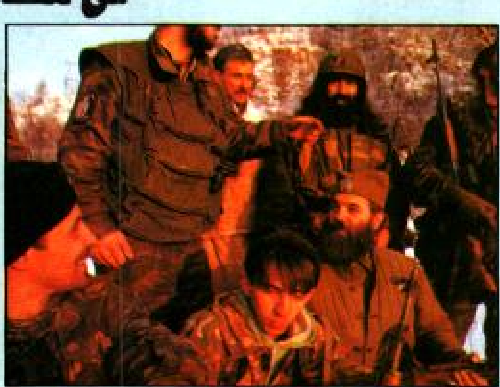
تكريم المسئولين لجهود بعض رجال الأمن في الإمساك بالمجرمين المعتدين على الأطفال والمروعين للأهالي هو أمر طيب بل ومطلوب في إطار التشجيع اللازم لرجال سلك الشرطة على سرعة تحركهم وكفاءة جهودهم.

ولقد عودنا جهاز الأمن في الكويت وبوجود الكفاءات الشريفة فيه على تحقيق إنجازات أمنية كبيرة منها ضبط المجرمين واللصوص وعناصر الإرهاب والتخريب حتى أن ما يفلت من الجناة هم أقل بكثير مما تتمكن يد الأمن من القبض عليهم في الكويت.

لكن هذا الإنجاز ليس إلا الخطوة الأولى في سبيل ردع الجريمة والضرب على يد العابثين وتأتي الخطوة الأهم في صدور الأحكام الرادعة بحقهم على يد القضاء إذ ليس من الحكمة أن يغامر رجال الشرطة بحياتهم في القبض على مجرمين مسلحين ثم تصدر الأحكام بسجنهم سنوات قليلة يعودون بعدها إلى تهديد الأمن والعبث بكرامات الناس.

المطلوب هو إصدار أحكام رادعة وفقًا لشريعة الله ضد المجرمين، خاصة مرتكبي جرائم الخطف وانتهاك العرض التي انتشرت في هذه الأيام. إن الواجب أن تنفذ الأحكام والعقوبات لدى إصدارها دون تأجيل حتى يكون للعقوبة أثرها المطلوب على النفوس المريضة، وأن تتحرك السلطات بسرعة نحو تنفيذ شرع الله وتطبيق حدوده لأن شريعة الله هي الملاذ والأمن والأمان لهذا المجتمع.

في هذا العدد







الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

التاريخ لا يصنعه المهرجون

تحت حماية الحراب الإسرائيلية دخل ياسر عرفات إلى قطاع غزة تملاوه روح الذل والانهزام والاستسلام، وقد اوجز شيمون بيريز - وزير خارجية العدو الصهيوني - خلاصة الخدمات التي قدمها عرفات إلى الكيان الصهيوني قائلا في حوار اذاعه التلفزيون الإسرائيلي عشية وصول عرفات إلى غزة «حتى الآن فإن ما يجب قوله بالنسبة للفلسطينيين هو أن عرفات - كما يقول المثل الإنجليزي - قد سلّم البضاعة» ولهذا حشدت إسرائيل ثمانية آلاف جندي لحماية عرفات الذي بدا الناس ينفضون من حوله بعدما بدا خطابه المسرحي في غزة معتقدا ان سياسة الخداع التي يمارسها على شعبه منذ ثلاثين عاما لا زال هناك مجال لها، حتى انه بدا يزايد على القدس مرة اخرى في خطابه معتقدا ان طريق الخداع لا زال مفتوحاً امامه، ولهذا لم يابه بيريز بتصريحات عرفات حول القدس وقال للصحفيين: «إن تصريحات عرفات حول القدس لا تهمنا لان الاختبار الحقيقي بالافعال وليس بالاقوال وما دام بناء المستوطنات والأمن الخارجي بيدنا فإن الأمور تسير بصورة جميلة». واكد بيريز على ان عرفات ليس قادماً لخلق وضع جديد في غزة واريحا ولكنه جاء لإدارة وضع قائم حدده الإسرائيليون مسبقا وحول مناداة المحيطين بعرفات له بلقب الرئيس قال بيريز: «إن كلمة رئيس باللغة العربية تحمل معنى رئيس منظمة ورئيس دولة، وعرفات ليس رئيس دولة وإنما هو رئيس منظمة التحرير» اما موشيه شاحال - وزير الشرطة الإسرائيلي - فقد قال بان عرفات لن يستطيع دخول القدس دون دعوة من إسرائيل وانه في حال رغبته في الانتقال من غزة إلى اريحا برا فعليه ان يحصل اولاً على موافقتنا وفي هذه الحال فإن «إسرائيل هي التي ستحدد الطريق الذي سيسلكه عرفات ولن يستطيع ان يحيد عنه قيد انملة».

اما إسحاق رابين - رئيس وزراء العدو الصهيوني - فقد رد على تصريحات عرفات التي حاول ان يزايد بها على القدس التي ضيعها قائلا: «إن قضية القدس قضية واضحة بالنسبة إلينا، فالقدس ستظل عاصمة موحدة تحت السيادة الإسرائيلية وستبقى عاصمة لإسرائيل».

اما عرفات الذي فاجا جميع من حوله بموعد زيارته إلى غزة واريحا فقد فوجئ برفض الكثير من الزعامات التي صنعها حوله صحبته إلى غزة وعلى راسهم محمود عباس «ابو مازن»، وفاروق القدومي «ابو اللطف» كما انتقده رئيس بلدية غزة المعين منصور الشوا وقال: «لقد منح عرفات إسرائيل وعد بلفور جديد، وإن إسرائيل هي الرابحة الوحيدة من وراء هذا الاتفاق الذي كرس الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين كلها».

اما عرفات فقد آثر ان يواصل سياسة الخداع لشعبه، تلك السياسة التي يمارسها منذ ثلاثين عاما، فواصل سياسات الخطب الرنانة، والوعود الطنانة التي لن تجد لها صدى لدى ابناء الشعب المجاهد الذي شاهد عرفات وهو يعود تحت حماية الحراب الإسرائيلية ليسجل بذلك اول سابقة في التاريخ ان يعود شخص يدّعي انه قائد ثورة تحت رعاية المحتل المغتصب لبلده وحمايته.

لكن إذلال اليهود لعرفات لم يقف عند حد ما ذكرنا بل إن الإذلال الاكبر كان في الإجراءات القانونية التي فرضها الصهاينة عليه حتى يدخل إلى غزة حيث سبقه إلى هناك الدكتور نبيل شعث ذلك المهرج الذي قفز فجاة إلى الصفوف الأولى في المنظمة ليشارك في بيع فلسطين وقام بتقديم طلب زيارة رسمي إلى السلطات الإسرائيلية باسم ياسر عرفات لدخول فلسطين المحتلة كتب فيه اسمه الحقيقي وبياناته الكاملة مثل اي شخص عادي يريد دخول فلسطين المحتلة وبعد ذلك وافقت السلطات الإسرائيلية على طلب دخول عرفات ورفضت دخول بعض مرافقيه الذين قدموا طلبات مماثلة لتؤكد ان فلسطين كل فلسطين خاضعة لسلطة اليهود دون ان يتمكن عرفات او غيره من دخولها دون إذن مسبق منهم.

اي مذلة؟ واي مهانة؟ واي خداع؟ واي تضليل ذلك الذي يحدث وتُخدع به الأمة؟

إن محاولات تصوير هذه «الهزيمة» بانها «نصر»، وهذه «الزيارة» بانها «فتح» هي محاولات فاشلة لن تنطلي على شعب فلسطين المجاهد ولا على ابناء هذه الأمة الصابرة التي سياتي يوم قريب تنفض فيه غبار هذا الذل وهذا الهوان فتزيل هذا العار وتسترد هذه المقدسات السليبة وتحق الحق وتبطل الباطل، وكما أن السلام لا يصنعه المغتصبون، وكما أن العزة لا يصنعها المنهزمون، فكذلك التاريخ لا يصنعه المهرجون.

وختاما نقول للذين خدعوا واستسلموا لما تفرضه عليهم الدول الغربية للانسياق وراء سيرة الذل والاستسلام بنفس خطى عرفات.. نقول لهم راجعوا انفسكم واحذروا من الاستمرار في الولوغ في هذا الطريق حتى لا يحيق بكم غضب الله وحتى لا يسجل التاريخ عليكم في الغد كما يسجل اليوم على عرفات.

الا هل بلغنا .. اللهم فاشهد!!■







«الفقيه».. أحمد الربعي

الرد الذي تقدم به وزير التربية الدكتور أحمد الربعي على سؤال برلماني للنائب خالد العدوة حول حفلات المدارس يكشف عن مستوى الاهتمام الذي يعطيه الدكتور للأحكام الشرعية والفتاوى الدينية.

فالوزير اعتبر أن الحفل الختامي العام للمدارس الثانوية للبنات - وهو عبارة عن حفل موسيقي - جزءًا من العملية التربوية ونهجًا متبعًا تراعى فيه القيم التربوية والتعليمية، ورأى أنه لم يكن في الحفل المذكور خروج عما هو مباح «إذ أنه كان حفلاً يتسم بالاحتشام والاتزان» والدليل على ذلك كما قال الربعي «لو كان فيه ما يعد خروجًا لما شاركت فيه الطالبات ولما وافق أولياء أمورهن على المشاركة فيه».

ولذلك اعتبر الربعي موقف بعض أولياء الأمور بديلاً عن الاستناد إلى الأحكام الشرعية في حفل أقل ما يقال عنه أنه كان حفلاً مختلطًا بين فتيات ورجال.

«الفقيه» الربعي رفض مطالبة العدوة بالرجوع إلى إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف للوقوف على رأي الشرع في مثل هذا النشاط وقال «فضيلته»: «لا حاجة إلى ذلك لأن إدارة الإفتاء يرجع إليها عند الشك في الحل والحرمة(!!!) وعدم معرفة رأي الشرع في مسألة من المسائل»، أما فتوى «الإمام» الربعي في المسألة الحاضرة فهي إن «إباحة النشاط التربوي داخل المدارس أمام أولياء الأمور الذين هم كاسرة واحدة ليس محل شك يحتاج إلى الاستفتاء».

ولم يكتف الوزير بهذه الدرجة من السخرية من العقول فيقول: «ولا يتنافى عرض خلاصة للنشاط التربوي في نهاية العام الدراسي بأي مدرسة من المدارس مع ما يكون صدر من توصيات من المجلس بمنع الاحتفالات، لأن المقصود به الاحتفالات العامة وليس تقديم صور للنشاط التربوي».

ومن الواضح ان الربعي غير قادر على فهم المأخذ الشرعي الرئيسي من صور الاحتفال هذه وهي علة الاختلاط ووجود رجال أجانب - بحكم الشرع - ينظرون إلى فتيات أجنبيات عنهم حتى لو كانوا أولياء أمور.

والوزير الربعي كشف من خلال إجابته عن «انتقائية» خاصة لديه في التعامل مع الهيئات الشرعية، ففي حين وجد في فتوى سابقة لإدارة الإفتاء ما يستعين به على ظلمه وعدوانه على الطالبات المنقبات في كلية الطب، فإنه يتجاهل هذه الإدارة في مسألة أخرى لن يجد منها ما يعينه عن موقفه.

كلمة أخيرة نقولها للربعي وهو أنه قال في رده البرلماني عبارة «رأي الشرع» ونحن نقول له بل «حكم الشرع» لأن شرع الله سبحانه وتعالى ليس وجهة نظر اختيارية بل فرض وواجب على المؤمنين والمسلمين.■

ميزانية مخفضة برواتب متزايدة!!

قدمت الحكومة مشروعًا لميزانية مخفضة قريبة في حجمها من الميزانية التي اقترحتها اللجنة المالية بمجلس الأمة، لكن الميزانية الحكومية التي خفضت بمبلغ ٣٥٠ مليون دينار ستتضمن زيادة في الإيرادات غير النفطية بـ١٠٠ مليون دينار.

وأعلن وزير المالية ناصر الروضان الأسبوع الماضي عن هذا التخفيض الذي لم يتضمن أي مس بالباب الأول من الميزانية (بند الرواتب) وجاءت التخفيضات بواقع ١٧٨ مليون دينار من الباب الخامس، و٦٠ مليون دينار من الباب الرابع، وخمسة ملايين دينار من الباب الثالث، وسبعة ملايين دينار من الباب الخامس.

ويبلغ مجموع التخفيضات ٢٥٠ مليون دينار، تقابلها إيرادات متوقعة بـ١٠٠ مليون دينار سيتم تحصيلها من خلال فرض رسوم جمركية على سلع معفاة في السابق، ليكون رقم الخفض في الميزانية هو ٣٥٠ مليون دينار.

وقال الروضان: أن رقم الإيرادات غير النفطية متواضع حيث أن ١٠٠ مليون دولار مبلغ صغير «وكان بالإمكان تدبير أكبر من هذا المبلغ بكثير ولكننا لا نريد أن يتأثر المواطن العادي بهذه الإجراءات» كما قال الوزير.

وكانت اللجنة المالية بمجلس الأمة اقترحت خفضًا للميزانية بواقع ٤٣٢ مليون دينار فيما تطمح كل من الحكومة واللجنة المالية لوضع ميزانية تقديرية للعام ١٩٩٤- ١٩٩٥ بواقع ٤ بلايين و١٠٠ مليون دينار كويتي.

ويلاحظ أن كلاً من المجلس والحكومة تحاشيا عمل أي اقتطاعات على الباب الأول المتعلق بالرواتب وهو البند الأكبر في الميزانية وكان عدد من النواب حذروا أن استمرار الزيادة في الباب الأول قد ينتج عنها استمرار العجز في الميزانية وعدم القدرة على مواجهة الالتزام بالرواتب الحكومية خلال بضعة سنوات.■



القسـائم السكنيـة

اعتبر النائب احمد النصار ان اتخاذ قسائم السكن الخاص وسيلة للمضاربة والاستثمار جعل اسعارها ترتفع إلى مستويات مبالغ فيها، وهو ما دفع مجلس الأمة اخيرًا لسن قانون يفرض رسوما على القسائم السكنية غير المستغلة.

وقال النصار في حديث إلى «المجتمع»: إن القانون الذي سيفرض رسما سنويًا مقداره نصف دينار على المتر المربع الذي يفوق حد ادنى قدره خمسة آلاف متر مربع يهدف لمنع المضاربات التجارية التي «خرجت بهذه القسائم عن أهدافها الاجتماعية واصبحت وسيلة للربح والاستثمار، لذلك حرصنا أن نبعدها عن عمليات المضاربات من اجل ان نوفر لغالبية المواطنين قسائم للسكن باسعار معقولة».

وأضاف: «إنني اخالف رأي وزير المالية ناصر الروضان بأن هذا القانون ستكون له انعكاسات اقتصادية سيئة، لأن هذه القسائم لا يجب أن تكون مادة للمضاربة التجارية في الأساس».

وقال: «إن فكرة القانون هي أن هناك قسائم كثيرة غير مستغلة في عدد من المناطق التي صرفت الدولة اموالاً طائلة لتوفير خدمات الماء والكهرباء والصرف الصحي لها في حين أن الجهات التي تملك هذه القسائم لا تقوم باستغلالها أو بطرحها في السوق بأسعار معقولة».

وتابع قائلا: «بعض المناطق السكنية التي تشهد عددًا كبيرًا من القسائم غير المستغلة كانت الدولة وفرت لها كل الخدمات الأساسية، بل وبنت فيها مدارس ومستوصفات وتحتاج كل هذه المرافق إلى صيانة دورية مكلفة، وهذا كله يجعل القسيمة غير المستغلة كلفة واقعية على الدولة يجعل من فرض الرسوم أمرًا منطقيًا».■

عمولات السلاح !!

حذر النائب الدكتور ناصر الصانع عضو اللجنة المالية بمجلس الأمة مغبة السماح لوسطاء بالتدخل في صفقة سلاح جديدة تنوي الكويت عقدها مع روسيا.

وقال الدكتور: إن الصفقة تتضمن شراء معدات عسكرية مختلفة وناقلات جنود مدرعة من نوع (BMP) بقيمة تصل إلى ٨٠٠ مليون دولار، وأوضح أن لديه معلومات تفيد بأن وسطاء عربًا وأجانب وآخرين تدخلوا في هذه الصفقة حيث تقدر قيمة العمولة بـ١٥٪ من إجمالي الصفقة.

تصريحات الدكتور الصانع جاءت متزامنة مع الإعلان عن سحب اختصاصات عقد صفقات السلاح من وزارة الدفاع إلى وزارة المالية، حيث نقلت الصحافة عن عضو مجلس الأمة عدنان عبدالصمد أن مجلس الوزراء قرر سحب صلاحية التفاوض على شراء الأسلحة من وزارة الدفاع وإسنادها إلى لجنة خاصة في وزارة المالية أصدر الوزير ناصر الروضان مؤخرا قرارا بتشكيلها.

النائب عدنان عبدالصمد أبدى ثقته بأن ضوابط وضعت لمراقبة الإنفاق العسكري ستمنع وجود عمولات على صفقات السلاح.

نرجو أن تكون ثقة النواب في وزارة المالية في محلها وأن يتم اعتراض التجاوزات والشبهات المالية التي أشار إليها الدكتور ناصر الصانع في صفقة السلاح مع روسيا.■

في الصميم

لك الله يا أم الأسير !!

أم «خالد» كويتية أتت إلينا شاكية باكية بكاء المظلومة المغلوبة على أمرها تحكي قصة أغرب من الخيال!! وتفوق أفلام «هوليود»!!

سبعة وحوش بشرية يختطفون فلذة كبدها وابنها تحت تهديد السلاح جهارًا نهارًا، ويتجهون به إلى أحد المزارع في منطقة الوفرة وهناك ينهالون عليه ضربا وتعذيبا ويتناوبون على هتك عرضه واغتصابه لمدة ٤٠ يوما بالتمام والكمال.

ثم بعد الـ ٤٠ يوما يقومون بكل جراة ووقاحة ويلقون به أمام إحدى الجمعيات التعاونية وهو في حالة يرثى لها!!

الشاب الآن انتهت حياته تماما كما تقول وتصف اصبح ابله لا يعي ولا يفقه بما يدور حوله!!

الأدلة والبراهين ثابتة أكيدة بحق هؤلاء المجرمين العابثين السبعة، لذا فقد صدر بحقهم الحكم الأول بالمؤبد، ولكن المفاجأة كانت في حكم الاستئناف الذي تحول فيه الحكم من المؤبد إلى البراءة.

أهل الشاب لم يصدقوا الحكم وهم في ذهول تام، الأب مريض بخمسة أمراض مزمنة، والأخ أسير وراء القضبان في سجون طاغية وجلاد «بغداد».

لك الله أيها الأسير الكسير البطل هناك في أغلالك وقيودك.

انت هناك أسد من أجل الكويت ومن أجلنا كلنا وتمر عليك الساعات كالسنين الطوال وتتحمل كل ذلك، ولكن ماذا يكون ردك ورايك إذا علمت بهذه القصة المأساة الملهاة؟!!

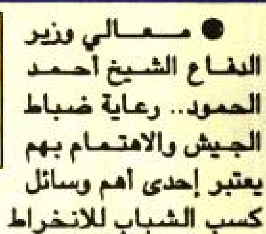
إن الجرائم الأخلاقية أصبحت ظاهرة وكأننا نعيش تحت شريعة الغاب!! يفترس القوي الضعيف ولا حياة لمن ينادي!!

إن تطبيق حكم الله هو الرادع والمانع لهؤلاء المفسدين في الأرض الذين يروعون الآمنين!!

المطلوب تحقيق الأمن وتطبيق حكم الله في هؤلاء موتى القلوب والأرواح الذين لا تتحرك فيهم ذرة أو شعرة من الحياء والخجل عند اقترافهم هذه الجرائم البشعة، فإلى متى يستمر مسلسل الخوف والرعب لدى الناس؟!! ومن يوقف هؤلاء المفسدين المجرمين عند حدودهم؟!■

عبد الرزاق شمس الدين

«ومنا.. إلى»


■ وزير الدفاع

● معالي وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود.. رعاية ضباط الجيش والاهتمام بهم يعتبر إحدى أهم وسائل كسب الشباب للانخراط في السلك العسكري وخصوصا أن الجيش الكويتي بحاجة إلى الكفاءات الكويتية، ولكن تأخير ترقيات الضباط على مدى السنوات الماضية لا يسير في ذات الاتجاه.

● السيد رئيس المجلس البلدي المهندس محمد الشايع.. زوبعة جديدة ثارها البعض حولك متذرعين بإعفاء بعض المواد الغذائية من شهادة دولة المنشأ، وتأتي الحقيقة لتؤكد مرة أخرى أن هذه الأقلام إنما تحركها مصالحها الذاتية، وأن آخر ما تفكر فيه هو المصلحة الوطنية، نسأل الله أن يعينكم في مهمتكم الصعبة.

● مدير عام الجامعة د.فايزة الخرافي.. خلال أسابيع ستستقبل جامعة الكويت المئات من الطلبة المستجدين، وهذا يتطلب استعدادات خاصة من قبَل الإدارة الجامعية لاحتضان هؤلاء الطلبة، وتلافي أخطاء الماضي، ومن الأمور التي يجب مراعاتها هي التعاون الجدي مع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت من أجل أن تسير الأمور على اكمل وجه.

● إلى الأخوة والأخوات العاملين في مستشفى العدان في العلاقات العامة أو الأقسام الإدارية المختلفة، لكم خالص الشكر والتقدير على الأسلوب المتميز الذي تلاقون به المرضى والمراجعين والزوار، وكل ما نرجوه من إدارة المستشفى هو الانتباه إلى الهيئة التمريضية بالمستشفى فبعض الممرضين والممرضات ليسوا على مستوى أداء المستشفى المتميز.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

د. المذكور ينبه أبناء السلك العسكري من أخطار الإيدز

في إطار جهود التوعية - التي تهتم اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة في تنفيذها ميدانيا - قام رئيس اللجنة الدكتور خالد المذكور بإلقاء محاضرة في معسكر القوات الخاصة التابع لوزارة الداخلية حول وباء الإيدز ووسائل اجتنابه.

وفي المحاضرة التي شهدها عدد كبير من الأفراد العسكريين، قال الدكتور المذكور: إن العفة والالتزام بالمنهج الإسلامي وابتغاء الزوجة الصالحة والبعد عن الفواحش هي العاصم الأول من هذا المرض القبيح.

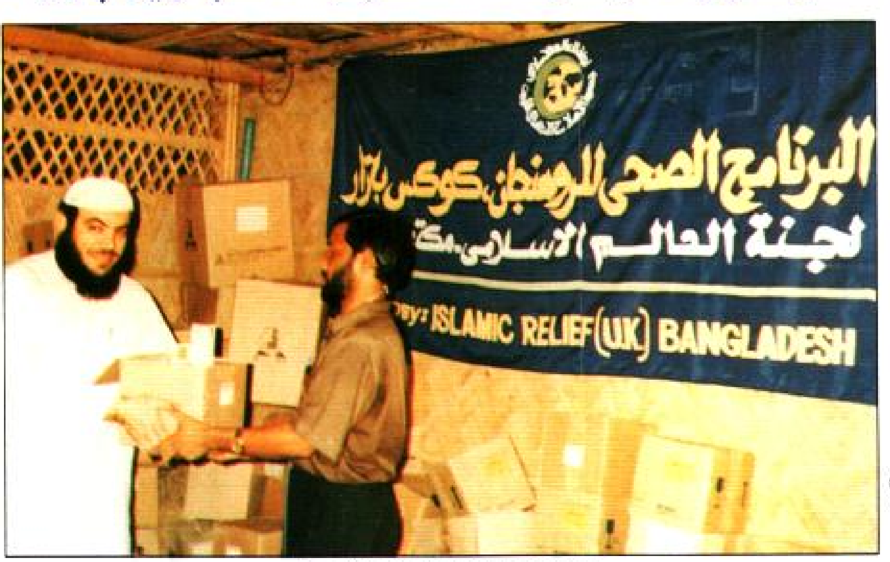
ونصح د.المذكور ابناء السلك العسكري بالبعد عن كل ما يؤدي إلى اقتراف الرذائل وتجنب الصحبة السيئة، وقال إن هذا المرض يبيّن حكمة الله سبحانه وتعالى في تحريم الزنا والعلاقات الاجتماعية المحرمة.


■ د. خالد المذكور

وشارك الدكتور المذكور في هذه الندوة التي تُعد من جهود اللجنة في نشر الوعي الديني والاجتماعي في الكويت، الدكتور عبدالعزيز العنزي الذي شرح لأبناء المعسكر الجوانب الطبية والحقائق العلمية لهذا الوباء.

وبعد المحاضرة استغل العسكريون تواجد الدكتور المذكور وتقدموا بالعديد من الأسئلة والاستفسارات في المجالات الفقهية المختلفة وحول موضوع الندوة.■

تنفيذ برنامج الإغاثة الطبية لمهجري بورما



■ معونات يتم توزيعها على المهجرين

في إطار جهودها لتخفيف معاناة المهاجرين المسلمين من بورما المتواجدين عند الحدود البنجلاديشية البورمية، قامت لجنة العالم الإسلامي بالتعاون مع هيئة الإغاثة الإسلامية - لندن - بتنفيذ مشروع الإغاثة الطبية للمهاجرين البورميين وذلك في محافظة كوكس بازار حيث غطى المشروع أربعة مخيمات كاملة.

واستمر هذا المشروع الطبي لمدة شهر كامل بتكلفة مقدارها عشرين الف دولار، وذلك لتقديم العلاج والرعاية الصحية لأربعة مخيمات يسكنها عدد كبير من العائلات، وهي مخيمات تعاني من نقص شديد في الخدمة الطبية وتنتشر بين أهلها المهجرين الكثير من الأمراض.

وقد وفرت لجنة العالم الإسلامي - لإنجاح هذا المشروع - طبيبا وممرضا وصيدلانيا لكل مخيم، بالإضافة إلى الأدوية المناسبة مع التطعيم ضد الأمراض المنتشرة في تلك المنطقة.

وقد بلغ عدد المستفيدين في بداية المشروع ٤٠٠ أسرة ثم ارتفع إلى ألف أسرة بعد ذلك وخصوصا مع زيادة الضغط على الأماكن التي تم إعدادها لتصبح عيادات مؤقتة للعلاج.■

الشايع يتهم «القبس» بالافتراء عليه.. ونشر الأكاذيب عن الإسلاميين.. ويدعوهم للمناظرة

كتب : مرزوق الحربي

في ديوانية لجنة العمل الاجتماعي في منطقة الرقة تناول المهندس محمد الشايع رئيس المجلس البلدي أهم منجزات المجلس خلال الفترة الماضية حيث قال:

إنه من أهم القضايا التي ناقشها المجلس ويسعى لحلها مشكلة توزيع القسائم وقد بدأت هذه المشكلة منذ عام ١٩٧٥م حيث تراكمت الطلبات حتى وصلت إلى ٤٥ الف طلب ومن المتوقع ان يرتفع هذا الرقم خلال الثلاث سنوات القادمة، ليصل إلى ٦٠ الف طلب، وقد رأى المجلس وضع نظام لفرز الأراضي بحيث يفرز من المنطقة التي تتكون من (٦٠٠٠) وحدة سكنية الف وحدة سكنية إضافية، فالقسيمة التي مساحتها (١٠٠٠) متر مربع يمكن ان تفرز إلى قسيمتين مساحة كل منهما (٥٠٠) متر مربع.



■ المهندس محمد الشايع

وأضاف الشايع أن المجلس يسعى لإيجاد مواقع جديدة صالحة للسكن، وقد تم الموافقة على (١٤) موقعًا تضم ما لا يقل عن (٨٠٠٠) وحدة سكنية، وقد تم اعتماد ثمانية منها، وجاري الآن دراسة بقية المواقع، وأشار الشايع إلى أن العمل جاري على إنشاء المؤسسة العامة للرعاية السكنية والتي تضم الهيئة العامة للإسكان وبنك التسليف ومن أهم مهامها تقليص انتظار المساكن ومعالجة الطلبات المتراكمة.

وقد قدمت البلدية دراسة تنص على انه إذا تم توزيع ٨٠٠٠ وحدة سكنية سنويا سوف يتم القضاء على المشكلة الإسكانية عام (٢٠١٥م).

وأشار الشايع إلى أن المشكلة الإسكانية بحاجة لحلول جذرية ومن هذه الحلول إنشاء المدن الحدودية لاستيعاب الزيادة المستقبلية في عدد السكان، وأكد على ضرورة توفير جميع الخدمات في هذه المدن حتى تكون عنصر جذب للمواطنين.

وفي معرض إجابته على سؤال عن الشبهات التي تثيرها ضده جريدة «القبس» قال الشايع: إن هذه الهجمة التي تثيرها جريدة «القبس» والكل يعلم خط مسارها والمتمثل في ضرب الإسلاميين في أي موقع وأينما كانوا، ونحن لن نقف مكتوفي الأيدي حيال هذه الهجمة، وعندما عقدت المؤتمر الصحفي،

الشايع قد يرفع دعوى ضد «القبس» بسبب تجاوزاتها وحملتها الشخصية عليه

كانت جريدة «القبس» هي الجريدة الوحيدة التي حرّفت في أقوالي أثناء تغطيتها للمؤتمر الصحفي.

ثم دعا القبس للمناظرة فقال: وإن أراد أصحاب القبس أن يناظروا فأنا مستعد للمناظرة في أي مكان يريدونه والزمان الذي يحددونه، وإذا كان هناك أي نقيصة على (محمد الشايع) فليأتوا بها إن كانوا صادقين.. وأكد أن كل ما يقولونه من افتراءات فهي داحضة وليس عندهم من الحق شيء.

واتهم الشايع القبس بأنهم لا يريدون مصلحة الوطن عندما أكد على انه يسعى من موقعه لخدمة الوطن، واستدل على ذلك بأنهم لم يحاولوا مقابلة المسئولين وتبين الأمر قبل القيام بحملتهم الصحفية.

وتوقع بعض حضور الندوة قيام رئيس المجلس البلدي السيد محمد الشايع برفع دعوى ضد (القبس) بسبب تجاوزاتها أثناء حملتها ضده.■

د. ناصر الصانع: خفض الميزانية مجرد خطوة أولى

كتب: هشام الكندري

اكد الدكتور ناصر الصانع رئيس فريق معالجة الميزانية المنبثقة من لجنة الشئون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة في تصريح خاص لـ«المجتمع» ان عجز الميزانية في الكويت لا يمكن ان نفصله عن العجز الحاصل في موازنات دول الخليج حيث تشير بعض الدراسات إلى ان خمس دول خليجية تمر بحالة عجز مالي يتمثل في زيادة حجم المصروفات المقدرة في ميزانياتها على حجم الإيرادات المتوقعة.



■ د. ناصر الصانع

وفي استقراء تاريخي لهذا العجز ذكر د.الصانع أن بداية العجز في الميزانية الكويتية كان في بداية الثمانينات ولكنه كان عجزاً دفترياً، أما بعد تحرير الكويت ومع الأعباء الكثيرة التي رافقت مرحلة إعادة البناء وتمويل عمليات التحرير فقد أظهرت أول حالة عجز حقيقي في الميزانية العامة، ويبلغ العجز المتراكم منذ أوائل الثمانينات وحتى الآن قرابة (١٦) مليار دينار كويتي، ويصل في بعض الحسابات ٢١ مليار دينار كويتي، وقد أثبتت تقارير دولية ومحلية عديدة وجود هذا العجز وخطورته وضرورة مواجهة، منها تقرير الصندوق الدولي في الربع الأول من عام ١٩٩٣م وتقرير اللجنة الاقتصادية في المجلس الأعلى للتخطيط، وتقرير فريق معالجة عجز الميزانية المنبثقة عن لجنة الشئون المالية في مجلس الأمة.

كما أكد د.الصانع على ضرورة تخفيض هذا العجز في الموازنة المالية، وكانت توصية صندوق النقد الدولي أن تبدأ الحكومة في الموازنة الماضية بمعالجة الجزء الأكبر من هذا العجز وأعرب د.الصانع عن أسفه لصدور الموازنة الماضية دون معالجتها، ثم ذكر أن الموازنة الحالية لسنة (٩٤/ ١٩٩٥م) وصلت إلى مجلس الأمة، وتبين أنها لا تلبي الطموح ولا تحتوي على تخفيضات حقيقية لقمة العجز الرسمي الذي بلغ قرابة ٢,١ مليار دينار كويتي.

وأوضح د. الصانع طرق احتساب العجز الحقيقي والمتمثلة في احتساب البنود غير الواردة في الميزانية العامة كإيرادات الاستثمار والمصروفات التي تكون خارج الميزانية، وبعد مناقشات ومحاورات تبنت الحكومة مبدأ تخفيض الميزانية هذا العام، وكانت لجنة الشئون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة قد أوصت بتخفيض الميزانية القادمة بمبلغ ٤٣٢ مليون دينار كويتي، وسينعكس هذا التخفيض على رقم العجز في هذه الميزانية، وإذا التزم بهذا الرقم واستمرت الخطوات في السنوات القادمة فإن هناك جدول أعده المجلس الأعلى للتخطيط يؤدي في عام ٢٠٠٠ إلى القضاء على العجز نهائياً.

وأضاف د.ناصر الصانع أن وزارة المالية أبلغت لجنة الشئون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة أثناء اجتماعها مع النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية وجهاز وزارة المالية، بأنها استطاعت أن تخفض ٣٥٠مليون دينار كويتي من الميزانية ورغم أن الاختلاف بين اللجنة والحكومة يصل إلى ٨٠ مليون دينار كويتي إلا أن اللجنة ترى أن هذا الرقم جيد، والمهم في هذه القضية كيفية الاستمرار في تبني سياسات مالية جيدة تكفل حسن الإنفاق وتحويل الإيرادات للخزينة العامة حتى يرجع الاقتصاد الكويتي إلى سابق عهده، وقد وصلنا إلى هذا التخفيض نظراً لأن عجز الميزانية يعتبر من القضايا الرئيسية التي شغلت الرأي العام الكويتي خلال الشهرين الماضيين.

وفيما إذا كان هناك حلولاً أخرى لعلاج العجز بالميزانية ذكر د.الصانع أن هناك حلولاً أخرى جذرية لمعالجة هذا العجز في المستقبل من بينها التوجه للقطاع الخاص - أي بيع عدد من الهيئات والمرافق الحكومية للقطاع الخاص - للتخلص من مصاريفها المكلفة مع ضمان أهداف وطنية رئيسية للمحافظة على القوى العاملة الكويتية وزيادة الإنتاجية وتحسين الخدمة وعدم زيادة الأسعار على المواطنين، إضافة لاستخدام نظام الأوفست الذي تبنته الحكومة غير أن إجراءاته تحتاج إلى تفصيل ودعم أكبر، وبموجبه أن تقوم الشركة الموقعة مع الحكومة باستثمار ما يقارب ٣٠٪ من الصفقة داخل الكويت وخارجها، وهذا بالتأكيد سيتيح أموالاً قد تصل إلى ستة أو عشرة مليارات «دولار أمريكي» خلال السنوات الخمس القادمة تخدم الأولويات الوطنية وتستثمر في إنشاء مشاريع تخفض من الأعباء على الدولة ومصاريفها، ومن الحلول الأخرى وقف دعم بعض المواد وتفصيل ترشيد استخدام الموارد للخدمات العامة من بينها ترشيد المستهلكين ذوي الاستهلاك العالي في الكهرباء وأن يلتزموا بالمعدل الطبيعي الذي يستهلكه المواطن العادي ومن هذه الحلول أيضاً دمج بعض الهيئات وإلغاء بعضها.

واختتم د. ناصر الصانع حديثه بضرورة العمل على محاولة إحداث تأثير نوعي في كيفية إدارة الموارد الحكومية وتعزيز الإيرادات، ووصف إقدام الحكومة على تخفيض الميزانية الحالية بأنها الخطوة الأولى التي تحتاج بدورها لخطوات أخرى حتى تصبح أكثر فاعلية.■

دخان الحرائق في عدن ظلل اجتماع الكويت

عقد في الكويت الأسبوع الماضي الاجتماع التاسع لوزراء خارجية إعلان دمشق، وانتهى الاجتماع الذي استغرقت فعالياته يومين بإصدار بيان ختامي حول جملة من القضايا ثم بيان منفصل حول الأزمة في اليمن وتحفظت قطر على هذا البيان.

وبالرغم من تأكيد وزراء الخارجية على أن الاجتماع كان مقرراً من قبل ولم يقصد به إصدار شيء خاص بالتطورات في اليمن إلا انه من الواضح أن المسألة اليمنية أخذت نصيب الأسد من المناقشات بل وربما طغت على جوانب اقتصادية أو أمنية متوقعة من اجتماع دول الإعلان.

وأيا كانت المواقف فإن أحداث اليمن المأساوية كشفت مرة أخرى عن وجود ضعف كبير في آلية النظام العربي وعجزه عن تحقيق نتائج سياسية حاسمة تجاه موضوع ما حتى مع وجود ما يشبه الإجماع في وجهات النظر، إذ بالرغم من إتقان دول عربية رئيسية على الضغط باتجاه وقف إطلاق النار في اليمن إلا أن الحسم العسكري هو الذي كان سائداً.

ويبقى من نتائج الاجتماع الوزاري لإعلان دمشق لمحة إيجابية تتمثل في المساعدات العاجلة التي قررت دول الإعلان إرسالها إلى سكان مدينة عدن لإغاثتهم من كربة الحصار والأعمال القتالية، وهي مساعدات ربما لن يتيسر وصولها لتسارع التداعيات العسكرية في عدن وحضرموت.

اتفاق التسوية

وكان من المواضيع الهامة التي ركز عليها البيان الختامي لدول إعلان دمشق موضوع ما يسمى باتفاقيات السلام في الشرق الأوسط، إذ أصبحت لهجة التأييد للصلح مع إسرائيل أكثر «اعتيادية» في الخطاب السياسي العربي عما كانت بدأت فيه قبل سنتين، فهناك مباركة لاتفاق منظمة التحرير مع إسرائيل، وتأييد للمبدأ الرسمي «الأرض مقابل السلام» لكن البيان حمل بشدة على إسرائيل «للتصعيد الذي تمارسه ضد سوريا ولبنان، ولجمود العملية السلمية على المسارين السوري واللبناني».

وقرر الوزراء تبليغ الولايات المتحدة والاتحاد الروسي - بصفتهما راعيين مؤتمر مدريد للتسوية في الشرق الأوسط - بمطالبة دول إعلان دمشق إنهاء هذا الجمود، ويبدو أن هذه المطالبة جاءت في البيان برغبة سورية إذ شدد البيان على الانسحاب الإسرائيلي من هضبة الجولان السورية بشكل كامل كشرط سوري للتسوية مع إسرائيل.

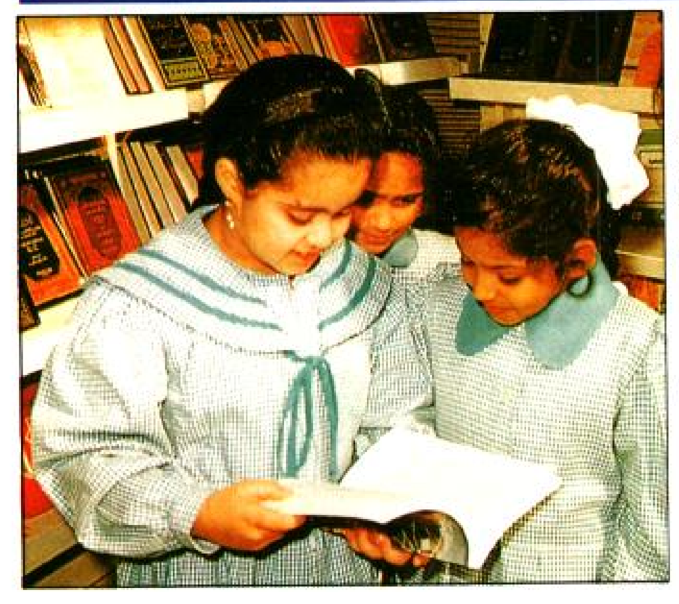
وتضمن البيان الختامي إشارة إلى موضوع الجزر الثلاث التابعة لدولة الإمارات والتي احتلتها إيران عام ١٩٧١م، ولاحظ الوزراء رفض إيران لمبادرات من الإمارات لحل موضوع الجزر بالحوار.

كذلك تطرق الوزراء إلى موضوع البوسنة والهرسك حيث طالبوا بتمكين المسلمين للدفاع عن أنفسهم عن طريق رفع حظر السلاح عنهم وهو مطلب سيعتمد تنفيذه على جدية ومصداقية المطالبة الأمريكية الحالية برفع الحظر عن البوسنة وهو ما لا يزال موضوع البحث داخل الإدارة الأمريكية.

ولوحظ أن البيان الختامي خلا من الإشارة إلى أي نوع من المشاريع الاقتصادية أو الأمنية التي قيل أن إعلان دمشق قام من أجل تحقيقها، ويبدو أن معظم دول الإعلان وصلت إلى قناعة بأن هذا الإعلان سيظل في إطار التفاهم والتنسيق السياسي بين أعضائه من الدول وأن تطويره إلى صور أخرى من الارتباطات لا تزال فكرة مستبعدة.■

تطبيق الشريعة الإسلامية هو الرادع لجرائم الاختطاف وهتك العرض

بقلم: طارق عبد الله الذياب



كثرت حوادث الاختطاف وهتك الاعراض، فلا يكاد يمر أسبوع إلا ونسمع او نقرأ عن جريمة من هذه الجرائم المروعة التي يروح ضحيتها فتاة قاصر او طفلة بريئة لا تعي من امرها شيئاً، وقد بلغ مرتكبو هذه الجرائم ذروة الفساد والإفساد فلم تسلم بيوت الله من اذاهم، فهذا «وحش» يختطف طفلة صغيرة ويعتدي عليها داخل احد المساجد، وهؤلاء ثلاثة رجال يختطفون فتى يبلغ الخامسة عشر ربيعاً من العمر عندما كان في طريق عودته من المسجد، وياخذونه لمكان منعزل ويعتدون عليه ثم يلقوا به كالفريسة بعد أن نهشتها ذئاب الغاب، ويمضون في حال سبيلهم يبحثون عن فريسة اخرى.

ورغم أن أجهزة وزارة الداخلية ستقتفي اثر هؤلاء الجناة وتقبض عليهم كما قبضت على من سبقهم، إلا أن دورها ينتهي بتسليم هؤلاء للنيابة لياخذ القضاء مجراه، وتستمر الأمور على هذه الوتيرة دون توقف لهذه الجرائم نظراً لغياب العقاب الرادع، حيث أن اقصى عقوبة لهؤلاء المجرمين لن تتجاوز الحبس في سجن الأحداث - إذا كانوا احداثاً - لياكلوا ويتمتعوا بما هو متاح فيه من اساليب التقويم اللينة التي لا تقيم عوداً ولا تصلح اعوجاجاً، أو أن يودعوا في السجن المركزي ليتربوا كما تُربى الأنعام ويخرجوا من السجن باحكام مخففة او عفو عام، يعودوا بعدها لحياتهم الطبيعية، او لارتكاب المزيد من الجرائم بعد أن حصلوا على لقب مجرم سابق.

قد يتساءل المرء في الرادع الحقيقي لإيقاف هذا النوع من الجرائم، التي جعلتنا نعيش في خوف دائم على ابنائنا وبناتنا واعراضنا، حتى أن احدنا يخشى أن يخرج ابنه للمسجد او لفرع الجمعية فلا يعود!! ويخشى إن تاخر على ابنته وهي تنتظره عند باب المدرسة أن تختطف قبل حضوره.. ويخشى إن خرجت زوجته لحوائجها أن يعترضها احد الذئاب الضالة!! خصوصاً وأننا لا نملك حرساً أو مرافقين ممن يسمون (بالفداوية) لحماية ابنائنا، كما هو متوفر لأبناء بعض العائلات الكبيرة (الهوامير)، وفي نفس الوقت لا نملك اسلحة نعطيها لأبنائنا للدفاع عن انفسهم واعراضهم، ولا نستطيع مراقبتهم في كلّ خطوة يخطونها، فهل نحبسهم في البيوت بسبب عدم قدرة أجهزة الأمن على حمايتهم من اصحاب النفوس الدنيئة والضمائر الميتة والقلوب المتحجرة؟! وفي هذا موت وقتل وكبت لحريتهم وحد من انطلاقتهم وتمتعهم بطفولتهم، في بلد يفترض فيه الأمن والاستقرار!!

إنّ القصاص الشرعي الذي قرره ربّ العالمين - العالم بخفايا الصدور - هو خير منقذ للمجتمع، قال تعالى: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب»، ويعتبر الإسلام هذا النوع من جرائم الخطف وهتك الأعراض، إفساداً في الأرض، ووضع له حد الحرابة جزاءً رادعاً يقضي بأن تقطع أطراف المجرم من خلاف وتسمل عيناه ويلقى في الصحراء ليموت شر ميتة، وهي لعمري ميتة شنيعة رادعة تجعل الشواذ من البشر يفكرون الف مرّة قبل الإقدام على اقتراف جرائمهم، فيامن الناس بالتالي على أبنائهم وبناتهم وأعراضهم.

وإذا كان القصاص هو الرادع الشرعي بعد وقوع الجريمة، فإنّ أجهزة الدولة المختلفة مطالبة بأن تقوم بواجباتها لبناء النفوس بناءً سليماً وتُبعد عن المجتمع كافة أساليب ومقدمات الغواية والفساد، فيجب أن تعيد الدولة النظر في الإعلام الفاسد المشجع على الانحراف والعنف، وفي ضعف التربية الصالحة الواعظة في المدارس، وعليها أن تحد من الحريات الشاذة بين الشباب والفتيات سواءً كانت في اللباس الفاضح أو المكياج الصارخ او الخروج عن حدود الذوق والأدب العام.

إن تطبيق شرع الله في ارضه والضرب بيد من حديد وبقوة على يد كلّ اثم تُسوّل له نفسه انتهاك حرمات الآخرين تجعل المواطنين الذين هم أمانة في عنق الحاكم يامنون على انفسهم واعراضهم وأموالهم، ويعم الأمن والأمان ربوع البلاد، ولقد جاء في الأثر: «إنّ الله ليزع بالسلطان، ما لا يزع بالقرآن».

فهل نرى تطبيقاً لشرع الله في بلادنا، لننعم بالأمن على اعراضنا؟!■

مركز المروج للفتيات

الاول والوحيد في الكويت المتخصص لتقديم كافة الخدمات لفتيات المرحلة الثانوية في جميع محافظات الكويت بالتعاون مع لجنة وقف السنابل يدعوكم لقضاء صيف ممتع ومميز وحافل بكل جديد ومميز.



في الفترة من
٣/٧ - ٢٣/٧

العدد محدود بكل دورة فبادري بالتسجيل

(محرم/صفر) — يوليه (٧) — (صفر/ربيع أول) — أغسطس (٨)

اليوم											
السبت	٢٣ ٢	٣٠ ٩	٧ رحلة إلى ١٦ صالة التزلج	١٤ ٢٣	٢١ ٣٠	٢٨ ٦	٦ ١٣	١٣ ٢٠	٢٠ ٢٧		ايام النادي
الاحد	٢٤ أول ايام ٣ النادي الصيفي	١ ١٠	٨ ١٧	١٥ ٢٤	٢٢ ٣١	٢٩ ٧	٧ ١٤	١٤ ٢١	٢١ ٢٨		دورات ثقافية صباحا
الاثنين	٢٥ ٤	٢ ١١	٩ ١٨	١٦ ٢٥	٢٣ ١	١ ٨	٨ ١٥	١٥ ٢٢	٢٢ ٢٩		سباحة (صباحا)
الثلاثاء	٢٦ ٥	٣ ١٢	١٠ ١٩	١٧ ٢٦	٢٤ ٢	٢ ٩	٩ ١٦	١٦ آخر ايام ٢٣ النادي الصيفي			سباحة (مساء)
الاربعاء	٢٧ ٦	٤ ١٣	١١ ٢٠	١٨ ٢٧	٢٥ ٣	٣ ١٠	١٠ ١٧	١٧ ٢٤			رحلات منوعة للفتيات
الخميس	٢٨ ٧	٥ ١٤	١٢ ٢١	١٩ ٢٨	٢٦ ٤	٤ ١١	١١ ١٨	١٨ ٢٥			محاضرة عامة للفتيات
الجمعة	٢٩ ي ٨	٦ و ١٥	١٣ م ٢٢	٢٠ أ ٢٩	٢٧ ل ٥	٥ أ ١٢	١٢ س ١٩	١٩ ر ٢٦	هـ		محاضرة عامة للامهات

الدورات الثقافية

أصول الحوار	٩، ١١، ١٣ يوليو	نوال اليحيى
إدارة الوقت	٢٣، ٢٥، ٢٧ يوليو	خديجة الملا
الإبداع	٦، ٨، ١٠ أغسطس	لمى الماجد
فن التعامل	٢٠، ٢٢، ٢٤ أغسطس	أماني القملاس

الزمــان: من ٩,٣٠ إلى ١١,٣٠ صباحا
المكــان: مركز المعلومات بمقر اللجنة النسائية
الرسوم: ١٠ دنانير فقط لكل دورة

برنامج (المراهقة.. وهم أم حقيقة..)/ طيبة اليحيى

المراهقة مرحلة أم سلوك؟!	٢٠ يوليو	للأمهات فقط
حاجات المراهق وسبل اشباعها..	٣ أغسطس	
خدعوك.. فقالوا:.. مراهقة!!	١٧ أغسطس	للفتيات

- سيطرح كتيب للمحاضرة حول حاجات المراهق (يطرح لأول مرة ولم يستبعد نزوله للسوق)
- تبدأ جميع المحاضرات الساعة ٥ مساء
- في مسرح اللجنة النسائية

الدعوة عامة

* سيقام الحفل الختامي للنشاط الصيفي (على شرف الخريجات) يوم الأربعاء ٧ سبتمبر الساعة ٥ مساء ان شاء الله على مسرح اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في الشامية.

جلسة السبت ٧/٢ المجلس.. والصحافة.. والديمقراطية

كتب : خالد بو رسلي

الجدال الذي دار في جلسة مجلس الأمة حول تقرير اللجنة التعليمية لاقتراح بقانون لزيادة العقوبات على الصحف، والهجوم الذي تناول بعض الأقلام المأجورة وصفه البعض بأنه تصفية حسابات بين بعض أعضاء المجلس وأصحاب تلك الأقلام الدخيلة على الجسم الصحفي.

إن حرية الصحافة لا تعني المساس والتجريح بالشخصيات وامتهان الكرامات حتى وصل الحال لبعض الكتاب ان يتطاول على الذات الإلهية، ويسخر ويستهزأ من معتقدات الدين والشريعة الإسلامية، وهو يهاجم المنتمين للتيار الإسلامي، فالحرية المطلقة مرفوضة وليس لها وجود أصلاً، وهنا لابد من وضع القيود والاحتكام إلى القضاء لردع من تسول له نفسه المريضة واستخدم قلمه وصحيفته لدس السم في المجتمع الكويتي المسلم والمحافظ على القيم والأخلاق الحميدة.

وعندما نعود للأخوة الأعضاء مقدمي الاقتراح بزيادة العقوبات على الصحف، وهم باقتراحهم قد اجتهدوا في اختيار الوسيلة لردع تلك الأقلام المندسة في الصحافة الكويتية حتى تعود إلى رشدها، ولكن قد جانبهم الصواب فماذا تعني ٢٠٠٠ دينار لمن يملكون الصحف فأرصدتهم لا تستوعبها البنوك المحلية فهي بالمليارات!!

ولنا في قضية الدكتور: بدر اليعقوب خير مثال فقد كسب قضية قد رفعها على إحدى الصحف وذلك وفق قانون المطبوعات وهي عبارة عن غرامة بمبلغ زهيد، واستأنف هذا الحكم وطالب بمبلغ يزيد عن ١٠٠ الف دينار كتعويض لما تعرض إليه حسب نصوص القانون المدني، وبذلك تكون العقوبة موجعة ورادعة.

وأثناء النقاش عقّب النائب: جمال الكندري - مقرر اللجنة التعليمية - قد لا يكون الردع من شأن العقوبة، ولكن رفع العقوبة سيحد وبدرجة كبيرة من تصرف هؤلاء اللامبالين بأعراض الناس وفهمهم الخاطئ لحرية الصحافة، وأثناء حديث النائب عبدالمحسن جمال اكد على أن الحق المدني موجود، وكثير من المواطنين تقدموا للقضاء، وعوضهم مئات الآلاف عن الضرر، والقيد على الصحافة بالعقوبة لا يفيد وإنما الأفضل المزيد من الحريات.


■ جمال الكندري

وهكذا هي الديمقراطية نقاش وتباين في وجهات النظر والغلبة والرأي للأغلبية وفق قيم المجتمع الكويتي المسلم وتقاليده والذي يخرج عن ذلك سيتولى أمره القضاء حتى يرتدع ويعي حقيقة حجمه ومكانته. ■

جلسة السبت ٧/٥ تجاوزات البعثات والمسئولون في سبات

وافق مجلس الأمة على منح وزير التربية والتعليم العالي الدكتور: أحمد الربعي ثلاثة شهور ليتسنى له تقديم تقرير حول الإجراءات التي سيتخذها تجاه التجاوزات في بعثات الجامعة، وقد اعترف الوزير خلال الجلسة بتلك التجاوزات، وقال: إنها حقيقة، ووصف تقرير اللجنة التعليمية بأنه صادق، وقد تضمن تقرير اللجنة ابتعاث طلبة في الجامعة لم يستوفوا الشروط المطلوبة للابتعاث غير أن هناك عدداً من الطلبة الذين اكملوا الشروط ولم يبتعثوا.

وعلق مبارك الدويلة على تقرير اللجنة قائلاً: «التقرير اكد أن الجامعة فيها الكثير من الخلل وأن الهرم المقلوب ازداد انقلاباً، والموجود في التقرير يبين أن الضحية هم الطلبة، ومن حق الجامعة أن تطالب بالأموال، لكن هناك أشخاصاً لم يعيدوا تلك الأموال».

وتحدث النائب محمد ضيف الله شرار فقال: «نظام البعثات كان من الممكن أن يحقق العدالة لو أحسن تطبيقه ولكن عندما استدعت اللجنة الجامعة أكدوا أنه ليس هناك تجاوزات رغم أنه ثبت وجود تجاوزات، والمشكلة أن الجامعة ترفض تلك الإثباتات، علماً بأن المبتعثين يعانون الأمرّين في بلاد الغرب ويشعرون بالضيق».

وعلق النائب عدنان عبدالصمد قائلاً: «لابد من أن تتخذ لجنة التحقيق قراراً إزاء الكذب في الإدلاء بالمعلومات من قبل إدارة الجامعة، وأعتقد أنه لابد للمجلس من إعطاء فرصة معينة للإصلاح وإعادة الحق إلى المظلومين».

وشارك في النقاش النائب مفرج نهار فقال: «أمر معيب أن تقول الجامعة أنها لا تقدم أسباب الرفض لمن يحرم من الدراسات العليا والبعثات، لذلك ما الأسباب التي تسترعي عدم القبول في البعثات، وما تلك الأسباب الجهنمية، اللهم إلا إذا كانت الأسباب تتعلق بتمزيق المجتمع وتكريس الطائفية، لذا يجب أن تكون القوانين غير قابلة للاجتهاد، وبالذات المقابلة الشخصية».


■ مبارك الدويلة

وهكذا تحدث النواب الأفاضل عن تقرير اللجنة التعليمية بشأن التجاوزات في بعثات الجامعة، وقد أكد النائب جمعان العازمي: «بأن الجامعة فقدت المصداقية ولم تلخذ بمبدأ العدالة»، وإنه مما يؤسف له أن تكون الجامعة بهذا المستوى الإداري، وعواقب سوء الإدارة في الجامعة سينعكس على الأجيال القادمة حيث أن مسئولية الجامعة المباشرة هي صناعة الأجيال وتأهيلهم لممارسة دورهم في بناء المجتمع، فالمسئولية كبيرة، ودور الجامعة في بناء المجتمع مهم جداً ولكن المسئولين في سبات عميق، فمتى الاستيقاظ من هذا السبات؟■

أسرار

من مصادر المجتمع


■ بيجوفيتش

● اكدت مصادر بوسنوية مسئولة لـ«المجتمع»، أن بطرس غالي اتصل هاتفيا بالرئيس البوسنوي علي عزت، وطلب منه وقف عمليات زحف الجيش البوسنوي المسلم التي يشنها على مواقع الصرب بوسط البوسنة وشمالها، على إثر ما اسماه البوسنويون «بحرب التحرير» واكدت نفس المصادر أن بطرس غالي لوّح باستعمال قوات «الناتو» ضد مواقع الجيش البوسنوي المسلم في هجوماته على صرب البوسنة، فيما كان رد علي عزت قويًا جدًا على اعتبار أن الجيش البوسنوي مظلوم ويدافع عن حقه في أرضه المغتصبة.

● المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر اعد دراسة حول راي النخبة في الحوار الوطني اجاب فيها ٨٠,٢٪ بنعم على سؤال حول ضرورة مشاركة القوى السياسية بالإضافة إلى الأحزاب السياسية، و٩٤٪ منهم حددوا صراحة «الإخوان المسلمون».. مصادر المركز القومي اكدت ان نتائج الدراسة لن تعلن إلا بعد انتهاء مؤتمر الحوار.


■ عرفات

● الزيارة التي قام بها عرفات مؤخرا إلى غزة واريحا جاءت بعد ضغوط تعرض لها عرفات من شخصيات عربية لها علاقات قوية بإسرائيل، حيث كان عرفات ولا زال متخوفا من معارضيه ومن المتطرفين اليهود الذين هددوا بتصفيته، إلا ان رابين اكد لعرفات أن إسرائيل حريصة عليه وعلى حياته وسوف توفر له الحماية اللازمة.

● في إطار الصراع المعلن والقائم بين نصرت بوتو وابنتها رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو، تطالب نصرت بتنفيذ حد الشرع الإسلامي في احد وزراء حكومة حزب الشعب في إقليم السند، بعد ارتكابه جرائم تستحق هذا العقاب، وتسعى المعارضة لتصعيد هذا الأمر وافتعال ازمة تؤدي إلى مزيد من الصراع داخل عائلة بوتو.

● اتفق أوزدم سانبرك مستشار الخارجية التركية اثناء زيارته لبغداد خلال شهر يونيو «حزيران» الماضي على صفقة جديدة مع النظام العراقي تقضي بموافقة بغداد على دفع حصة من مبيعات بترول خط أنبوب كركوك - يومورتاليك الموجود منذ عام ١٩٩٠م لصندوق التعويضات، على ان يتم ضخ سري اخر تحت زعم تنظيف الانبوب تتقاسمه تركيا والعراق.

● ابلغ المسئولون الأمريكيون مسعود يلماظ زعيم حزب «الوطن الأم» المعارض اثناء زيارته للولايات المتحدة الشهر الماضي ضرورة توظيف الإسلام في دعايات الحزب السياسية ومواقفه، وعدم معارضة مواقف حزب الرفاه الإسلامي بهدف سحب البساط من تحت قدميه، ونصحته باقتفاء أثر الرئيس الراحل أوزال في هذا الإطار.



مصر

في خلال شهرين فقط: «الريان» ينجح في رد إيداعات ٢٨ ألفا، والنائب العام فشل في رد ١٠٪ من جملة الأموال طوال ست سنوات

القاهرة: بدر محمد بدر

نجحت شركة «الريان» لتوظيف الأموال في الرد الكامل لإيداعات حوالي ٢٨ ألف مودع يمثلون حوالي ٢٠٪ من جملة المودعين، وبلغت جملة الإيداعات التي تم استردادها حوالى ٢٠٠ مليون جنيه تمثل حوالي ١٥٪ من جملة الإيداعات في الشركة، وذلك خلال شهرين فقط من السماح لصاحب الشركة أحمد توفيق عبدالفتاح بالتدخل لرد الإيداعات، وهو الذي يقضي حكما بالسجن لمدة ١٥ عاما بعد اتهامه بعدم القدرة على رد الإيداعات التي بلغت مليارا ونصف المليار جنيه..


■ أحمد توفيق عبدالفتاح أثناء المحاكمات

الطريف أن النائب العام المصري، الذي يمثل الحكومة، فشل في رد نسبة ١٠٪ من إيداعات المواطنين طوال ست سنوات، وصرح بأن نسبة الأصول الموجودة لدى مجموعة «الريان» لا تفي بأكثر من ٣٥٪ من جملة المبالغ المطلوبة، بل إن بعض المواطنين، الذين تقاضوا من النائب العام نسبة الـ١٠٪ طلبوا رد المبالغ ثانية، حتى يستفيدوا ببرنامج رد الإيداعات العيني والحصول على أموالهم كاملة، كان أحمد توفيق عبدالفتاح قد اتفق مع عدد من شركات القطاع العام والخاص على إقامة معرض للسلع المعمرة والسيارات وغيرها لسداد أموال المودعين، حيث يقوم المودع بدفع ٤٠٪ نقدًا من جملة إيداعاته ثم يحصل على بضائع بقيمة مبلغه كاملا مضافا إليه نسبة الـ٤٠٪، وقد افتتح «الريان» أكثر من معرض أحدها في مدينة الإسكندرية لرد الإيداعات بنفس الطريقة، بعد الزحام الشديد الذي واجهه المعرض الرئيسي في عين شمس.

وفي خلال الشهرين سلم معرض الريان ٤٠ ألف ثلاجة، و٦٠ ألف جهاز تلفزيون، وباع ذهبا بما قيمته ١٢ مليون جنيه وسيارات قيمتها ٣٥ مليون جنيه بالإضافة إلى البضائع الأخرى، وأعرب عدد كبير من مودعي «الريان» عن ارتياحهم لإنهاء إيداعاتهم بهذه الصورة، بعدما فقدوا الأمل في قيام الحكومة بإنهاء المشكلة.. وقد توقع الكثيرون حل جزء كبير من المشكلة خلال الشهور القادمة ■

موجز أنباء العالم الإسلامي

أثيوبيا

أثيوبيا تحدد موعدا جديدا للانتخابات في أوجادين

فيما يستمر اعتقال حسن جلي تلقلي رئيس الحكومة المحلية السابقة في الأوجادين ونائبه أحمد علي طاهر أعلنت الحكومة الأثيوبية عن تحديد يوم ١٧ يوليو الجاري موعدًا لإجراء الانتخابات في إقليم الأوجادين الذي تسكنه أغلبيه صومالية، من جهتها هددت جبهة تحرير الأوجادين بأنها ستمنع إجراء الانتخابات التي من شأنها إحباط الخطط الرامية إلى استقلال الإقليم قبل إجازة الدستور الجديد الذي يعطي سائر القوميات الأثيوبية حق تقرير المصير بما في ذلك الاستقلال التام.

يذكر أن إقليم الأوجادين كان قد شهد اضطرابات خطيرة على مدى الشهرين الماضيين جراء قيام القوات الحكومية الأثيوبية والميليشيات التابعة لها بمحاولة تصفية قوات المجاهدين وقوات المعارضة المحلية المساندة لها، والذين يسعون لتحقيق الاستقلال التام عن أثيوبيا ■

بنجلاديش

«تسليمة» تحاول الفرار إلى أمريكا

رويتر: طلبت الروائية البنغالية تسليمة نسرين، حق اللجوء السياسي إلى الولايات المتحدة الأمريكية بحجة تعرض حياتها للخطر من قبل المسلمين.. وكانت اضرابات شاملة ومواجهات مع الشرطة أسفرت عن مقتل شخص وجرح حوالي (١٥٠) قد شلت الحركة في العاصمة دكا ومعظم المدن الكبرى أواخر الشهر الماضي، حيث طالب البنغاليون بمعاقبة الكاتبة التي لا تزال متوارية عن الأنظار منذ صدر في حقها مذكرة توقيف في مطلع الشهر الحالي لحديثها عن «وجوب إدخال تعديلات على القرآن الكريم تماشيا مع تطورات المجتمع!!».

بريطانيا

بدء تدريس الإسلام في مدارس بريطانيا

لندن - المجتمع: بدأت المدارس البريطانية اعتبارًا من أول الشهر الجاري تطبيق منهاج تعليمي جديد يقضي بتدريس مبادئ الدين الإسلامي لتلامذة المدارس الابتدائية والثانوية إلى جانب المسيحية واليهودية، وقد لاقى هذا التعديل الجديد لمنهاج التعليم الديني ترحيبا واسعا في أوساط الجالية الإسلامية في بريطانيا، تجدر الإشارة إلى أن الإسلام هو الدين الثاني الأوسع انتشارا في بريطانيا.

أوزبكستان

بيريز يبحث مخاطر الصحوة الإسلامية في آسيا الوسطى

كونا: تنامي الصحوة الإسلامية في آسيا الوسطى وشئون الجالية اليهودية في أوزبكستان كانا على رأس جدول محادثات شمعون بيريز وزير الخارجية اليهودي مع الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف أثناء زيارته الأخيرة لأوزبكستان التي استمرت ثلاثة أيام، يذكر أن الحكومة اليهودية تقوم بجهود حثيثة لتنمية علاقاتها بجمهوريات آسيا الوسطى على مختلف الصعد وخصوصا أوزبكستان التي تضم جالية مكونة من (٥٠) ألف يهودي.

أفغانستان

رباني: مستعدون لحل كافة الخلافات عن طريق الحوار البناء

كابل: المجتمع

ألقى الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني مساء الثلاثاء ٢٨/ ٦/ ١٩٩٤م خطابا شاملاً تناول فيه كافة التطورات الأخيرة في أفغانستان، دعا فيه جميع الأطراف إلى المبادرة لرأب الصدع والتجاوب مع أطروحاته لاحتواء الموقف المتفاقم في البلاد، ومما جاء في الخطاب الذي أذيع عبر إذاعة وتلفاز كابل:

«لقد استطاع الشعب الأفغاني بجهاده تحطيم أسطورة الجيش الأحمر ومهد الطريق أمام مئات الملايين من البشر ليعيشوا أحرارًا مستقلين، كما أن هذا الجهاد العظيم طوى صفحة الحرب الباردة وفتح صفحة جديدة للتفاهم بين القوى العظمى، وفي الوقت الذي كان العالم ينظر إلى جهاد الشعب الأفغاني نظرة إعزاز وإكبار بدأت المؤامرة لإفشال المشروع الوحدوي في أفغانستان وأنفقت الأموال الطائلة لتقتيل أبناء أفغانستان وتخريب اقتصادها بدل صرفها في مداواة الجراح وإعمار ما دمرته الحرب».

وأضاف رباني: «لم يكتف التمرد بتدمير عاصمة البلاد وقتل ساكنيها الأبرياء بل قطع الطريق أمام المواصلات العامة والكهرباء ونقل المواد الغذائية إلى كابل، الأمر الذي أدى إلى استشهاد الآلاف من الأبرياء وهجرة الآلاف الآخرين من ديارهم ومنازلهم، كما أغلقت المدارس أمام أبناء أفغانستان وحطمت البنية الاقتصادية للبلاد ولطخت وجه كابل الحسناء بالدماء والتراب والنار، هذه العاصمة التي تعتبر قلبا نابضا في جسم أفغانستان الجريحة حيث تحتاج إلى سنوات طويلة وإمكانات كبيرة لتعميرها من جديد».

وأوضح أنه «في دولة أفغانستان الإسلامية تعتقد أن كل دولة أو نظام سياسي تستطيع أن تستمد شرعيتها من الشعب فقط، وأن الشعب هو صاحب الرأي في تقرير مصيره، ومن حق الشعب أن يختار نظامه السياسي وينتخب زعيمه القومي ولا يحق لأي جهة كائنا من كان في أن يسلب شعبنا هذا الحق، من هذا المنطلق فإن دولة أفغانستان الإسلامية تحترم رأي الشعب وقراره السياسي في تقرير مصيره.

إن مجلس أهل الحل والعقد الذي اجتمع فيه أكثر من ألف وثلاثمائة من ممثلي الشعب من كل طبقاته وفئاته في العام المنصرم، والذي لم يشهد تاريخ أفغانستان مثيله من قبل، انعقدت هذه الشورى الكبيرة لتقول كلمتها فيما يجري في الساحة الأفغانية حيث انتهى بانتخاب زعيم البلاد لمدة سنتين».

■ الرئيس برهان الدين رباني

وأكد الرئيس رباني: «إن دولة أفغانستان الإسلامية رغم تفوقها العسكري المشهود على كل أجنحة الشر قدمت التنازلات تلو التنازلات حقنا للدماء، وتعميما للأمن والاستقرار، ووافقت على الجلوس في طاولة المفاوضات مع مختلف الجهات، ووقعت الاتفاقيات والتزمت بها، ولكن المعارضين أبطلوها قبل أن يجف الحبر الذي وقعوها به، وذلك قبل أن يرجع القادة الموقعين عليه من الأراضي المقدسة».

وأعلن الرئيس رباني عن الاستعداد الكامل «لحل كافة الخلافات عن طريق الحوار والمناقشة البناءة».

ودعا إلى: «تشكيل مجلس كبير من ممثلي كافة قطاعات الشعب حتى تتمخض منه زعامة البلاد، وأن الدولة الإسلامية أعلنت استعدادها والتزامها أكثر من مرة لتحقيق هذا الهدف، وننتظر من الأطراف الأخرى أن يتقدموا باقتراحاتهم في هذا الصدد، كما نأمل من منظمة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي أن تلعب دور المراقب، وندعو هاتين المنظمتين الدوليتين أن تساعدا في نفقات انعقاد هذا المجلس الكبير».

وفي ختام كلمته شدد الرئيس رباني أنه نظرًا لأهمية المرحلة التي تمر بها البلاد «فلابد من انعقاد مجلس شوري إسلامي كبير ليبلور إرادة أمة الأفغان فيما يتعلق بقضاياها المصيرية».

وأعلن عن استعداده «وعن رغبة كاملة في تسليم السلطة للجهة أو الشخص الذي ينتخبه هذا المجلس الموقر الذي سأتشرف بالمشاركة فيه، وذلك احتراما لميثاق مكة المكرمة الذي لم يحترمه الطرف الآخر يومًا واحدًا، حتى نوفر الجهود المهدورة في الصراعات التي لا طائل تحتها لمسح دموع الأيتام وكفالة أسر الشهداء، وتعمير بلادنا ونتعاون لتأصيل قيم الإسلام الخالدة في مجتمعنا».■

مصر

مؤتمر ضخم عن السوق الشرق أوسطية يجري الإعداد لعقده في ديسمبر القادم

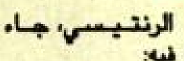
القاهرة: بدر محمد بدر

عُقد في الأسبوع الماضي بالقاهرة أول اجتماع بين خبراء عرب وأجانب يهدف للإعداد لأضخم مؤتمر يحمل اسم «المؤتمر الأول للمشاركة بين دول المجموعة الأوروبية ودول الشرق الأوسط، والمقرر عقده يومي ٦، ٧ من ديسمبر القادم» ويناقش المؤتمر إقامة السوق الشرق أوسطية بين العرب والكيان الصهيوني، حيث يشارك فيه وفود من ١٢ دولة أوروبية بالإضافة إلى مصر وفلسطين والكيان الصهيوني، وتجرى محاولات لإشراك الأردن وسوريا ولبنان، وقد تقرر في اجتماع الإعداد دعوة حوالي ٩٠٠ شخصية سياسية واقتصادية بارزة من دول العالم، حيث يقوم على تنظيم المؤتمر في القاهرة كلا من: الغرفة التجارية الألمانية العربية بالقاهرة والجمعية المصرية الأوروبية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، بتفويض من المجموعة الأوروبية.

ويسعى مؤتمر السوق الشرق أوسطية - كما تقول بطاقات الدعوة - إلى «إيجاد سوق إقليمية شرق أوسطية مشتركة في المنطقة، وإلى إيجاد شركاء من داخل المجموعة الأوروبية يرغبون في التعاون في مجالات الاستثمار والتنمية في دول الشرق الأوسط»، مصادر قريبة من لجنة الإعداد كشفت عن أن المؤتمر يسعى إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الاقتصاد العربي ونقاط القوة والضعف فيه، وإخضاع عناصره المادية والبشرية للسيطرة وضمها للنفوذ الصهيوني في إطار ما يسمى بالسوق الشرق أوسطية!!، وقد أعربت مصادر اقتصادية عديدة عن رفضها لإقامة المؤتمر وخضوع البلاد العربية لسيطرة ونفوذ اللوبي الصهيوني العالمي من خلال السوق.■

فلسطين المحتلة

«التضامن الدولي لحقوق الإنسان» تستجيب لنداء عائلة الرنتيسي وتشرع بتقصي ظروف استمرار اعتقاله



■ د.. عبد العزيز الرنتيسي

واشنطن: المجتمع

أعربت مؤسسة «التضامن الدولي لحقوق الإنسان» عن بالغ أسفها وقلقها لاستمرار اعتقال الطبيب الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي من قبَل السلطات الإسرائيلية بدون تهمة محددة أو أمر قضائي يستند إلى قانون، وحذرت المؤسسة من أن استمرار اعتقاله على هذا الحال يشكل سابقة وانتكاسة خطيرة لاحترام وتطبيق المبادئ والإعلانات الأساسية لحرية حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، وتخشى «التضامن» أن تشهد الأيام القادمة المزيد من الاعتقالات السياسية المشابهة، مما يستدعي بحث وتقصي دقيقين لظروف وأسباب هذا الاعتقال.

هذا، وقد ناشدت المؤسسة التي تتخذ من واشنطن مقراً لها، الحكومة الإسرائيلية الإفراج عن الطبيب الدكتور الرنتيسي بصفته معتقلا سياسيا ليس إلا، كما ناشدت المؤسسة شخصيات ومنظمات دولية أخرى العمل على إطلاق سراحه وبسرعة.

ويأتي هذا التحرك لمؤسسة «التضامن الدولي» استجابة لنداء وجهته زوجة وأبناء ووالدة وشقيق المعتقل وضمن سلسلة من الخطوات الإجرائية والإعلامية التي شرعت بها المؤسسة بهدف استقصاء الحقائق وجمع المعلومات وتسليط الأضواء على ظروف وخلفية اعتقال الطبيب الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، وعلمت «التضامن الدولي» عن طريق ذوي الطبيب السجين أنه يخضع ومنذ إسبوعين لعزل انفرادي في سجن بئر السبع، وكان الدكتور الرنتيسي قد تم اعتقاله إداريا فور السماح له بالعودة من مخيم الإبعاد في مرج الزهور في شهر ديسمبر الماضي، ثم صدر أمر قضائي باستمرار اعتقاله إلى أجل غير مسمى على خلفية آرائه السياسية وأفكاره ومعتقداته الإسلامية.

وفي تصريح للدكتور ياسر بشناق رئيس «التضامن الدولي» في معرض تعليقه على الظروف اللاإنسانية واللاقانونية التي فُرضت على الدكتور الرنتيسي أنه «يبدو ومن القراءات الأولية للملف القضائي للدكتور الرنتيسي أن السلطات الإسرائيلية لم توجه إليه أية تهمة قضائية تستند إلى نص قانوني، وفي ذلك مخالفة وانتهاك صارخ لأبسط قواعد حقوق الإنسان المعمول بها محليا ودوليا».

هذا ووجهت «التضامن الدولي» رسالة مفتوحة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بهدف لفت انتباهه إلى قضية الدكتور الرنتيسي وظروف وخلفية اعتقاله وطالبت رئيس الوزراء بالعمل على إطلاق سراحه فورا، طالما لم توجه إليه أية تهمة محددة، ولم يصدر بحقه قرار قضائي قانوني، كما بعثت «التضامن الدولي» برسائل مشابهة إلى كل من الدكتور بطرس غالي السكرتير العام للأمم المتحدة والسيد خوزيه لاسو المفوض السامي لشئون حقوق الإنسان في الأمم المتحدة.

وشرعت بإجراء سلسلة من الاتصالات واللقاءات مع مسئولين في منظمات العفو الدولية، ومراقبة حقوق الإنسان، ولجنتي المحامين والأطباء لحماية حقوق الإنسان، بالإضافة إلى منظمات محلية بهدف التعاون والتنسيق.

وكانت أسرة الرنتيسي قد وجهت نداءً إلى «التضامن» ناشدتها فيه التدخل لفك أسر الرنتيسي، جاء فيه:

«نتوجه نحن أسرة الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي للتضامن الدولي لحقوق الإنسان لرفع المعاناة والظلم والإفراج السريع عن الدكتور عبد العزيز الذي يرزح الآن في سجن بئر السبع في ظروف نفسيه ومعاشية قاسية جدا، وفي عزل انفرادي فُرض عليه منذ أكثر من شهر بزنزانة صغيرة ذات درجة حرارة عالية لا يسمح له بالاتصال بالسجناء الفلسطينيين بالأقسام المجاورة له مما زاد تدهور حالته الصحية والنفسية وقد أبلغ زائريه أنه بتاريخ ٦/٥/ ١٩٩٤م طُلب منه التوقيع على وثيقة التعهد مقابل الإفراج إلا أنه رفض رفضا باتا ذلك العرض، واصفا ذلك الطلب بأنه مهين وبعيدا كل البعد عن أبسط حقوق الإنسان.

فكان لرفضه التوقيع على وثيقة التعهد وعدم موافقته على العملية السلمية السبب المباشر في استمرار اعتقاله حتى هذه الساعة.

نرجو من التضامن الدولي لحقوق الإنسان قبول طلبنا والتدخل السريع مع سائر المنظمات والشخصيات الأخرى المعنية لدى حكومة إسرائيل والعمل الفوري واللامشروط عن الدكتور عبد العزيز الرنتيسي».

ويذكر أن «التضامن الدولي» هي إحدى المنظمات الدولية الرائدة التي تنفرد بالتركيز على حقوق اللاجئين وحقوق العمل الإغاثي الإسلامي، كما تعنى «التضامن الدولي» بنشر الوعي والثقافة العامة في مبادئ وقواعد القانون الإنساني في العالم عامة وفي العالم الإسلامي خاصة.■

تركيا

الرفاه ينتصر ثانية في معركة إعادة الانتخابات المحلية في نيفشهر

اسطنبول: محمد العباسي

فاز يلتشين دمير مرشح حزب الرفاه في انتخابات رئاسة بلدية نيفشهر العامة والتي أجريت يوم الأحد الماضي ٧/٣ بعد أن كانت اللجنة العليا للانتخابات قد ألغت نتائجها وكان دمير قد فاز في الانتخابات المحلية في ٢٧ مارس الماضي.

وحصل مرشح الرفاه على ١١ ألف و٨٣٣ صوتًا وذلك بزيادة ١٦٠٢ صوتا بينما تراجعت أصوات مرشح حزب الوطن الأم إلى ٤٩٣٤ صوت، بينما كان قد حصل على ٦٥٠٠ صوتا في انتخابات مارس الماضي، وجاء حزب الطريق القويم في المركز الثاني وحقق ٨٧٤١ صوتا بينما كان قد حقق ٦١٥٦ في الانتخابات الماضية.

وحصلت باقي الأحزاب المشاركة في الانتخابات المعادة علي الأصوات التالية: حزب اليسار الديمقراطي ٣٠٠ صوت بعد أن كان قد حصل على ٥٠١ صوتا، وحزب الشعب الجمهوري حصل على ١٥٧ صوتا مقابل ١٦٨ صوتا في الانتخابات السابقة، وحزب العمل «شيوعي» حصل على ٣٠ صوتا مقابل ٤٠ صوتا، وبالتالي تراجعت أصوات كافة الأحزاب اليسارية، رغم أن الحزب الاجتماعي لم يشارك في الانتخابات، وحصل حزب الوحدة الكبير (قومي - إسلامي) على ١٤٢ صوتا مقابل ٢٤٣ صوتا في الانتخابات السابقة، أما حزب الولادة من جديد فحصل على ٥٦ صوتا بزيادة ٣ أصوات عن الانتخابات السابقة، وكان حزب الحركة القومية قد حصل على ١٥٠٩ صوتا في الانتخابات السابقة إلا أنه لم يشارك في الانتخابات المعادة مثل الاجتماعي الذي كان قد حصل على ٨٣١ صوتا.■

بريطانيا

تصريحات لتشارلز تثير أزمة في بريطانيا:

تشارلز يريد أن يمثل الإسلام والأديان الأخرى إذا ما أصبح ملكا

لندن : هشام العوضي

صرح الأمير تشارلز في لقاء بثه التلفزيون البريطاني في الأسبوع الماضي، بأنه إذا ما اعتلى عرش الملكية بعد والدته الملكة إليزابيث الثانية، فسيتخلى عن لقب «رئيس الكنيسة» الإنجليكانية وحامي الديانة البروتستانتية، ليستبدله بلقب «حامي الدين» ليمثل بذلك كافة الديانات الأخرى، ومنها الإسلام.

وأضاف الأمير تشارلز في حديثه «إنه من المهم أن يؤمن الناس بشيء»، «وأنا اعتقد أن من يعتنقون الديانة الكاثولوكية يستحقون من الاهتمام كالبروتستانت وأيضا المسلمين، والهندوس والزرادشتيه».

هذا وقد أكد أصدقاء مقربون من تشارلز بأنه يرى أن وجود الكنيسة الإنجليكانية لم يعد له ما يبرره، باعتبار المجتمع البريطاني مجتمعا متعدد الأجناس ومتعدد الأديان، مما جعل الكنيسة تمثل صورة الأقلية في المجتمع، ولقد أثارت تلك التصريحات ردود فعل متباينة داخل المجتمع البريطاني، إذ قال أحد كبار القساوسة السابقين «إذا كان الأمير تشارلز يعني أن المسيحية مساوية للأديان الأخرى، فعلينا أن نختلف معه تماما، فنحن أفراد متساوون أمام الله وهذا لا يعني أنه لا فرق بين دين وآخر، فارجو أن لا يكون يقصد ذلك».



■ الأمير تشارلز

الجدير بالذكر أن الأمير تشارلز بدأ في الآونة الأخيرة يهتم بمعطيات الأديان الأخرى باعتباره أحد أعضاء الشرف لدى مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية، وكان للكلمة التي ألقاها في المركز عن الإسلام صدى واسعًا داخل وخارج بريطانيا على السواء.

إن ما يميز الأمير تشارلز عن غيره من أفراد العائلة المالكة البريطانية جرأته الشديدة فيما يدلي به من آراء في أمور خارجة عن إطار مهامه كسياسة بريطانيا الداخلية والخارجية وسياستها التعليمية وغيرها من الأمور، وهو أمر أغضب العديد من الساسة البريطانيين، كما أن وسائل الإعلام البريطانية قد بدأت حتى قبل هذا اللقاء التلفزيوني حملة تكاد تكون شبه منظمة تشكك في صلاحيته لأن يصبح ملكًا على بريطانيا.

ومما لا شك فيه أن تصريحات الأمير تشارلز الأخيرة، فيما يخص تمثيله لكافة الأديان الأخرى ومنها الإسلام، لن يعجب قطاع كبير من الناس، مما يشير إلى احتمال استمرار تلك الحملة إن لم يكن زيادتها، لإقصائه عن الملكية.■

بريطانيا

كتاب جديد : عرفات أبدى موافقته على السلام قبل ١٠ سنوات

لندن : المجتمع

كشف كتاب - صدر باللغة الإنجليزية مؤخرًا - النقاب عن أسرار محادثات للسلام كان من المفترض أن تجري بين رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات، ورئيس حزب العمال شمعون بيريز قبل عشرة سنوات تقريبا..

ويحكي الكتاب الذي وضعه (الن مارت) قصة مجهوداته التي قام بها شخصيا عام ١٩٧٩م لترتيب لقاء بين عرفات ورئيس حزب العمال وقتئذ، ويفيد (مارت) في كتابه الذي يزعم أن عرفات ساعده شخصياً في إعداده - بأنه ارتأى إمكانية ترتيب لقاء بين الطرفين على غرار لقاءات (أوسلو)، غير أن المشروع فشل عندما أسفرت نتائج الانتخابات الإسرائيلية لعام ١٩٨١م عن فوز حزب الليكود برئاسة الوزراء.

هذا ويستطرد (مارت) وهو مراسل سابق لمحطتي الـ(بي بي سي) والـ(آي تي إن) التليفزيونيتين، في روايته بأنه لما أبلغ عرفات بفكرته وحصل على موافقته المبدئية توجه بعدها إلى مدير محلات «ماركس اندسبنسر» البريطانية، اللورد (سيف)، وهو ممول معروف للعديد من المشروعات الإنمائية في (إسرائيل) لإقناعه بتمويل الفكرة فأبدى هو الآخر استعداده بالتعاون مع أثرياء يهود آخرين، وكان من بين أسباب موافقة (سيف) المبدئية - كما يقول (مارت) - هو عداؤه لسياسة الليكود تجاه الأراضي المحتلة، وتشدده الشخصي نحو بيجن رئيس الحزب في ذلك الحين.■

باكستان

قاضي حسين يجتمع مع رئيس البوسنة في سراييفو

■ قاضي حسين

لاهور - المجتمع : في اجتماعه مع الرئيس البوسنوي علي عزت بيجوفيتش في سراييفو قال القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية بباكستان - : «إن ما يُرتكب في البوسنة من الجرائم وما يحاك ضد هذه الجمهورية الإسلامية من مؤامرات دولية يكفي لاستيقاظ الضمائر الحية من سباتها وإن الأمة الإسلامية تفتخر بالشعب البوسنوي لصموده ورباطة جأشه أمام همجية القوات العلمانية والصليبية الحاقدة.

وفي كلمته الجوابية أشاد الرئيس علي عزت بموقف الجماعة الإسلامية وبموقف الشعب الباكستاني المساند لأشقائه في البوسنة، كما رحب الرئيس بيجوفيتش بقرار باكستان بإرسال الجنود الباكستانيين إلى البوسنة ضمن قوات الأمم المتحدة وقال: «إن وجود الجنود الباكستانيين عامل اطمئنان وثقة للشعب البوسنوي».

وكان القاضي حسين أحمد قد وصل إلى سراييفو بدعوة من الرئيس بيجوفيتش لمناقشة الأمور ذات الاهتمام المشترك ولتفقد أحوال المهاجرين والمجاهدين البوسنويين، والجدير بالذكر أن سلطات الأمم المتحدة في زغرب (كرواتيا) رفضت توفير الرحلة الجوية أو تأمين الحماية له أثناء السفر عن طريق البر فاضطر أمير الجماعة الإسلامية أن يذهب إلى سراييفو في سيارة «جيب» خصوصية استغرقت رحلتها الشاقة والمحدقة بالأخطار أكثر من عشرين ساعة متصلة..

بعد لقائه مع الرئيس بيجوفيتش قال القاضي حسين أحمد في اجتماع للقادة الميدانيين والمسئولين الحكوميين الكبار وكبار العلماء والمفكرين «إن الغرب لا يعادي الأخوة البوسنويين إلا لأنهم مسلمون ويصرون على أن يتمسكوا بإسلامهم وعقيدتهم، فهنيئا لكم على هذا التمسك بدينكم وطوبى لكم في الدارين».

وطالب القاضي حسين الحكومات الإسلامية والأمة الإسلامية «أن لا تتوانى في تقديم كل نوع من المساعدة المادية والمعنوية والسياسية لمسلمي البوسنة الذين يواجهون أشر تحالف صهيوني وعلماني في قلب أوروبا».

وأضاف القاضي حسين أحمد «أن الأمم المتحدة تتعامل مع القضية البوسنوية بمقياسين مختلفين فتمنع عن المسلمين حتى المواد الغذائية وفي نفس الوقت تسمح للصرب أن يستوردوا كميات ضخمة من السلاح لاستخدامها ضد المسلمين»، وطالب القاضي حسين أحمد الحكومة الباكستانية «أن تعقد جلسة طارئة لقادة العالم الإسلامي ليتخذوا قرارًا موحداً ومؤثرًا قبل أن تعقد الدول الأوروبية اجتماعها في اليوم الثامن من الشهر الجاري» وتجدر الإشارة أن القاضي اتصل هاتفيا من زغرب بالرئيس الباكستاني سردار فاروق لغاري وناقش معه القضية البوسنوية.■

النظام العالمي الجديد بين الاستمرار والسقوط (١ من ٢)



واشنطن : د. عبد الله الشيخ (*)

ابيات التنبوء بانهيار الراسمالية الغربية ليست جديدة، فقد قال بذلك الفكر الماركسي الذي بشر بنظام شيوعي يقوم على انقاض الراسمالية(١) وكذلك، ذهب بعض المفكرين الإسلاميين إلى التنبؤ بانهيار المعسكرين الغربيين المعسكر الشيوعي تحت زعامة الاتحاد السوفيتي، والمعسكر الراسمالي تحت زعامة الولايات المتحدة الأمريكية(٢)، اما الكُتاب الغربيون وخاصة الأمريكيين فقد بداوا الكتابة عن تدهور المركز القيادي للولايات المتحدة منذ السبعينات(٣)، وذلك بعد النجاح الاقتصادي الذي حققه حلفاء امريكا، في غرب اوروبا واليابان فقد لعب مشروع مارشال دوراً إيجابيا في المساعدة في النهضة الاقتصادية الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية، كما لعبت ترتيبات تلك الحرب في المساعدة في نهضة اليابان الاقتصادية الحديثة وذلك بتامين الحماية الأمنية لهذا البلد الأمر الذي جعله يوجه كل إمكاناته نحو النمو الاقتصادي، فحقق بذلك معجزة فاقت كل التوقعات وهذه الورقة تهدف إلى إبراز دور الولايات المتحدة كمركز مهيمن في النظام العالمي الدولي الجديد، ودرجة قوة ومستقبل هذه الهيمنة، وذلك عن طريق عرض الإمكانات الداخلية للولايات المتحدة، وهل تؤشر هذه الإمكانات إلى قدوم انهيار لهذا البلد الذي تشير كل الدلائل إلى انه ظهر كاقوى دولة في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٩١م.

النظام العالمي الجديد.. نظرة تاريخية

النظام الدولي الذي اخذ يتبلور بعد نهاية الحرب الباردة (١٩٤٥ ـ ١٩٩١) ليس النظام الدولي الوحيد في التاريخ الحديث، فالنظم الدولية تجيء للوجود بعد حدوث هزة كبيرة في العالم يحدث بعدها تغيير هيكلي في توزيع القوة والثروة(٤) وبناءً على توزيع القوة والثروة يأخذ نظام العالم السياسي شكله، من حيث عدد الدول الاكثر قوة وثروة فيه، هذا ويعرف علماء العلاقات الدولية اربعة نظم في هيكل العالم السياسي:

١ ـ نظام القطب الواحد .

٢ ـ نظام القطبين .

٣ ـ نظام الاقطاب الثلاثة .

٤ ـ نظام تعدد القطبية(٥) .

اما على الصعيد العملي فإن تجربة العالم في نظام الدولة الحديثة لم تعرف إلا نظامين: نظام تعدد الاقطاب، وهو النظام الأوروبي الذي سبق نظام القطبين الولايات المتحدة والاتحاد

السوفيتي، أما النظام الذي ظهر بعد الحرب الباردة فهو نظام القطب الواحد وهي لحظة سريعة لم تحدث من قبل، ويقول عنها علماء العلوم السياسية انها في طريقها إلى بلورة نظام تعدد القطبين، هذا هو تحليل النظرية الواقعية والواقعية الجديدة في العلاقات الدولية المبنية على مبدأ توازن القوى، او نظرية توازن القوى .

أما النظرية المثالية في العلاقات الدولية والتي تقول بالأخذ بنظام الأمن الجماعي وتقوم على أساس القانون الدولي، والدبلوماسية والمعاهدات فقد عرفت نظامين دوليين حتي الآن، نظام عصبة الأمم في أعقاب الحرب العالمية الأولى ١٩١٩م، ومعاهدة فرساي، ونظام هيئة الأمم المتحدة الحالية والذي تبلور في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ومعاهدة يالطا، والملاحظ في هذين النظامين انهما لم يتجاهلا أبدا مسألة القوة والثروة بسبب انهما قاما بناء على جهود الدول الأقوى المنتصرة في هذين الحربين، لقد فشل نظام عصبة الأمم، بسبب عدم قدرتها على حل مشكلة امتلاك اليابان لمنشوريا ١٩٣١م، والاحتلال الإيطالي لأثيوبيا ١٩٣٥م، والاعتداءات النازية في نهاية الثلاثينات على أوروبا، وطبعاً يقع السبب الجوهري وراء ذلك في عدم التزام الدول الأقوى بمبادئ العصبة، وعدم مشاركة الولايات المتحدة في العصبة منذ البداية بسبب رفض الكونجرس الأمريكي لمشاركة الولايات المتحدة، رغم أن العصبة قامت على أفكار ومبادئ الرئيس الأمريكي آنذاك ودرو ويلسون، وكان أن صوتت عصبة الأمم لإنهاء مهمتها ١٩٤٦م، وحولت ممتلكاتها للنظام الذي خلفها وهو نظام هيئة الأمم المتحدة(٦).

نظام الأمم المتحدة ، والحرب الباردة

قام نظام الأمم المتحدة ١٩٤٥م، مهتديا بنظام عصبة الأمم، مؤسس على الافتراض القائل: بأنه لن يكون في وسع دولة أمر مجموعة دول أن تقف متحدية للمجتمع الدولي، وقد وكل أمر حفظ الأمن والسلام العالمي في هذا النظام إلى مجلس الأمن الدولي ويتكون من خمسة أعضاء دائمين هم: (الولايات المتحدة، والصين، والاتحاد السوفيتي، وفرنسا، وبريطانيا)، وبسبب حق الفيتو الذي أعطته الدول المذكورة لنفسها عطلت الحرب الباردة عمل هذا النظام بعد انقسام نظام توازن القوى إلى نظام ثنائي القطبية، الأمر الذي جعل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، وغيرها تتبادل تعطيل القرارات التي تراها أنها في غير مصلحتها، وهكذا طوال الأربعين سنة الماضية فشلت الأمم المتحدة في قضايا السلام والأمن، وخير مثال لهذا الفشل قضية فلسطين، وكشمير.

نظام الأمم المتحدة والنظام العالمي الجديد

هذا وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٩١م،



الولايات المتحدة تسخر الأمم المتحدة لخدمة أهدافها وفق مفهوم النظام العالمي الجديد

ظهرت الولايات المتحدة كأقوى دولة في العالم من الناحية الاقتصادية والعسكرية، وصار بإمكانها العمل كقوة عظمى وحيدة مع نظام الأمن الجماعي ممثلا في الأمم المتحدة بتسخيره لخدمة أهداف النظام العالمي الجديد، إن النظام العالمي وفق تعريف النظرية الواقعية هو نظام الدول الأكثر قوة وثروة في العالم(٧).

وبما أن الدول الأكثر قوة وثروة في العالم هي الدول التي تنتج أغلب إنتاج العالم، وتملك أغلب القوة في العالم، فإن مصلحة العالم هي مصلحتها، وسلام العالم هو سلامها، فالولايات المتحدة والدول الحليفة لها ممثلة في غرب أوروبا واليابان مثلا، تنتج ٨٠٪ من إنتاج العالم، ويدخل عليها بالتالي ٨٠٪ من دخل العالم، في حين أن كل الدول الأخرى في آسيا، وأمريكا اللاتينية، وافريقيا، بعدد سكان يقارب ٤ بليون نسمة كلهم لا يتجاوز إنتاجهم في هذا العالم ٢٠ - ٣٠٪، وبالتالي لا يزيد دخلهم على نفس النسبة أي في حدود ٢٠ - ٣٠٪ من الدخل العالمي.

إذاً النظام العالمي الجديد - نظام الدولة العظمى الواحدة - له الحق في استعمال الأمم المتحدة - أداة الأمن الجماعي - لخدمة مصالح هذا النظام وترسيخ قيمه، وتأسيس السلم والأمن العالمي بصورة لا تنال من أمن وسلام هذا النظام، لابد أن نفهم هذه النقطة فهما جيدا، لأنها تكشف لنا فهم القوى الغربية للنظام العالمي الذي نعيش فيه، إذ بينما نظن نحن - أعني الدول التي لا تقع في الغرب - أن لنا وزنًا كبيرا، في النظام العالمي بناء على اعتبارات كثيرة منها أننا بلاد ذات حضارات عريقة أو مساحات كبيرة من الأرض، أو عدد كبير من السكان، ورغم أن هذه تشكل بعض عناصر القوة، والثروة، إلا أن التعريف الغربي للثروة والقوة تعريف ضيق، يحصر القوة في القوة العسكرية، والثروة في الصناعة المتقدمة وما تتيحه للدولة، من غنى ورفاهية، مكتسبة تمكنها من حمل الآخرين على فعل ما تريد(٨)، هذا التباين في فهم أسس النظام العالمي بين الغرب وغيره، جعل تصرفات الغرب التي يراها أمرا طبيعيا ومنطقيا وفق تصوره، مكان استياء ورفض الآخرين واستنكارهم.

الأسس المنطقية للنظام العالمي وفق الرؤيا الغربية

هذا ولنتعرف على التباين في الفهم بين الغرب وبيننا لمنطق الأفعال التي يقوم بها النظام الغربي الراهن في العالم، ويراها سليمة جدا، وذات مصلحة، بينما نراها نحن غير منطقية، ولا تحقق المصلحة، نأخذ مثال الأمم المتحدة نفسها، ففي نظام الأمم المتحدة، أعطت الدول الخمس الكبرى نفسها الحق في إجازة أو تعطيل أي مشروع، بل يمكن لدولة واحدة من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، أن تقوم بقفل الباب أمام أي مشروع إذا ما رأت انه يتعارض مع مصالحها بموجب حق الفيتو، يقول المنطق الغربي إن ذلك أمر طبيعي بسبب مساهمة هذه الدول في دفع أغلب الكلفة المالية لتسيير أعمال الأمم المتحدة، إذ أن ميزانية الأمم المتحدة تقع في غالبها على الولايات المتحدة، والدول الغربية الغنية الأخرى مثل بريطانيا، وفرنسا، وروسيا، فإذا سحبت هذه الدول مساهمتها المالية في ميزانية هذه المنظمة فإنها سوف تنهار، وتتعطل أعمالها بالكلية، ولترى مصداق ذلك لابد أن نلقي نظرة على مصدر ميزانية الأمم المتحدة خلال ثلاثة عقود سابقة.

◄

مصادر ميزانية الأمم المتحدة النسبة المئوية

الدولة	١٩٥٤م	١٩٦٨م	١٩٨٢م
كندا	٣,٣٠	٣,٠٢	٣,٢٨
الصين	٥,٦٢	٤,٠٠	١,٦٢
ألمانيا			٨,٣١
الهند	٣,٤٠	١,٧٤	٠,٦٠
اليابان		٣,٧٨	٩,٨٥
إيطاليا		٣,٢٤	٣,٤٥
الاتحاد السوفيتي	١٦,٥٣	١٧,٠٥	١٢,٩٥
بريطانيا	٩,٨٠	٦,٦٢	٤,٤٦
الولايات المتحدة	٣٣,٣٣	٣١,٥٧	٢٥,٠٠
فرنسا	٥,٧٥	٦,٠٠	٦,٣٦
المجموع	٧٧,٧٣٪	٧٧,٠٠٪	٧٥,٠١٪

• المصدر: شركات الاعتماد المتبادل، المنظمات الدولية، والنظام السياسي العالمي، هارولد ماكيسون، ١٩٨٤م، الفرد نوبوف ص١٠٤.

من الجدول يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تدفع وحدها ثلث ميزانية الأمم المتحدة منذ قيامها وحتى ١٩٦٨م، ومنذ ذلك الوقت وحتى ١٩٨٢م تدفع الولايات المتحدة، ربع ميزانية هذه المنظمة الدولية، لابدّ إذًا وفق المنطق الغربي أن تحقق هذه المنظمة مصالح هذه الدولة أولاً، باعتبارها الممول الأكبر، أما إذا أضفنا الدول الغربية الأخرى مثل بريطانيا، وفرنسا، وكندا، وإيطاليا، واليابان، فإن الدول هذه تساهم بأكثر من ٥٠٪ أي نصف ميزانية الأمم المتحدة، أما إذا أضفنا الاتحاد السوفيتي، فإن الدول الغربية والاتحاد السوفيتي يساهمون بأكثر من ٧٥٪ من ميزانية الأمم المتحدة أي أكثر من ثلاثة أرباع الميزانية، وذلك يعني أن كل دول العالم الثالث تساهم بالباقي أي بأقل من ٢٥٪ من ميزانية الأمم المتحدة، ووفق هذه الحسابات فإن ثلاثة أرباع البشرية وهم سكان العالم الثالث تدفع أقل من ربع نفقات الأمم المتحدة.

هذا هو الأساس المنطقي للمفهوم الغربي للنظام العالمي للأمن الجماعي، هذا النظام نظام غربي يخدم النظام العالمي والذي هو نظام غربي، فالثروة الغربية والقوة الغربية، يحميها نظام يساهم الغرب في ميزانيته العامة بأكثر من النصف، وبعد زوال الخلاف مع الاتحاد السوفيتي فإن الغرب يساهم حقيقة بأكثر من ثلاثة أرباع ميزانية نظام الأمن الجماعي، الأمم المتحدة، والذين يريدون أن يخدم هذا النظام مصالحهم أولا فليدفعوا نسبة أكبر في ميزانيته، ونفقات تسييره.

إن الأمم المتحدة مطلوب منها أن تخدم مصالح النظام العالمي، وبالذات مصالح النظام العالمي الجديد الذي قام بعد انهيار الكتلة الشيوعية، لماذا؟ لأن النظام العالمي الجديد، هو الذي يملك أكثر الثروة في العالم، وأكثر القوة في العالم، وهو النظام الذي يدفع ميزانية الأمم المتحدة - أكثر من ٧٥٪ منها، وهو بهذا المنطق جدير بأن تحمي الأمم المتحدة مصالحه، وتحافظ عليها ضد الأخطار.

النظام العالمي الجديد .. دور الأمم المتحدة .. وإسرائيل

إن مصالح النظام العالمي الجديد تقتضي الحفاظ على أمن وسلامة إسرائيل، كما كان الحال بالنسبة للنظام العالمي السابق، نظام القطبين، ولذلك كان مما فعل هذا النظام الجديد هو إلغاء قرار الأمم المتحدة والذي صنف الصهيونية باعتبارها حركة عنصرية، وهكذا خضعت الأمم المتحدة لإرادة الولايات المتحدة التي تبنت هذا القرار الجديد بإلغاء القرار السابق المذكور للأمم المتحدة، فأظهر النظام العالمي الجديد انحيازاً واضحا لإسرائيل من أول وهلة، ولأن المواقف تقاس أو تبنى على المصالح في المفهوم السياسي الغربي كان من المنطقي أن ينحاز النظام العالمي الجديد لإسرائيل، وبما أن الأمم المتحدة في النظام العالمي السابق كانت قد اتخذت عشرات القرارات القاضية بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة، كان من المفترض أن يساهم النظام العالمي الجديد في تنفيذ هذه القرارات، ولكن تنفيذ هذه القرارات ليس في مصلحة النظام العالمي الجديد وعليه ليس هناك داع أصلا للقيام بخطوة مثل هذه، ليس ذلك فحسب بل إن النظام العالمي رأى استبعاد الأمم المتحدة بالكلية من جهود السلام في الشرق الأوسط، ورأت الولايات المتحدة أن تقوم هي بدور المشرف على عملية السلام بين العرب وإسرائيل، والتي تمخضت عن إعلان المبادئ بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، والذي وقع عليه في البيت الأبيض في ١٣/ ١١/ ١٩٩٣م تأكيدا لدور الولايات المتحدة، وقد كان الأمين العام للأمم المتحدة يجلس ضمن الضيوف المدعوين لذلك الاحتفال.

المهيمنة، فإن التعاون الدولي ممكن، وذلك ردًا على تلاميذ النظرية الواقعية الذين يقولون بأن التعاون المبني على المعاهدات يقوم على قوة الدولة المسيطرة: «لقد تدهور مركز الولايات المتحدة القيادي في الاقتصاد السياسي العالمي بعد منتصف الستينات، وذلك بسبب النمو الاقتصادي واتجاهات الوحدة المتزايدة في أوروبا، والنمو السريع للاقتصاد الياباني، ولكن تزايد الاعتماد المتبادل في المجال الاقتصادي ظل مستمرا»(٩).

ومن الذين شاركوا في هذا الاتجاه الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان وذلك في تقريره الذي قدمه حول استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة في شهر يناير ١٩٨٨م حيث قال: «نحن نعيش في فترة من الفترات في مجال الأمن العالمي سوف يصنفها المؤرخون بأنها فترة انتقالية في هذا الصدد، وكما قلت في تقريري الأول عن استراتيجية الأمن القومي إن هذه الفترة الانتقالية بدأت في السبعينات عندما نجحت سياستنا في بناء اقتصاد حلفائنا، إذا لم تعد الولايات المتحدة تحتل المرتبة الاقتصادية مقابل غرب أوروبا وآسيا، هذا وسوف يستمر هذا الاتجاه بالنسبة للقوة الاقتصادية إلى العقد المقبل مع التطور المستمر لاقتصاديات شرق آسيا الصناعية والصين»(١٠).

وهكذا يشهد عالم أكاديمي مشهور مثل روبرت كوهين ورئيس أمريكي مشهور مثل رونالد ريجان بتدهور مركز الولايات المتحدة القيادي في المجال الاقتصادي.

اليابان المارد الجديد في التكنولوجيا، والتكنولوجيا المتقدمة

لقد تسلمت اليابان بجدارة مركز القيادة في الاقتصاد العالمي، فهي الآن تتمتع بفائض تجاري مع الولايات المتحدة يصل إلى ٥٠ بليون

البروفيسور روبرت كوهين يقول: إن المركز القيادي للولايات المتحدة بدأ يتدهور لكن استمرار التعاون الدولي لا زال ممكنا

الولايات المتحدة .. مظاهر القوة والضعف

إذا كان هذا هو الدور الظاهر للولايات المتحدة في النظام العالمي الجديد الذي أعقب انهيار الاتحاد السوفيتي وزوال الحرب الباردة، فما هي يا ترى أسس الآراء التي تقول باحتمال تدهور وزوال قوة الولايات المتحدة؟؟

لقد بدأت أدبيات التدهور الأمريكي مقارنة بالحلفاء التقليديين لها تظهر في السبعينات، ففي مصنفه المشهور بعد الهيمنة توصل بروفيسور روبرت كوهين، الأستاذ بجامعة هارفارد إلى أن مركز الولايات المتحدة القيادي بدأ يتدهور، ولكن مع تدهور مركز الدولة

دولار، كما تتمتع بفائض يصل إلى ٣٠ بليون دولار مع غرب أوروبا، ولكن ليس ذلك هو مربط الفرس، إذ إن مربط الفرس في العلاقات الاقتصادية الدولية الجديدة والتي تسنمت فيها اليابان مركز القيادة، هي التكنولوجيا، والتكنولوجيا العليا، فقد كشف خبيران في هذا المجال، وهما أمريكيان أن اليابان استبعدت الولايات المتحدة من مركز القيادة في مجالات في الإنتاج كانت هي - أي الولايات المتحدة - الرائدة فيها:

فقد كتب المهندس ب اثمان الذي رشح مؤخرًا بواسطة الرئيس الأمريكي لتولي مهام وزير الدفاع ولكنه رفض العرض ودانيل بورتون



مصالح النظام العالمي الجديد تقتضي الحفاظ على أمن إسرائيل

حول سيطرة اليابان على صناعة التكنولوجيا، في دورية الشئون الخارجية مقالا تحت عنوان: «التكنولوجيا والتنافس.. الآفاق الجديدة للسياسات» قالا فيه: «لقد أضعفت المنافسة الخارجية مركز القيادة والسبق الزمني التي كانت يوما في يد الولايات المتحدة في مجال التكنولوجيا»(١١)، هذا التدهور في الموقع القيادي للولايات المتحدة في مجال التكنولوجيا يشمل الالكترونيات شبه الموصّلات والموصّلات الممتازة في محيط التكنولوجيا العليا، وفي مجالات أخرى مثل التلفزيون الملون ذو الصورة الممتازة، وغيرها...

هذا وقد كان تدهور مركز الولايات المتحدة القيادي في مجال تكنولوجيا الالكترونيات أول العلامات التي تقول بأن الولايات المتحدة تواجه تحدي في قيادتها الالكترونية «فعلى مدى أغلب القرن الماضي تمتعت الولايات المتحد بموقع في سوق الالكترونيات ولكن في الخمسة عشر سنة الأخيرة تنازلت الشركات الأمريكية في السوق للمنافسين الأجانب»(١٢).

فقد بدأت الفترة الأمريكية في صناعة الالكترونيات ١٨٨٧م مع اختراع توماس أديسون للهاتف تبع ذلك سلسلة من الاختراعات التي تشمل انتقال الصوت دون سلك ١٩٠٠م، الإرسال الإذاعي ١٩٢٠م، ثم الإرسال التلفزيوني ١٩٢٣م، التسجيل المغناطيسي ١٩٤٦م، الترانزستور ١٩٤٧م، تبع ذلك التلفزيون الملون ١٩٥٤م، والراديو المتحرك ١٩٥٤م، ثم أجهزة الفيديو ١٩٦٣م، «لقد سيطرت الصناعة الأمريكية على الأسواق في المجالات المذكورة حتى ١٩٧٠م»، ولكن منذ ذلك الوقت فقدت السوق بالكامل وفي الوقت الحالي لا تملك الصناعة الأمريكية إلا أقل من ٥٪ من سوق الالكترونيات رغم أنها ضاعفت من مبيعاتها ثلاثة مرات إلى ٢٠ بليون دولار، «هناك بعض الصناعات الظاهرة مثل أجهزة الاستريو، والتلفزيون، تدل على هذا الاتجاه ففي ١٩٧٠م سيطرت الصناعة الأمريكية على ٩٠٪ من سوق التلفزيون الملون وعلى ٦٥٪ من سوق التلفزيون غير الملون، أما اليوم فلا تزيد قسمة أمريكا في سوق التلفزيون الملون عن ١٠٪، والتلفزيون غير الملون عن ١٪ في الأسواق الأمريكية»(١٣)، وهذا يعني أن السوق في أغلبه ذهب إلى اليابان وغيرها.

هذا وقد عزى بعض الاقتصاديين تدهور مركز القيادة للولايات المتحدة في مجال الالكترونيات للقانون الاقتصادي المسمى الميزة المقارنة وقالوا بأن هذه الصناعة سوف تذهب في نفس طريق صناعة الملابس والأحذية، التي سيطرت عليها الشركات الأسيوية، بسبب عدم مقدرة أمريكا على منافسة الأيدي العاملة الرخيصة في أسيا مثل اليابان، وكوريا وغيرها بسبب هذه الميزة في التكنولوجيا الدنيا، والإنتاج الكبير.

وقد نصح هؤلاء أن تنزل الولايات المتحدة سوق الالكترونيات كما تركت من قبل سوق الملابس والأحذية، وتتقدم إلى التكنولوجيا الأكثر تعقيدا، لا تكون تلك الشروط أساسية للنجاح فيها، وقد فشل أصحاب هذا التحليل في الترابط الوثيق بين التكنولوجيا الدنيا، والالكترونيات العليا.

هذا وتذهب ورقة أو مقالة إثمان إلى القول، أن الانحدار الأمريكي لا ينحصر فقط في عالم التكنولوجيا الدنيا، بل يمتد ليشمل كذلك مجالات التكنولوجيا العليا في مجال المعدات شبه الموصلة، والمعدات الموصلة الممتازة «إذ بينما من السهل التحدث عن مشكلات الصناعات الأمريكية باعتبارها نتاج وضحية القانون الاقتصادي الميزات المقارنة لكن من الصعوبة تطبيق ذلك على صناعات التكنولوجيا العليا التي بدأت تتساقط هي الأخرى في مواجهة المنافسة الخارجية، فقد ظهر هذا الدرس في الثمانينات في صناعة المعدات شبه الموصلة، وهذه الصناعة بدأت في الولايات المتحدة ١٩٥٩م، في مجالات الشبكات الالكترونية المتكاملة سيطرت بعدها الولايات المتحدة على السوق في الستينات والسبعينات ومع بداية الثمانينات استطاعت الشركات اليابانية التي تتفوق على وصيفاتها الأمريكية عندما صممت وأنتجت آخر الأجيال من المعدات شبه الموصلة مثل منتجات رقائق الذاكرة والتي تستخدم في أجهزة الكمبيوتر وغيرها من التكنولوجيا العليا، هذا وبحلول ١٩٨٦م اكتسحت اليابان ٦٥٪ من سوق منتجات الذاكرة، بينما تدهورت حصة الولايات المتحدة من السوق إلى ٣٠٪، وقد شهد العام ١٩٨٨م، سيطرة اليابان على ٨٥٪ من سوق الذاكرة بينما تدهورت حصة الولايات المتحدة إلى ١٢٪»(١٤).

أما في مجال أعلى أنواع التكنولوجيا المتمثلة في الموصّلات الممتازة فقد فاقت اليابان الولايات المتحدة، إذ استطاعت أن تطور نوعًا متواضعًا من هذه الأجهزة وشكلت مؤسسة لمتابعة البحوث في مجال الموصلات الممتازة، بينما لا زالت الولايات المتحدة في بداية المشوار.

وهكذا تخسر الولايات المتحدة الرهان في مجال التكنولوجيا، والتكنولوجيا العليا، لمنافسين جدد مثل اليابان، وكوريا، وغيرهما من أقطار أسيا الشابة، هذا الانحدار الاقتصادي هو نفسه الانحدار الذي أودى بالاتحاد السوفيتي، وأنهى بذلك فترة في تاريخ الإنسانية تعد من أخطر الفترات، وذلك بسبب امتلاك الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي للسلاح النووي لأول مرة في تاريخ مسار الإنسانية. ■

الهوامش

١ - لينين، فلاديمير، الإمبريالية، أعلى مراحل الرأسمالية ١٩١٦ / ١٩٣٩ الناشرون العالميون، نيويورك.

٢ - سيد قطب .. معالم في الطريق.

٣ - روبرت كوهيني، جوزيف ناي، الاعتماد المتبادل المعقد والقوة، سكوت، وفورسمان، ١٩٨٩، بوسطن.

٤، ٥ - كينيث ولتز، نظرية السياسة الدولية، ١٩٧٩م، شركة ماغرو - هل للنشر، ١٩٧٩م، نيويورك.

٦ - القاموس السياسي الأمريكي، الطبعة الرابعة، ١٩٧٦م ص ٣٩٦.

٧ - كيني ولتز، نظرية السياسة الدولية، ١٩٧٩م، شركة ماغرو - هل للنشر، نيويورك.

٨ - روبرت تكر، عدم مساواة الدول، ١٩٧٤م، نيويورك.

٩ - روبريت كوهين، بعد الهيمنة، ١٩٨٤م، مطبعة جامعة برنستون، برنيستون، ولاية نيوجيرسي، ص٩.

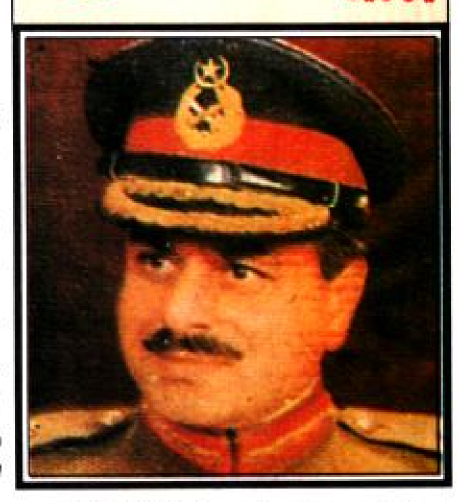
١٠ - رونالد ريجان، استراتيجية الأمن القومي، للولايات المتحدة، يناير ١٩٨٨م، واشنطن ص ٨.

١١، ١٢، ١٣، ١٤ - اثمان.. ب، ودانيل بورتون، التكنولوجيا، والتنافسية مجلة الشئون الخارجية بربيع ١٩٩٠م ص ١١٦ - ١٣٤.

(*) باحث بالمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث.

الجنرال «حميد جل» رئيس جهاز الاستخبارات الباكستاني السابق يروي لـ «المجتمع»:

أسرار وخفايا وأسباب الصراع في أفغانستان



حاوره في إسلام ابا : رافت يحيى

هل ما زال هناك امل في حل القضية الأفغانية بعد كل هذه الأرواح التي ازهقت والدماء التي اهدرت والدمار الذي اتى على الأخضر واليابس، كثيرون انتابهم الياس من إمكانية إيجاد حل للقضية الأفغانية واصبح مجرد ذكر اسم افغانستان امامهم يصيبهم بالإحباط وخيبة الأمل، لكن هناك اخرون لم يخالجهم شك - رغم كل ما وقع ويقع - في إمكانية عودة السلام لأفغانستان وإقامة حكومة إسلامية هناك، إنهم يعتقدون ان الأفغان ليسوا وحدهم المسئولون عما يجري على ارضهم، بل هناك قوى عديدة حريصة على إبقاء المازق الأفغاني، دون حل وتسعى بكل السبل والوسائل الممكنة لتجريد الجهاد الأفغاني من كل مصداقية اكتسبها ووصمه بالتخلف والإرهاب، من بين هؤلاء المتفائلين الفريق حميد جل مدير المخابرات الباكستانية السابق الذي عاش تجربة الجهاد الأفغاني من بدايته حتى اليوم والذي اقالته بنازير بوتو عام ١٩٨٩م بناء على طلب من الولايات المتحدة، لأنه كما يقال عنه عمل على دعم القادة الأفغان المخلصين ودفعهم بكل السبل الممكنة لإقامة حكومتهم الإسلامية.

«المجتمع» وهي ترصد الواقع الأفغاني وإمكانية الخروج به من النفق المسدود زارت الفريق المتقاعد «حميد جل» بمنزله في إسلام اباد وأجرت معه هذا الحوار:

المجتمع : كخبير عسكري له تجربته العميقة بالقضية الأفغانية منذ نشاتها، كيف تنظر لواقع افغانستان الراهن، وما يكتنفه من ازمات؟

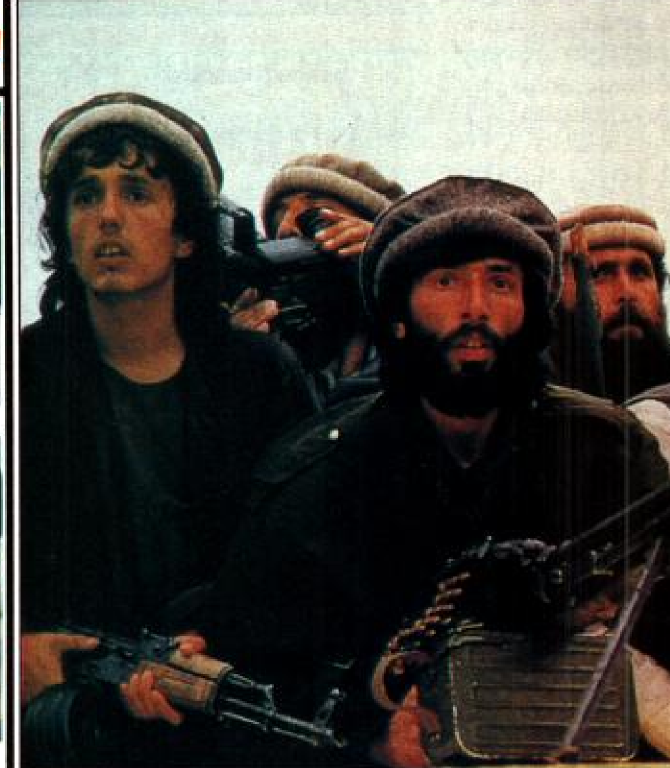
الفريق حميد جل : دعني قبل الخوض في الواقع، ألقي نظرة سريعة على المقدمات التي سبقت هذا الواقع، في حقيقة الأمر ان اتفاق بيشاور - بدا ظاهريا - وكأنه قدم فرصة للمجاهدين لتولي السلطة في كابل، بينما كانت القوات الشيوعية لا تزال تسيطر على مختلف الأسلحة الثقيلة هناك، لقد دخل المجاهدون للعاصمة وليس بحوزتهم سوى السلاح الخفيف الذي طالما قاتلوا به في حرب العصابات التي مارسوها ضد كل من القوات الروسية والشيوعية معا، بل إنهم لم يكن لهم دراية سابقة بالأسلحة الثقيلة كالطائرات والصواريخ (سكود - أورجون.. إلخ) والدبابات، وكانت النتيجة الطبيعية لذلك هو أن اعتمد المجاهدون من كلا الجانبين وبشكل كثيف على القوات الشيوعية المدربة على هذه الأسلحة، فالجانب الذي استولى على كابل اعتمد في البداية على دوستم وخاد والبرشميين، أما الجانب الآخر الذي حاول انتزاع السلطة من احمد شاه فقد اعتمد في تحركه على الشيوعيين الخلقيين، وهنا اتيحت للعناصر الشيوعية البروز كعنصر مؤثر في المعركة، وساعد ذلك على استمرار القتال وتصعيده، إلا ان الجهود التي بذلت اسهمت في احتواء الموقف وقد شاركت بنفسي في جمع كل من مسعود وحكمتيار اللذين يمثلان القوة الرئيسية في افغانستان ووضعنا صيغة مناسبة لإنهاء الخلافات فيما بينهما وظل مفعولها ساريا لبعض الوقت، ولكن للأسف ولأن كليهما اعتمد على الشيوعيين بشكل كبير في البداية وخشي مسعود في ذلك الوقت من الاستغناء عن دوستم فيترتب على ذلك ان ينقض حكمتيار على كابل فيهاجمها، لهذا لم ينجح اتفاق بيشاور.

وعندما اندلع القتال للمرة الأولى في عام ١٩٩٣م، ذهبت مرة أخرى إلى كابل واستطعت ان اقنعهم بوقف القتال وكان ذلك مقدمة لاتفاق إسلام اباد وجلال اباد، ولاشك ان الاتفاق كان يعاني ثغرة خطيرة وهي أن منظمة المؤتمر الإسلامي التي تعهدت بتشكيل لجنة دائمة للإشراف على وقف إطلاق النار لم تتخذ اي خطوات عملية في هذا الشان والأكثر من ذلك ان عملية التعمير التي نص عليها الاتفاق وبإشراف منظمة المؤتمر الإسلامي والدول الموقعة على الاتفاق لم تدخل حيز التنفيذ، وعلى الرغم من ان اتفاق وقف إطلاق النار لم يكن بالصورة المرجوة خاصة وأن الأطراف المتحاربة احتفظت بما لديها من أسلحة ثقيلة، على الرغم من ذلك، فظل مفعوله ساريًا من ٨ مارس ١٩٩٣م حتى يناير ١٩٩٤م اي اكثر من ٩ اشهر كاملة، وطوال هذه الفترة لم تتخذ أي إجراءات او خطوات إيجابية للحيلولة دون وقوع قتال جديد، وهنا كان يجب على منظمة المؤتمر الإسلامي تشكيل اللجنة الدائمة للإشراف على الهدنة لكنها لم تفعل.

لقد كان القتال محصورا في كابل وحدها ولم يمتد إلى خارجها وبالتالي كان احتواء الموقف امرًا ميسورًا بلا شك وأنا اعرف ذلك كرجل عسكري، لقد كان هناك تعهد بالبدء في عملية التعمير، ولو كان حدث ذلك لدخل المجاهدون في هذه العملية ووضعوا السلاح وانتهى التوتر، وليس بالضرورة ان يكون التعمير في كابل اولا، فهناك عشرات الولايات والمدن الأخرى التي كانت ولا تزال في حاجة ملحة إلى تعمير، وبعد كل ذلك نوجه اللوم فقط للقادة الأفغان واقصد بذلك حكمتيار ومسعود فقط، إن الآخرين من الأفغان يتحملون جزءًا كبيرًا من المسئولية لعدم قيامهم بالدور الإيجابي المطلوب لإنهاء الأزمة، لقد ترك الجميع الأوضاع تنتقل من سيء إلى اسوا إلى ان وصل الوضع إلى ما هو عليه الآن.

اضف إلى ذلك الأبعاد الأخرى للأزمة والمتمثلة في دور الشيوعيين الأفغان في إذكاء الخلافات بين الأطراف الأفغانية خاصة الحرس القديم من جهاز المخابرات الأفغانية «خاد».

الأفغان وقادتهم لا يتحملون وحدهم مسئولية ما يدور في كابل لأن هناك مؤامرات كثيرة تدبر من الخارج



إن الشيوعيين والمرتزقة التي يقودها رشيد دوستم يعملون من داخل الحزبين الكبيرين على إثارة النعرة العرقية من ناحية وبث الخلافات بين الشعب الأفغاني والباكستاني أيضا مثلما حدث مؤخرا في عملية اختطاف باص الأطفال من بيشاور إلى إسلام أباد، إن المجاهدين الأفغان لم يسبق لهم طوال خمسة عشر عاما أن ارتكبوا مثل هذه الأفعال سواء داخل باكستان أو خارجها رغم وجود روس وشيوعيين خارج أفغانستان، إن مثل هذا السلوك لا يقدم عليه إلا مدربون محترفون من عناصر «خاد» ولإثارة الوقيعة بين باكستان والأفغان لمزيد من تعقيد الموقف.

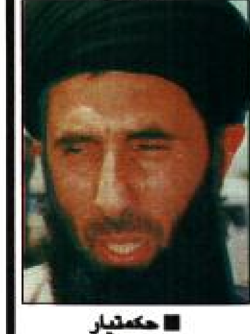
إن المتآمرين على أفغانستان ليسوا في الداخل فحسب، بل هناك متآمرون محليون كانوا يدعمون الأفغان في السابق لحماية مصالحهم، أما اليوم وبعدما تحقق لهم ما أرادوا تغيرت مواقعهم ومواقفهم، إن نجاح المجاهدين الأفغان في منع تقدم الدب الروسي من التقدم نحو الخليج وباكستان والهند، بل ونجاحهم (أي المجاهدين) في هزيمة الجيش الأحمر التي أسهمت في أفول نجم الاتحاد السوفيتي إلى الأبد لم يشفع لهم لدى العالم لتمكينهم من إقامة حكومتهم الإسلامية في كابل، إن ذلك يعني عندهم الشيء الكثير، يعني أن أفغانستان ستكون بوابة آسيا الوسطى الجنوبية نحو العالم الإسلامي، وهو يشكل خطرًا كبيرا على تطلعاتهم الأيديولوجية والاقتصادية في المنطقة.. إنك لو نظرت للحدود المتاخمة لآسيا الوسطى تلاحظ أن هناك ثلاث منافذ رئيسة تمر عبر تركيا وإيران وأفغانستان وهذه المنافذ هي اسطنبول عبر باكو، وبندر عباس عبر أذربيجان، وأفغانستان مرورا بكراتشي، والمنافذ الثلاثة مغلقة فقتال أذربيجان مع أرمينيا أغلق المنفذين الأولين ومنفذ كراتشي يظل مغلقا باستمرار القتال في أفغانستان وهذا يعني اتجاه آسيا الوسطى نحو الشمال الروسي وعبر الدول الأخرى المجاورة لروسيا، وحرمان الدول الإسلامية من العمل مع جمهوريات آسيا الوسطى، إنها لعبة اقتصادية كبيرة وليست مجرد قتال بين حكمتيار ورباني وما لم نفهمها في هذا الإطار نكون قد أخطأنا إلى حد كبير.

المجتمع: لا أختلف معك حول المؤامرات الداخلية والخارجية التي تحاك للشعب الأفغاني لمنعه من استكمال مسيرته، لكن ألا تتفق معي في أن مثل هذه المؤامرات كما تحب تسميتها قد وجدت المناخ الملائم لها والذي أسهم القادة الأفغان بشكل أو بآخر في تخليقه وتهيئته؟

الفريق حميد جل: أنا لا أبرئ القادة الأفغان فهم مذنبون ما في ذلك شك، إن أصدقاء أفغانستان لم يقوموا بالدور المطلوب منهم، كما لا أعفي القادة الأفغان الآخرين (غير حكمتيار ورباني) من عدم القيام بالدور الإيجابي المطلوب لإنهاء الأزمة الأفغانية، لقد شكلت الظروف التي مر بها الأفغان حالة من عدم الثقة المتبادلة، وقد سعيت بالفعل لإعادة بناء هذه الثقة خاصة بين حكمتيار ورباني، إلا أن هناك شكوك عميقة من الجانبين، أن الإعلام ليس محايدا في تناوله للعلاقة بين الجانبين حتى أن المعلومات التي تصل إلى كل من رباني وحكمتيار غير صحيحة في كثير من الأحيان وللأسف يبني كل طرف حساباته على أساس ما يتوافر لديه من معلومات عن الطرف الآخر، لذلك يجب أن تكون هناك لجنة لبناء الثقة بين الجانبين بحيث تقوم في الوقت نفسه بتنقية المعلومات من كل ما يعكر صفو العلاقات بين الجانبين، ويجب أن تكون هناك قنوات مباشرة لتبادل المعلومات من الجانبين، لكن للأسف فإن الذين يعملون مع كل طرف يسعون جاهدين إلى البحث عن كل وسيلة لتدمير العلاقة بين حكمتيار ورباني، إنني أؤكد لك، ولدي معلومات عن ذلك، أن الهند والمخابرات الإسرائيلية ومخابرات عديدة أخرى تعمل بشكل مكثف على تدمير الشعب الأفغاني ومحاصرته في دوامة من الخلافات والمشاكل لا تنتهي إلا بانتهائه وإثبات فشل التجربة الجهادية الأفغانية.

إنني أؤكد لديَّ معلومات أكيدة على أن الموساد الإسرائيلي ومخابرات دول أخرى عديدة تعمل بشكل مكثف على تدمير الشعب الأفغاني وإثبات فشل التجربة الجهادية الأفغانية

■ رباني



■ حكمتيار

المجتمع: لا اختلاف حول وجود تحديات كبيرة يواجهها الأفغان، لكن الاعتقاد السائد لدى الكثير من المتعاطفين مع الأفغان أنهم مسئولون عن هذه التحديات.

الفريق حميد جل: أنا ما زلت أقول أن القادة الأفغان ليسوا مسئولين وحدهم لكن الآخرين لم يتخذوا خطوات مناسبة لمساعدة الأفغان في حل الأزمة.

وخذ مثلا على ذلك، اتفاق جنيف الذي وقع عام ١٩٨٨م حول أفغانستان كانت الأطراف الدولية والأمم المتحدة الموقعة على الاتفاق تصر على حتمية مشاركة القوى الشيوعية في السلطة متجاهلين الصراع الأيديولوجي الذي تمثله الحرب، ماذا يعني ذلك؟ إن الأمم المتحدة لا تزال تصر - وإلى اليوم - على مشاركة العناصر الشيوعية وغيرها مع المجاهدين في السلطة، إن الأمم المتحدة مواقفها معروفة للجميع فهي مجرد بوق للولايات المتحدة وسياستها في كشمير وفلسطين والبوسنة وغيرها من المناطق الإسلامية، مكشوفة، إن موقف الأمم المتحدة من أفغانستان يتلخص في استمرار القتال لتجريد الجهاد الأفغاني من كل مصداقية حققها، ومشاركة الشيوعية في السلطة للتأكيد على أن الأمم المتحدة بمشاركة الشيوعيين أعادوا السلام لأفغانستان بعد فشل الجهاد والمجاهدين الأفغان في ذلك، ورغم كل ذلك لم نزل نتهم المجاهدين بفشلهم في حل خلافاتهم، لقد جلسوا معًا من قبل مرارًا، جلسوا عام ١٩٨٩م وشكلوا شورى من ٥٠٠ عضو في باكستان، وانبثق عنها حكومة انتقالية برئاسة عبد رب الرسول سياف، لكن ماذا حدث؟ لم يعترف بها

سوى خمس دول إسلامية، بل لم تعترف بها باكستان، وبالتالي لم تكن عضواً في منظمة المؤتمر الإسلامي وبالتالي لم تكن عضواً في الأمم المتحدة، لقد امتنعت أكثر من ٤٠ دولة إسلامية عن الاعتراف بحكومة افغانستان الانتقالية، أليس هذا تقصير الأصدقاء؟

المجتمع : إذا كان الأصدقاء قد قصروا فقد يكون لهم ما يبررهم، ولكن بم تفسر تقاتل الأشقاء؟ وما المبرر لذلك؟

الفريق حميد جل : إن المجاهدين الأفغان جلسوا معا مراراً، ومن الخطأ القول أنهم لم يجلسوا، جلسوا عام ١٩٨٩م في شورى راولبندي، وجلسوا في اتفاق بيشاور لكن نواز شريف كان يتعجل جني قطاف النصر، ذهب المجاهدون إلى كابل بأسلحة خفيفة في الوقت الذي سيطر فيه الشيوعيون على كل الأسلحة الثقيلة، وبالتالي لم يحدث نقل حقيقي للسلطة، وأما اتفاق إسلام أباد فلم يسع احد من أصدقاء افغانستان لتطبيق بنوده، فقد تذكروا أن هناك اتفاقًا عندما انتهت صلاحيته وأنه مع القتال من جديد، لقد كان من المتوقع أن تقوم الدول الإسلامية بدور أكثر فعالية تجاه شعب قدم مليونا ونصف مليون شهيد، وأكثر من ٧ مليون مهاجر، وأكثر من مليون جريح ومصاب، ودولة دمرت عن آخرها، لم يحدث أن قدم دولار واحد لأفغانستان لتعميرها، بل إن الذي حدث هو أن روسيا وبتمويل من الولايات المتحدة طبعت «أطناناً» من العملة الأفغانية ووزعتها على القادة الأفغان لتدمير اقتصاد بلادهم، وأسألك ما مصلحة أمريكا في تمويل طباعة العملة الأفغانية لدى روسيا؟ إنني لا اتهم الأمريكان فهم بلا مبادئ ولا قيم، إنهم يتحدثون عن حقوق الإنسان في الوقت الذي تباد فيه شعوب مسلمة في كل مكان، إذا كانوا أصحاب مبادئ فلماذا لا يتركون الشعب الأفغاني يقيم حكومته بنفسه؟ ألم يحقق الأفغان للغرب وأمريكا حلما لم يكن بمقدورهم - رغم كل ما يمتلكون - أن يحققوه وهو هزيمة أكبر قوة عسكرية في عصرنا الحاضر وما يكفي ذلك من تغيير كل موازين القوى في العالم؟ أين المبادئ إذن؟

لا زلت متفائلا تجاه الوضع في أفغانستان وسوف أبذل جهودي لجمع كلمة الأفغان لكني لا أجد أحداً يسعى ورائي

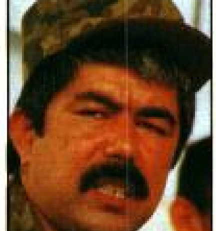
إننا دائما نلوم افغانستان، وهذا غير منطقي.

المجتمع : هل ما زلت متفائلاً تجاه الوضع في أفغانستان؟

الفريق حميد جل : بكل تأكيد وأنا كما سبق وذهبت إلى افغانستان واستطعت أن اجمعهم معا وأصل معهم إلى اتفاقيات لوقف القتال، سوف أذهب مرة أخرى وأنا أعرف كيف يمكن تحقيق صلح بينهم، لكن لا أجد أحداً يبني ورائي.

المجتمع : لكنك سبق وقلت أن الأصدقاء لا يقومون بالدور المطلوب فمن تقصد بمن يبني من خلفك؟

الفريق حميد جل : إنني ما زلت أتوقع أن تلعب الدول الإسلامية دوراً إيجابيا في هذا الجانب وإن كنت أعتب عتاباً شديداً على باكستان خصوصا فقد أغلقت الحدود أمام المهاجرين وأوقفت إرسال المواد الغذائية إلى افغانستان، والأكثر من ذلك أنني حينما حاولت الذهاب إلى كابل منعتني السفارة الباكستانية من الاتصال بالقادة الأفغان، إن أمريكا تطالب باكستان أن تتعامل مع افغانستان، كأي دولة أجنبية أخرى، ونسيت أن افغانستان لها خصوصيتها بالنسبة لباكستان أن هناك روابط ومصالح عديدة بينهما.



■ احمد شاه مسعود



■ دوستم

إنني رغم هذا متفائل في أن حكمتيار ورباني بمقدورهما الجلوس معا وبمقدور القادة الأفغان المخلصين أن يلعبوا دوراً إيجابيا في تقريب وجهات النظر بين القادة الأفغان.

لقد قلت للقادة الأفغان مراراً أن يتخلوا عن الأحزاب السبعة ويختاروا زعيما لهم، يختاروه بالصيغة التي يرونها وفقا لعاداتهم وتقاليدهم، ورغم صعوبة هذا القرار إلا أنه ممكن لو خلصت النوايا.

المجتمع : ولكن فضلاً عن الدور الذي قامت به الدول الإسلامية في حل الأزمة، إلا أن قوى أخرى عديدة إسلامية وسياسية وعلماء بذلوا جهوداً كبيرة في إيجاد حل للأزمة الأفغانية إلا أن هذه الجهود لم تسفر عن حلول عملية.

الفريق حميد جل : أنا معك أن هناك أطراف عديدة جاءت لأفغانستان بما فيها علماء، ولكن الذي حدث أنهم جاءوا لأربع وعشرين ساعة أو أكثر ثم عادوا، وليس هناك أحد مستعد للجلوس بين الأفغان حتى ينتهي القتال، يجب أن تشكل لجنة من العلماء المخلصين في شتى أنحاء العالم الإسلامي تأتي إلى كابل وتظل في كابل حتى تستقر الأمور في البلاد وتبدأ الحكومة الأفغانية في ممارسة مهامها بصورة طبيعية أما هذه الزيارات التي لا تتجاوز يوم أو يومين لن يكون نصيبها النجاح المرجو.

الشيء الآخر المهم أن العلماء والقوى الإسلامية التي يجب أن تأتي لأفغانستان تأتي للعمل وبصورة محايدة، لكن الذي يحدث أحيانا أن بعض الحركات الإسلامية تتعاطف مع طرف والبعض الآخر يتعاطف مع قوى أفغانية أخرى مما يسهم في تعقيد الموقف أكثر وأكثر.

إنني أرى الحل في تشكيل لجنة دائمة من العلماء المخلصين يقيموا في كابل إقامة كاملة حتى يتسنى للشعب الأفغاني إدارة بلاده بالصورة اللازمة وإلا فإننا مقصرون في حق الشعب الأفغاني أيما تقصير ونكون بذلك قد أضعنا كل ما حققه هذا الجهاد من انتصارات، وتركنا للآخرين الفرصة للنيل من الإسلام والجهاد، وأعتقد أنهم جادون - أي أعداء الإسلام - في مسعاهم ونجحوا بالفعل في أولى خطواتهم بإخلاء الساحة من المؤسسات الإسلامية الإغاثية في أفغانستان حتى يتسنى لهم الانفراد بالشعب الأفغاني.

إنني ما زلت أكرر وأناشد علماء الأمة ألا يفقدوا الأمل في افغانستان وأن يتحركوا بالصورة اللائقة وإلا فإنهم وليس القادة الأفغان وحدهم سوف يتحملون التبعات التي ستسفر عن أية كوارث قد تحدث في المستقبل.■

بريطانيا .. و«إسرائيل»

بقلم: أحمد منصور

في خطوة أثارت استياء المراقبين وتعجبهم أعلن وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد في السادس والعشرين من مايو الماضي أن بريطانيا قررت رفع حظر السلاح الذي كانت تفرضه على إسرائيل منذ غزوها للبنان واحتلالها لجنوبه في عام ١٩٨٢م، وقال هيرد في رد جوابي مكتوب رداً على سؤال وجه إليه في مجلس العموم البريطاني من جون مارشال رئيس المجموعة البرلمانية البريطانية الإسرائيلية «إنه تقرر رفع الحضر في ضوء التطورات الإيجابية في عملية السلام في الشرق الأوسط خصوصاً الانسحاب الإسرائيلي من غزة وأريحا، وستضع هذه الخطوة المملكة المتحدة في موقف مماثل لشريكاتها في الاتحاد الأوروبي» ورغم أن هذا القرار لا يقدم ولا يؤخر كثيراً بالنسبة لإسرائيل التي تحصل على التقنيات العسكرية الهائلة التي تريدها من الولايات المتحدة دون حاجة لما أعلنه هيرد إلا أنه يعكس النفوذ اليهودي الذي أصبح يؤثر تأثيراً قوياً في سياسات الدول الأوروبية ويوجهها بقوة لخدمة «إسرائيل» ومصالحها دون وضع أي اعتبارات للعالم العربي والإسلامي وحجمه وقوته وثقله ومشاعر شعوبه ومصالحها، ورغم المذكرة التي رفعتها الجامعة العربية إلى بريطانيا في أعقاب صدور هذا القرار للاستفسار عن دوافعه وأسبابه في الوقت الذي تدعي فيه الدول الغربية أنها تدعم ما يسمى بمسيرة السلام في المنطقة، إلا أن بريطانيا لم تضع أي اعتبار للدول العربية من قبل حينما أصدر بلفور قراره المشئوم بإقامة وطن قومي لليهود على أنقاض فلسطين المسلمة في عام ١٩١٧ وظلت بريطانيا ترعى الكيان الصهيوني حتى أعلن قيامه رسمياً في عام ١٩٤٨م، فرفعت بريطانيا انتدابها عن فلسطين وسلمتها لليهود، فأنى لها أن تضع الآن اعتباراً للرد على قرار لن يقدم أو يؤخر كثيراً في القوة النووية أو العسكرية لإسرائيل، وقد نظرت إسرائيل للقرار ليس من منطلق أنها سوف تحصل على أسلحة بريطانية تكدسها إلى جوار ترسانات الأسلحة الأمريكية التي تملأ كل شبر في فلسطين المحتلة، ولكن من منطلق أنها سوف تتمكن من تصدير تقنياتها العسكرية إلى بريطانيا وإلى باقي الدول الأوروبية الأخرى، وقد جاء ذلك في تصريحات أدلى بها يوسي بيلين - نائب وزير الخارجية الإسرائيلي - في ٢٨ مايو الماضي حينما رحب بالقرار وقال إنه سوف يسهل على إسرائيل تصدير الأسلحة إلى بريطانيا وليس العكس وأعلنت إسرائيل أنها بصدد المنافسة على عقد بقيمة ثلاثة مليارات دولار يتعلق بتركيب صواريخ جو - أرض في طائرات «تورنادو» الحربية البريطانية حيث يشترط في هذه الصواريخ أن تكون قادرة على إصابة أهداف على بعد ٢٠٠ كيلو متر، وقد قدمت إسرائيل عرضاً لصواريخ «بوباي» التي تنتجها مؤسسة «رفائيل» الإسرائيلية لأبحاث وتطوير الأسلحة، وقد استخدمت القاذفات الأمريكية من طراز بي - ٥٢ هذه الصواريخ خلال حرب الخليج، وهو صاروخ طويل المدى بإمكانه إصابة هدف أرضي في حجم نافذة صغيرة وهذا يؤكد أن القرار في صالح إسرائيل وليس في صالح بريطانيا.

كما يؤكد هذا التصريح أن القرار البريطاني لم يكن سوى نوع من أنواع الدعاية والمزايدة لصالح إسرائيل لأن السبب الذي صدر قرار الحظر بناء عليه وهو غزو لبنان واحتلال جنوبها لازال قائماً بل إن التوتر يزداد يوماً بعد يوم بين إسرائيل ولبنان منذ اختطاف إسرائيل في مايو ١٩٩٤م أحد قيادات حزب الله من منزله في البقاع، ويشرف رابين منذ بداية يوليو الجاري على الوحدات العسكرية الإسرائيلية في جنوب لبنان تمهيداً لقيامها بغزو جديد لجنوب لبنان.

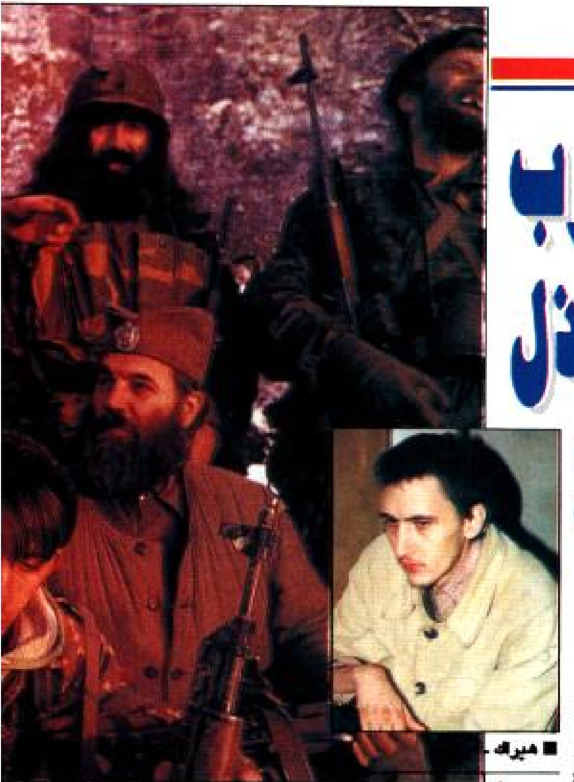
كما أن هذا القرار لم يكن له أدنى تأثير من قريب أو بعيد من قبل على حصول إسرائيل على ما تشاء من تقنيات بريطانية ربما تفوق التقنيات العسكرية مثل حصولها من شركة «ميكو» البريطانية على نظامين متطورين من الحاسبات الإلكترونية التي تصنفها الدوائر الاستراتيجية في خانة «السوبر كمبيوتر» حيث تستخدمها إسرائيل في تطوير قدراتها النووية والاستراتيجية منذ ديسمبر ١٩٩١م.

وكان خبراء في شئون الشرق الأوسط قد أكدوا بأن القرار البريطاني لم يكن سوى استرضاء للوبي اليهودي في بريطانيا لأسباب تتعلق بالهزائم التي تلقاها حزب المحافظين في الانتخابات المحلية والأوروبية التي تمت في مايو ويونيو الماضيين حيث جرت الانتخابات المحلية البريطانية في دوائر تتواجد فيها أغلبية يهودية.

وصناعة القرار في بريطانيا مثل كثير من الدول الغربية تخضع لجماعات الضغط التي تستطيع أن تشكل نفوذاً داخل البرلمانات والحكومات الغربية تخولها تحقيق مصالحها، وقد بدأت صورة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة وأساليبه تنتقل إلى معظم الدول الأوروبية وعلى رأسها بريطانيا التي أصبح اليهود رغم كونهم لا يتجاوزون نسبة الواحد في المائة من عدد السكان يؤثرون بشكل بارز في توجهات السياسة البريطانية ودفعها للانحياز الكامل لمصلحة «إسرائيل» حتى أن رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور أنب الدول العربية على استمرار مقاطعتها لإسرائيل وقال في تصريح نشر في أغسطس ١٩٩٢م إنه «يتوقع من الدول العربية أن ترفع المقاطعة الجائرة على التجارة مع إسرائيل» وكانت صحيفة الأوبزرفر البريطانية قد نشرت تقريراً في ١٩/ ٧/ ١٩٩٢م عن النفوذ اليهودي في بريطانيا قالت فيه: «إن اليهود الذين لا تزيد نسبتهم عن الواحد في المائة من عدد السكان قد شكلوا خمسة وعشرين في المائة من أعضاء الوزارة في إحدى المرات، وكان هذا في عهد مارجريت تاتشر».

وأضاف التقرير بأن: «هناك حوالي خمسين يهودياً في مجلس اللوردات وحوالي عشرين نائباً في البرلمان وعشرين مستشاراً حكومياً خاصاً وثلاثين زميلاً في «الجمعية الملكية» وخمسة يحملون وسام الاستحقاق، وحوالي عشرة زملاء في «الأكاديمية البريطانية» كما أن كبير القضاة البريطانيين يهودي» وفيما يواصل اللوبي اليهودي تحصيل مكاسب يومية جديدة في بريطانيا فإن الأمر لم ولن يقف عند حد رفع حظر الأسلحة عن إسرائيل، بل إنه ذهب إلى أبعد من ذلك حيث من المتوقع أن يقوم الأمير فليب زوج ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية بزيارة لإسرائيل خلال هذا العام وذلك وفق تقرير نشرته ديلي تلجراف في أغسطس ١٩٩٣م حيث يشهد الأمير حفل تأبين سوف يقام في القدس تخليداً لذكرى والدته اليونانية الأميرة «أن» التي كانت قد ساعدت في إيواء اللاجئين اليهود إبان الاحتلال الألماني لليونان في الحرب العالمية الثانية، وقد نقل رفات الأميرة من كاتدرائية سان جورج في وندسور إلى القدس عام ١٩٨٨م بناء على وصيتها قبل وفاتها في عام ١٩٦٩م، ومن هنا يتضح أن الدعم البريطاني لإسرائيل لا يقف عند حد المصالح والضغوط فقط ولكنه يصل إلى أبعد من ذلك.. إنها علاقة نسب.■

تقرير للأمم المتحدة يدين الغرب والأمم المتحدة لموقفهم المتخاذل ضد جرائم الصرب في البوسنة



■ مجموعة من مجرمـ...

■ ميرك...

واشنطن: د. احمد يوسف

استخلصت لجنة جرائم الحرب التابعة للأمم المتحدة ان الصرب ارتكبوا جرائم حرب «وحشية ومروعة» بصورة منتظمة وعلى نطاق واسع في جمهوريات يوغسلافيا سابقا، بما في ذلك جرائم «التطهير العرقي» والإبادة الجماعية والاغتصاب والاعتداء الجنسي.

وقالت اللجنة في تقرير رفع إلى مجلس الأمن في ١٥ يونيو (حزيران) ١٩٩٤م، ان الصرب قاموا بحملة تطهير عرقي في البوسنة وكرواتيا لخدمة اهدافهم السياسية الرامية إلى إقامة «صربيا الكبرى».

وأشارت اللجنة إلى ان جرائم الحرب التي ارتكبها الصرب تضمنت القتل الجماعي والتعذيب والاغتصاب وإلحاق إصابات بدنية خطيرة بالمدنيين وسوء معاملة الأسرى المدنيين وأسرى الحرب واستخدام المدنيين كدروع بشرية وتدمير الممتلكات والاعتداء على المستشفيات والمرافق الطبية، وقالت اللجنة إن اعمال العنف هذه ارتكبت «بأقصى صور الوحشية والهمجية» لبث الرعب بين المدنيين ودفعهم على الفرار دون العودة بالمرة.

وقال التقرير إن: «التقارير التي تسلمتها اللجنة والتحقيقات التي اجرتها أوضحت أن مستوى القتل وإيقاع الضحايا في هذه الحرب كان مرتفعا، وكانت الجرائم المرتكبة وحشية ومروعة جدا في تنفيذها، ولم تتمكن اللجنة من التثبت من كل تقرير، إلا أن من الواضح أن مقدار ما وقع من قتل وضحايا كان هائلا».

وقال التقرير إن هناك ما يكفي من الأدلة لاستخلاص ان التطهير العرقي «لم يكن عرضيا او متقطعا او مرتكبا على ايدي جماعات غير منظمة او عصابات من المدنيين لم يكن في استطاعة قادة صرب البوسنة السيطرة عليها، والحقيقة ان انماط السلوك والأسلوب الذي نفذت به هذه الأعمال وطول مدة حصولها والمناطق التي وقعت فيها امور تكشف مجتمعة عن توفر هدف ونظام وبعض التخطيط والتنسيق من جانب سلطات عليا».

لجنة محاكمة مجرمي الحرب

ظلت التحريات الدولية بجرائم الحرب قليلة كما كانت نتائجها إلى حد ما لا تلفت الانتباه، وذلك لأنها في معظم الأحوال تخضع لرغبة الجانب المنتصر الذي يقرر متى وكيف سيكون تنفيذ العقوبة؟

إن لجنة محاكمة مجرمي الحرب التي أنشأت بموجب معاهدة فرساي في عام ١٩١٩م اوصت بمحاكمة ٨٩٦ شخصا متهما بارتكاب «جرائم حرب» في الحرب العالمية الأولى، وذلك أمام محكمة عسكرية خاصة، وعلى الرغم من الحكم بتعويضات الحرب والشروط التي وضعت على الألمان، فإن الحلفاء لم ينفذوا ذلك، وتم الحكم على عدد قليل بواسطة المحاكم الألمانية.

لقد جمعت لجنة الأمم المتحدة لجرائم الحرب - المكونة في عام ١٩٤٢م - معلومات ضخمة تدين النازيين وحلفائهم واستعملت المعلومات في بعض المحاكمات، ولكنها لعبت دورا ضعيفا في محاكمة

> رغم تأكيد تقرير الأمم المتحدة على أن الصرب ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية إلا أن أحدا لم يتحرك لعقابهم حتى الآن

جرائم الحرب الكبرى في نوريمبرج وطوكيو، والتي اعتمدت اساسا على الأدلة التي جمعها المحققون التابعون للجيش الأمريكي.

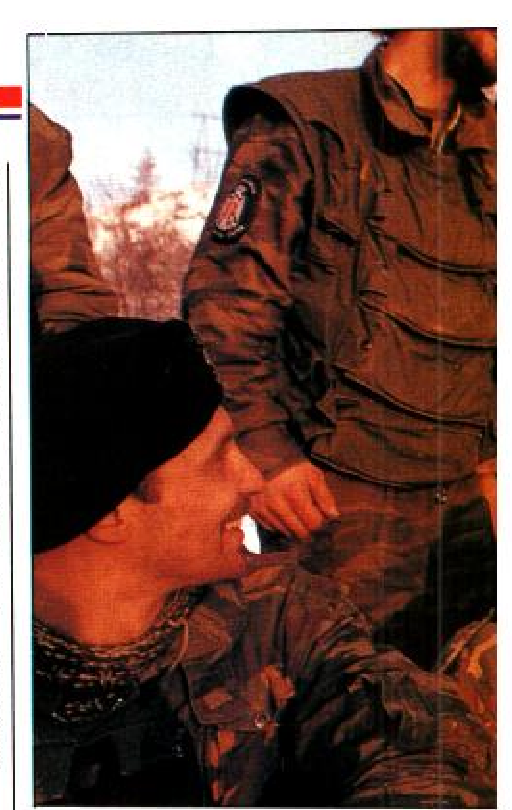
والآن نجد أن أحدث نشاطات اللجنة والتي تقوم للمرة الثالثة بالنظر في جرائم الحرب، وهذه المرة في يوغسلافيا السابقة، قد أكملت تحرياتها حول جرائم الحرب، وقدمت تقريرا مدعما بالأدلة من ٦٥,٠٠٠ صفحة وثلاثمائة ساعة تسجيل بالفيديو وإحصائيات بالكمبيوتر إلى مكتب رئيس لجنة التحقيق الخاصة التي شكلها مجلس الأمن الدولي في محكمة العدل الدولية في لاهاي.

وفي هذا العرض والتحليل نتناول خلاصة ما جاء في ذلك التقرير الذي تم نشره هذا الشهر بواسطة لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة، والتي ترأسها الخبير القانوني شريف بسيوني - امريكي من اصل مصري - ، ويخلص التقرير إلى أن جرائم التطهير العرقي التي مارسها الصرب ترقى إلى «جرائم ضد الإنسانية»، ويقول إن الصرب ربما مارسوا «سياسة اغتصاب منظمة».

إن ما سيحدث إزاء هذه الأدلة يظل موضع شك.. وفي سعيهم لإنهاء الحرب يمارس الوسطاء ضغوطا من أجل إيجاد تسوية لا تجعل احد الأطراف يخرج منتصرا (والصرب أقل الأطراف تأثرا بتلك الضغوط)، وإحضار مجرمي الحرب للمساءلة والمحاكمة لن يكون امرا سهلا، وفي هذا الوقت لا تملك محكمة مجرمي الحرب القوة أو الأداة لإرغام الحكومات على تسليم المتهمين، وليس هنا اتفاق - حتى الآن - على اختيار من سيقوم بالتحقيق.

جرائم ضد الإنسانية

استولى الصرب على منطقة اويستينيا -Op



ـــي الحرب في البوسنة

stenia بمقاطعة بريجدور في شمال شرق البوسنة في ٢٠ ابريل ١٩٩٢م بعد ستة اشهر من التخطيط والإعداد المنظم، وبعد ذلك قاموا بطرد حوالي ٢٥ الف من السكان معظمهم من المسلمين وتم قتل الكثير منهم ثم شرعوا - بعد ذلك - بتدمير منازل غير الصربيين والتفريق بين الأسر والعائلات ومنعوا المسلمين من العمل، كما تم اعتقال غالبية الذين لا ينتمون إلى الصرب واقتيد الآلاف إلى معسكرات الاعتقال الجماعية. وقد حدث كل هذا بعد أن قام الصرب بإغلاق معظم المخارج من المنطقة المحاصرة.. إن أولئك الذين لا ينتمون إلى الصرب لم يكونوا يشكلون خطرا يذكر على الصرب في تلك الظروف، لأن مقاطعة بريجدور كانت محاصرة في ذلك الوقت بالمناطق ذات الأغلبية الصربية والتي تهيمن عليها قواتهم.

وعلى الرغم من عدم وجود أي تهديد حقيقي من جانب غير الصرب فإن الهدف الرئيسي من إقامة معكسرات الاعتقالات الجماعية خاصة معكسر اومارسكا Omarska وكاراتيرم -Kar aterm كان للتخلص من القيادات غير الصربية، فقد تم إبعاد القيادات السياسية ومسئولي المحاكم والإداريين والأكاديميين وغيرهم من المثقفين والزعامات الدينية، وكبار رجال الأعمال والفنانين والذين كانوا يشكلون دعامة المجتمعات المسلمة والكرواتية في تلك المنطقة، كما تم استهداف الشخصيات العسكرية والقيادات الأمنية التي تعرضت للتصفية، كما تعرضت الآثار الثقافية والدينية للمسلمين والكروات للتدمير والإبادة.

ومنذ أن استولى الصرب على مقاطعة بريجدور أصبح غير الصرب يعتبرون خارجين على القانون، وفي بعض الأوقات كان غير الصرب يوجهون بربط أشرطة بيضاء على سواعدهم لتمييزهم عن غيرهم.

ومن الحقائق التي لا تقبل الجدال بان الأحداث التي وقعت في منطقة اويستينيا بمقاطعة بريجدور منذ ٢٠ أبريل ١٩٩٢م، ترقى إلى مستوى ارتكاب الجرائم ضد الإنسانية، إضافة إلى أن من المتوقع أن يتم تأكيد حقيقة حدوث تلك الوقائع أمام المحاكم.. وأن هذه الأحداث تعتبر مذبحة وإبادة.

وفي الجزء الخاص بالاعتداءات والاغتصاب الجنسي المبني على شهادات وأقوال العشرات من الضحايا وغيرها من الأدلة حول الاف الحالات من حالات الاغتصاب فإننا نجد أن هناك خمسة أنواع من تلك الحالات التي يبرزها التقرير من خلال الحوادث المذكورة:

فالنوع الأول يتعلق بالأفراد أو المجموعات الصغيرة التي ترتكب الاعتداءات الجنسية المرتبطة مع حالات النهب وعمليات الاستفزاز الموجهة ضد الجهة المستهدفة، ويحدث هذا النوع قبل انتشار القتال في المنطقة.

والنوع الثاني من حالات الاغتصاب ويتعلق بالأفراد أو المجموعات الصغيرة التي ترتكب الاعتداءات الجنسية المرتبطة بحالات الاقتتال في مناطق معينة، ويتضمن هذا النوع القيام بالاغتصاب في الأماكن العامة، فعندما تقوم قوة بمهاجمة مدينة أو قرية تتم محاصرة سكانها ويتم تقسيم السكان حسب الجنس والعمر، ويتم اغتصاب بعض النساء في منازلهن بينما تقوم القوات المهاجمة بحراسة المكان، ثم يتم اختيار وانتقاء بعضهن الآخر لاغتصابهن علنا.

وتقول إحدى الشاهدات التي تم استجوابهن انها رأت امراة كبيرة وعدد آخر من النساء يغتصبن أمام حوالي مائة من المعتقلين، وتم تهديد هذه الشاهدة بالاغتصاب، وقالت أنها رأت عددا من أولئك الرجال يقومون بذبح النساء.

حالات الانتهاك في المعسكرات

والنوع الثالث من حالات الاغتصاب يرتكب بواسطة الأفراد والمجموعات التي تقوم باغتصاب النساء في معسكرات الاعتقال، فعندما يتم تطويق ومحاصرة مدينة أو قرية ما فإن الذي يحدث هو إما تصفية الرجال جسديا أو يرسلون إلى المعسكرات بينما ترسل النساء إلى معسكرات أخرى منفصلة، ويسمح للجنود وحراس المعسكرات وحتى المدنيين بدخول تلك المعسكرات

«« تقرير الأمم المتحدة اتهام صريح للدول الغربية يصفه صحفي أمريكي بأنه صورة للإنسانية الكاذبة »»

لاختيار من يريدون من النساء والخروج بهن بعيدا واغتصابهن وبعد ذلك إما يعيدوهن او يقتلوهن!! ومن الحوادث الأخرى ما جاء في اقوال بعض المعتقلين الذين كانوا يقفون عرايا في صفوف، بينما تقف نساء صربيات عاريات خارج السجون امام المعتقلين العرايا وإذا حدث وإن انتصب ذكر احد المعتقلين يتم قطع ذكره، ورأى احد الشهود امرأة صربية تقوم باستئصال خصية احد المعتقلين، وذكر احد المعتقلين السابقين انه عذب بتسليط الصدمات الكهربائية على خصيتيه، وقال إنه شاهد أبا وابنه كانا معا في الزنزانة وأن حراس السجن ارغموهما على ممارسة الشذوذ الجنسي مع بعضهما بالإكراه.

والنوع الرابع من حالات الاغتصاب والذي يرتكبه الأفراد أو المجموعات التي تقوم بالاعتداءات الجنسية ضد النساء بغرض الإرهاب والإذلال كجزء من سياسة التطهير العرقي، وقال بعض المعتقلين إن هؤلاء يقومون باعتقال النساء بعدما تكون الواحدة منهن قد حملت من جراء عمليات الاغتصاب، ثم تترك بعدما يتكامل الجنين ويصبح من الصعب القيام بإجهاضهن.

والنوع الخامس من أنواع الاغتصاب يكون باعتقال النساء في الفنادق او المنازل بغرض المتعة وإشباع رغبات الجنود الجنسية بدلا من إحداث رد فعل عكسي للنساء، وهؤلاء النساء يتعرضن في الغالب للقتل على عكس النساء المعتقلات في المعسكرات.

وتقول مختلف التقارير إن حالات الاغتصاب تتم في كل الأطراف المتحاربة غير أن الجزء الأكبر من حالات الاغتصاب تعرض له مسلمو البوسنة، وأن الجزء الأكبر من الذين قاموا بالاغتصاب كانوا من صرب البوسنة.

وفي الجزء الختامي من التقرير تأتي خلاصة الاتهام لتأكيد الأفعال الصربية المبيتة، حيث أن وجود تكوينات عسكرية مختلفة وتعدد وتنوع وحداتها ربما كان عملا مقصودا ومخططا من قبل بعض الأطراف.. كما أن التعتيم والتشويش قد يكون مقصودا من قبل كبار القادة العسكريين والسياسيين لكي يتخذوه ذريعة لتبرير عدم علمهم بما كان يحدث وعدم قدرتهم على التحكم في الأوضاع والممارسات المخلة، إلا أن نوع وحجم ومدة استمرار تلك الانتهاكات - التي وردت في التقرير - توضح بقوة مسئولية القيادات العسكرية عما حدث سواء أكان ذلك عن عمد أم تجاهل.

ونحن في ختام هذا التقرير لا نرى أن ما قدمته الدول الغربية من مساعدات إنسانية قادرة على تبرئة ساحتها من الاتهام بالتواطؤ، وإنما هي تجميلات كاذبة من أجل تهدئة الرأي العام الغربي وتسكين لحالات الغليان والغضب الشعبي في العالمين العربي والإسلامي.

فباسم الواقعية - على رأي ليسلي جيلب (نيويورك تايمز ٨/ ٨/ ١٩٩٢م) - فإن السياسة الغربية تعاقب الضحايا الرئيسيين، وباسم السلام فإنها تلحق عاراً بكل ما يمت إلى العدالة.. إنها الإنسانية الكاذبة■

رئيس الوزراء الجزائري بعد مباحثاته بالقاهرة:

لا.. للحوار مع جبهة الإنقاذ.. وتنسيق مصري جزائري لمكافحة الإرهاب!!



■ عاطف صدقي ■ مقداد سيفي



القاهرة: بدر محمد بدر



■ تجمع لمؤيدي جبهة الإنقاذ في الجزائر

قبيل مغادرته للقاهرة بعد زيارة استغرقت عدة ايام، عقد السيد مقداد سيفي - رئيس الوزراء الجزائري - مؤتمرا صحفيا اجاب فيه عن الكثير من التساؤلات حول أبعاد الزيارة ونتائجها، خصوصا وانها جاءت في إطار برنامج المشاورات (الجزائرية، الأمريكية، الفرنسية، المصرية)، حول سبل حل الأزمة في الجزائر ومستقبل البلاد، وخصوصا التعامل مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ في المرحلة القادمة، وقد وصف مصدر دبلوماسي الزيارة في تصريحات خاصة بانها تهدف إلى «الاستعانة بالخبرة المصرية في مجال التعاون الأمني مع الإسلاميين عموما واحداث العنف على وجه الخصوص، وأيضا الحصول على دعم وتاييد القيادة المصرية للصيغة التي بحثتها القيادة الجزائرية مع كل من امريكا وفرنسا مؤخراً».

مقداد سيفي التقى مع الدكتور عاطف صدقي، كما التقى مع الرئيس مبارك الذي حرص على إعادة التاكيد على الرؤية المصرية لأحداث الجزائر، والتي ترتكز على الخطأ الذي وقع فيه النظام الجزائري بموافقته في الأساس على إنشاء حزب إسلامي ورفضه للنصيحة المصرية، وأن ما يحدث الآن في الساحة الجزائرية هو نتيجة لذلك الخطأ، أما رؤية القيادة المصرية للخروج من الازمة فهي ترفض أساساً الحوار مع جبهة الإنقاذ بدعوى أنها أصبحت غير موجودة من الناحية القانونية والسياسية، وأن الدخول في حوار معها يعني منحها الشرعية بالإضافة إلى اكتسابها تعاطفا جماهيريا على أساس أنها أجبرت السلطات على الخضوع للحوار معها والتنازل امامها، والحل الذي تراه القيادة المصرية يرتكز على أساس تقوية السلطة القائمة والضرب بشدة على أيدي الخارجين عليها، والتوسع في تقوية أجهزة الأمن والبوليس للقيام بالدور المطلوب.

مصادر قريبة من رئيس الوزراء الجزائري والوفد المرافق له كشفت عن محاولة مقداد سيفي شرح وجهة النظر الجزائرية، والتي تؤيدها أمريكا، وفرنسا لم ترفضها كلية، حول البدائل المتاحة للخروج من الأزمة، وعلى رأسها إقامة حوار حقيقي مع الرموز المعتدلة من قيادات جبهة الإنقاذ وهو الاتجاه الذي يتبناه الرئيس الجزائري الأمين زروال شخصيا، ويسعى لتنفيذه، إلا أن القيادة المصرية رفضت هذا التوجه وأبدت تحفظات عديدة، أخرج بعدها رئيس الوزراء الجزائري في مؤتمره الصحفي رفض بلاده للحوار مع جبهة الإنقاذ «المنحلة» والتي تتخذ من العنف وسيلة لتحقيق أهدافها.

تنسيق امني

أما بقية التصريحات التي أدلى بها السيد مقداد سيفي فقد ركزت على وجود «تنسيق مصري - جزائري على محاربة العنف والإرهاب بكل حزم حتى القضاء عليه»، وعلى الصعيد السياسي «أكد على الحوار مع مختلف الأطراف التي ترفض العنف وتحترم الدستور وقوانين الدولة لتحقيق الوفاق الوطني مشيراً إلى أن الحوار هو جمع كل القوى الوطنية للحوار والتعايش مع بعضها في سلام ووفاق».

وأجاب السيد مقداد سيفي على تساؤل حول توسيع قاعدة الحوار الوطني بقوله: مع من نتحاور؟ وإذا كان هناك معتدلون فعليهم أن يكشفوا عن أنفسهم ويدينون العنف والإرهاب دون تحفظ ويلتزمون بالعمل على عدم عرقلة التعبير الحر للشعب الجزائري وانطلاقه، ويبدو أن السيد مقداد ينتقد الذين يرفضون عنف الدولة في مقابل عنف الأفراد بنفس المستوى، طالباً منهم رفض عنف الأفراد والجماعات فقط وبالرغم من تداخل وتشابك الجهات التي تمارس العنف في الساحة الجزائرية، إلا أن رئيس الوزراء في مؤتمره الصحفي شن حملة شديدة على «استخدام الدين لأغراض سياسية، والقيام بأي أعمال إرهابية باسم الإسلام»، وقال أيضا: انه ليس من مصلحة دول الجوار أن تبقى الأوضاع بالجزائر غير مستقرة، وأن تبرز فيها سلطة متعارضة مع مبادئ المجتمع.

وحول الموقف الأمريكي والفرنسي أكد أن «الموقف الأمريكي يدين العنف ببلاده ويدعو للحوار، وهو يعني تأييدا لسياسة الحكومة الحالية» وهو نفس الموقف الفرنسي، وأشار إلى وجود «أطراف خارجية» تدعم قوى التطرف والإرهاب ببلاده»، وأن هناك أسلحة جاءت من الحدود وقد اتصلنا بأشقائنا في دول الجوار لعدم استخدام أراضيهم كقاعدة أو طريق لمرور السلاح للمتطرفين».

اسلحة إسرائيلية

وفي سؤال حول الأنباء التي ترددت حول وصول أسلحة إسرائيلية لدعم الإرهاب والعنف في الجزائر، نفى رئيس الوزراء الجزائري علمه بهذه الأنباء، وأعلن التزام بلاده بتطبيق اقتصاد السوق الحرة والعمل على علاج الآثار الاجتماعية الناتجة عنه، خصوصا ازدياد أعداد العاطلين عن العمل، والذي يبلغ عددهم حاليا أكثر من مليون ونصف المليون عاطل، إلى جانب تزايد أزمة الإسكان والتي أظهرت وجود عجز واحتياج سريع لأكثر من مليون و٢٠٠ ألف مسكن.

وفي تعليقه على الاستقبال الحافل الذي حظي به رئيس الوزراء الجزائري في مصر والاهتمام الإعلامي الذي صاحب الزيارة، أكد مصدر مطلع «أن القيادة المصرية ترغب في إعادة دورها ونفوذها في المنطقة، وصياغة المعالجات الأمنية والسياسية فيما يتعلق بالموقف من التيارات الإسلامية على الساحة العربية والإسلامية، تحت إشرافها» ■

الدور الفرنسي في تذويب الحواجز العربية الصهيونية

باريس : محمد الغمقي

بعد زيارته لغزة وأريحا يقوم عرفات بزيارة إلى باريس لتسلم جائزة «للسلام» بمقر اليونسكو ولإجراء محادثات مع مسئولين فرنسيين بحضور إسرائيلي.

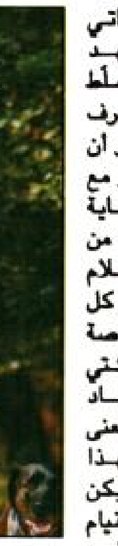
جائزة بوانيه للسلام !!

ففيما يتعلق بزيارته لليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة) فإنها تتنزل في إطار تسلم جائزة فيليكس هوفوات بوانيه «للبحث عن السلام» لعام ١٩٩٣م والتي تقرر في شهر سبتمبر «أيلول» في نفس السنة منحها بالإضافة إلى عرفات كل من بيريز (الوزير الإسرائيلي للشئون الخارجية) ورابين (رئيس الحكومة الإسرائيلي)، ويحضر تسليم الجائزة عدد كبير من الشخصيات السياسية والفكرية ورؤساء العديد من الدول.

وتكفي الإشارة في هذا الصدد إلى أن هذه الجائزة أقرت عام ١٩٨٩م وبمبادرة من ١٢٠ دولة بمقتضى قرار من الندوة العامة لليونسكو من باب إكرام أول رئيس لساحل العاج الذي لقب بداعية السلام والوفاق والأخوة والحوار لحل كل نزاع داخل البلاد وخارجها، علما بأن هذا الرجل خلّف بعد وفاته في أرذل العمر إرثا ثقيلا من الفساد السياسي والديون والتبعية الثقافية والاقتصادية والسياسية لبلاده للقوى الكبرى وقد عبّر شعب ساحل العاج عن سخطه على نظام بوانيه في العديد من المظاهرات ومسيرات الاحتجاج التي قُمعت بقوة، وتحول هذا المستبد إلى «بطل» يستحقَ الإكرام!!.

من ناحية أخرى فإن فريق التحكيم الذي منح هذه الجائزة كان برئاسة هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي السابق والحاصل على جائزة نوبل للسلام، والعارفون بشئون الشرق الأوسط يعرفون دور هذا السياسي اليهودي في عملية التطبيع الإسرائيلي - العربي منذ أن كان يعمل في الإدارة الأمريكية، علما بأن جائزة بوانيه قد تم تسليمها عام ١٩٩١م إلى كلٍّ من ديكلارك ومانديلا وفي عام ١٩٩٢م إلى أكاديمية القانون الدولي في لاهاي.

لكن إذا كان مانديلا قد تسلم هذه الجائزة بعد تحقيق الغاية الكبرى التي ضحى من أجلها هو وشعبه طوال عشرات السنين وبعد أن تحولت السيادة بالفعل إلى الأغلبية السوداء، وصاحبة الحق الشرعي في الحكم في جنوب إفريقيا، فإن عرفات يتسلم جائزة السلام وما زال شعبه يرزح تحت نير القهر الإسرائيلي، والأدهى وأمرّ أن المناطق التي تحولت تحت إشراف الفلسطينيين في إطار حكم ذاتي نظريا، بدأت تشهد إرهاصات تسلّط فلسطين من طرف الشرطة التي يبدو أن مهمتها ستنحصر مع الوقت في حماية عرفات وحاشيته من مناصري السلام المزعوم وقمع كل صوت معارض خاصة في صفوف حركتي حماس والجهاد الإسلامي - فأي معنى لهذه الجائزة ولهذا السلام إن لم يكن تفويضا لعرفات للقيام بدور الحارس الأمين على المصالح الإسرائيلية في المنطقة؟





■ ميتران وبيريز .. دعم فرنسي قوي

تعزيز الحضور الفرنسي

وفي هذا الإطار يتنزل الدور الفرنسي الديناميكي في تكريس مسار التطبيع عبر الصداقات العميقة بين الطرف الفرنسي وبالتحديد شخص الرئيس ميتران والطرف الإسرائيلي خاصة الحزب العمالي ورئيسه بيريز، ويصب دور فرنسا في تعزيز الحضور الفرنسي في منطقة الشرق الأوسط من أجل أخذ موقع يتماشى والدور التاريخي لهذا البلد الأوروبي والذي تقلص في النظام الدولي الجديد والهيمنة الأمريكية.

ويبدو أن الطرف الفرنسي - بحكم عقدته مع الجزائر - أكثر حساسية للنشاط الإسلامي على الساحة الفلسطينية ومنطقة الشرق الأوسط عموما وخارجها (البوسنة - المغرب العربي - أفريقيا) وأكثر معرفة بتفاصيل هذا الملف، لكن الخلفية التاريخية تبقى تسيطر على الذهنية السياسية الفرنسية، ولهذا تسعى إلى تقديم يد العون لعرفات من أجل سيطرته على تنامي الصحوة الإسلامية في فلسطين وليست المساعدات المالية سوى المدخل الأساسي - في نظر الفرنسيين - من أجل الوصول إلى هذا الهدف المنشود، علما بأن جزءا هاما من هذه المساعدات سيصرف في المجال الأمني إلى جانب المسائل الأخرى المكملة له، وكانت فرنسا قد ساهمت في إقامة تلفزيون فلسطيني ولا يخفى الدور الإعلامي والثقافي في توجيه الرأي العام.

فرنسا تمد يد العون لعرفات من أجل سيطرته على الصحوة الإسلامية في فلسطين وليس المساعدات المالية سوى المدخل الأساسي في نظر الفرنسيين من أجل الوصول إلى الهدف المنشود

إلا أن أبعاد الدور الفرنسي تتجاوز المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية، لتلمس الجوانب النفسية، وهذا هو الأخطر، ذلك أن الصراع العربي - الإسرائيلي يُعمّق الحواجز النفسية بين العرب واليهود التي تعود إلى فجر التاريخ.

والكيان الصهيوني ومن ورائه القوى الكبرى يعلمون بأن التطبيع العربي - الإسرائيلي لن يستكمل شروطه إلا بإسقاط هذه الحواجز النفسية التي تستحيل عملية إزالتها كليا، لأن التربية القرآنية تغرس في نفوس المسلمين شعوراً بالحذر الشديد من مكر اليهود هذه الصفة التي ركزّ عليها النص القرآني وأكدتها السيرة النبوية المطهرة.

ولذلك تسعى فرنسا بكل جهودها لتذويب هذه الحواجز اعتماداً على خبرتها الدبلوماسية وإشعاعها الفكري والثقافي في مجالات العلوم الإنسانية (الاجتماعية والنفسية من ضمنها)، وتأتي في هذا الإطار تهيئة المناخ المناسب وإتاحة الفرص لتلاقي الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي مباشرة أو عن طريق وساطات فرنسية وغربية.■

ماذا فعل عرفات في غزة؟

احتفال مضطرب.. وخطاب قلق.. والجميع بانتظار المستقبل المجهول

غزة: خاص لـ «المجتمع» - من: عماد عبد الرحمن

لوح ياسر عرفات للرئيس المصري حسني مبارك الذي وقف يودعه على الجزء المصري من معبر رفح، ثم انطلق بسيارته المرسيدس إلى الجزء الذي تسيطر عليه إسرائيل من المعبر الحدودي بين قطاع غزة ومصر، وفي رفح احتشد انصار عرفات مع مجموعات من المصورين والصحفيين المحليين الذين قدموا لمشاهدة عملية صناعة تاريخ الشرق الأوسط من جديد.

بدا الاضطراب على منظمي الاستقبال في رفح إذ احاطت كتل بشرية برئيس السلطة الفلسطينية - القادم من وراء البحر لتسلم مقاليد السلطة الناشئة بموجب اتفاق الحكم الذاتي مع إسرائيل - فيما راح حراسه وأنصاره يربتون على ظهره، وفي حركة بدت وكأنها تستهدف إثبات وجوده - لعدسات التصوير التي كانت تلاحق الكرة البشرية المحيطة به دون جدوى - رفعه انصاره للحظات قصيرة قبل أن يستقل سيارته المرسيدس السوداء متجها إلى مدينة غزة، تباينت الروايات هل قبل عرفات الأرض التي غادرها قبل ٢٧ عاما أم ادى التحية العسكرية لها؟ كما تضاربت رغم وجود آلاف الشهود هل ظل عرفات يبكي عاجزا عن السيطرة على دموعه طوال الطريق ام كان منشغلا بالابتسام والتلويح لمستقبليه، غير أن الجميع اتفق على أن الزعماء المحليين واعضاء مجلس السلطة واعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين سمحت لهم إسرائيل بالدخول إلى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والذين احتشدوا لتحيته في رفح اضطروا لملاحقة سيارته التي انطلقت تنهب الأرض في طريقها إلى غزة التي دخلها بعد ثلاثين دقيقة من وصوله إلى رفح..بدت الطرق شبه خالية من المستقبلين بين رفح وغزة، فيما احتشد آلاف الفلسطينيين من انصاره ومن الفضوليين في ساحة عامة في مدينة غزة.. بعد ساعة من وصوله إلى مبنى المجلس التشريعي في غزة وقف عرفات على شرفة المجلس مستقبلا الحشود التي لم تتمكن من الاقتراب منه بسبب إجراءات أمن مشددة تخللها إطلاق نار كثيف في الهواء قبل ظهور عرفات ودعوات للجموع - التي قدرتها المصادر الصحفية بأنها تراوحت بين ٢٠ و٣٠ الف مواطن - بان تجلس على الأرض دون جدوى، عانق عرفات بحرارة الدكتور حيدر عبدالشافي الذي استقال من رئاسة الوفد المفاوض احتجاجاً على اتفاق الحكم الذاتي الذي تمكن عرفات من العودة بموجبه إلى قطاع غزة.. كشف العناق المسرحي حجم القلق الذي يعتمل في صدر عرفات من قوة معارضيه، وظهر هذا القلق اوضح ما يكون عندما اصر عرفات على ترديد اسم الشيخ احمد ياسين باحترام وتبجيل على مسمع من الجموع.. احمد ياسين ما زال في سجنه مع نحو ١٠ الاف معتقل فلسطيني اخر ويعتبر الشيخ ياسين قائد التيار الإسلامي الرئيسي المعارض لاتفاق اوسلو، ولكن عرفات الذي تعهد امام الجميع انه «لن يهدأ له ضمير ولن يقر له جفن» قبل إطلاق سراحه اصر على مناداته بكلمة «اخي» فيما تعالى هتاف الجماهير، لم تثمر محاولات عرفات لمغازلة حركة «حماس» كثيرا إذ اصر قادة الحركة الميدانيين في قطاع غزة وكوادر وانصار الحركة على تجاهل مغزى الزيارة، وفي تحية لاذعة قال الدكتور محمود الزهار احد قادة الحركة في القطاع انهم يرحبون بقدوم عرفات كما يرحبون بعودة اي فلسطيني هجر من ارضه بسبب الاحتلال، واضاف الزهار في سياق ترحيبه بالرمز الفلسطيني يقول: «إن الحركة كانت تتمنى أن يعود عرفات ولكن بعد عودة ثلاثة ملايين منتشرين في الأرض إلى مناطقهم التي طردوا منها».



■ الشيخ احمد ياسين ■ الدكتور محمود الزهار



لم يات بجديد

في خطابه لم يضف عرفات جديدا للفلسطينيين القلقين.. فبالرغم من الانقسام السياسي والمصلحي الذي احدثه اتفاق اوسلو في صفوف المسلمين تبعا لموقفهم السياسي او موقعهم الجغرافي فإن القلق ظل هو العامل المشترك بين الجميع، انصار عرفات قلقين على مصير الاتفاق ومصيرهم معه، والمعارضون له قلقون من القمع القادم على يد الأخوة القادمين من وراء البحر وطريقة التعامل بينهم وبين سلطة تهيمن عليها حركة «فتح»، وأهالي منطقة الحكم الذاتي قلقون على اوضاعهم الاقتصادية وأهالي الضفة خائفون من مماطلة إسرائيل وتوسيع حدود الحكم الذاتي، واللاجئون في لبنان قلقون من مصيرهم المتأرجح كالبندول بين التوطين والتهجير إلى منافي جديدة، وهكذا كان الكل قلقا لكن عرفات لم يقدم لأي منهم ما يطمئنه، وباستثناء وعود عامة كإطلاق سراح المعتقلين «والتمكين في الأرض» لم يضف عرفات في خطابه الكلاسيكي شيئا جديدا للجموع التي بدأ جزء



■ حركة المقاومة الإسلامية «حماس»

حرص عرفات على مغازلة حركة حماس في خطابه لكن القلق لم يفارقه حينما شعر بحجم وقوة معارضيه في الأرض المحتلة

منها يغادر مكان الاحتفال قبل أن ينهي عرفات خطابه. العواطف الجياشة غابت عن الاحتفال بلقاء القائد مع شعبه لم يذرف أحد دموع الفرح - من بين الذين تجمعوا للقائه رغم الحرارة المرتفعة - ولم يتسم الحضور بالعصبية والانفعال باستثناء الواقفين على شرفة المجلس التشريعي بجانب عرفات، أما الجمهور الذي ضم عددا غير قليل من الفضوليين فبدت عليهم اللامبالاة أحيانا والشعور بالضيق من الجو الحار، والتنظيم كان غائبا عن الاحتفال، فالإسعاف الأولي لم يكن موجودا رغم تصريحات الدكتور رياض الزعتون عن العيادات المتنقلة واضطر الحضور لنقل مصابين سقط عدد منهم عند جذع شجرة بينما كانوا ينتظرون قدوم عرفات فيما انهار جزء من منزل فور بدء عرفات بخطابه.

غياب المعارضين عن استقباله

لم يشارك أي من المعارضين الرئيسيين لاتفاق الحكم الذاتي في حفل الاستقبال.. غير أنهم كانوا أبرز الحاضرين في الخطاب القلق لعرفات أو حتى في عيون الباحثين عنهم في المكان، وزاد الاضطراب الذي اعترى تنظيم الاحتفال والفوضى من حدة التذكير بوجودهم في مكان آخر.. وحتى خليل الوزير (أبو جهاد) أحد رموز حركة «فتح» والثورة الفلسطينية كان في المكان بصورة ضخمة تصدرت الساحة وبزوجته التي وقفت إلى جانب عرفات وكلما تعالى اسم أبو جهاد سارع عرفات لرفع يده مع يدها في إشارة تضامنية للجماهير، وباختصار كان الغائبون هم أبرز حضور استقبال عرفات.

تعرض نصر يوسف قائد الشرطة الفلسطينية للإحراج عندما حثه الحضور وآخرون كانوا على المنصة على الإسراع في خطابه الافتتاحي ليفسح المجال لرئيس السلطة بالحديث. فقد بدا أن الجماهير غير مستعدة للإصغاء إلا لعرفات، غير أن المشهد تكرر حتى مع عرفات عندما بدأ الجميع ينفض من أطرافه فيما كان عرفات يواصل توجيه تحياته وشكره لأصدقائه من الزعماء العرب، وبدا كأن الجماهير الواقفة في الشمس غير مستعدة للإصغاء. ويقول فلسطينيون في قطاع غزة أن الجميع حضر للاحتفال بعرفات إلا أنهم كانوا أيضا بحاجة لما يطمئنهم على المستقبل القادم معه، ختم عرفات حديثه بمخاطبة الفلسطينيين في النقب والخليل، ووعود التمكين في إشارة مبهمة جدا أرادها إشارة وحرص على إخفائها كي لا تغضب «جيرانه» الإسرائيليين الذين وقع معهم «سلام الشجعان»، ودخل إلى المبنى ليجتمع مع مسئولي الحكم الذاتي وزعماء حركة «فتح» في قطاع غزة والضفة الغربية.. وفي السماء تم تفجير ألعاب نارية إيذانا بأن التاريخ قد تمت صناعته.

انتهت مراسم الاستقبال وانفض الجمع وبدأ عرفات زيارته «ذات المغزى» على حد قول الدكتور عبدالشافي الذي رفض وصفها بأنها «تاريخية» فالرمزية تغلب على كل تفاصيلها والعمل الجاد الذي تحدث عنه عرفات في خطابه الأول أصبح «ألما وجوعا» في انتقاداته التي وجهها في اليوم الثاني للدولة المانحة التي تأخرت في دفع ما التزمت بدفعه لمجلس السلطة، وأشاد عرفات - في سياق حديثه عن المساعدات - بشعبه الذي كان زعيمه متأكدا أنه سيتحمل «الأمل والجوع» معه، وتعكس كلمات عرفات هذه المستقبل السياسي والاقتصادي غير الواضح لمناطق الحكم الذاتي، ومخاوف عرفات من الفخ الذي يمكن أن تسقط فيه السلطة إذا قررت الدول المانحة عدم الوفاء بالتزاماتها المالية.

يؤمن الفلسطينيون أنهم دخلوا مع دخول عرفات إلى غزة مرحلة جديدة إلا أن أحدا منهم لا يستطيع أن يحدد ملامح هذه المرحلة سوى الضبابية الشديدة التي تحيط بها وبسماتها، ويؤكد هؤلاء بمن فيهم أنصار عرفات أن «زيارة عرفات للقطاع تشكل خطوة جادة في أن تبدأ السلطة الفلسطينية ممارسة مهامها الكبيرة على الأرض من أجل إعادة إعمار البنية التحتية المدمرة في القطاع» حسب تعبير وليد زقوت أحد زعماء الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» في الأراضي المحتلة، إلا أن معضلات أخرى تواجه عرفات لعل أبرزها تقاسم السلطة بين عرفات وحلفائه في السلطة وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، إذ يؤكد زقوت رغم «إيمانه بضخامة المسئوليات الملقاة على السلطة» أن وفدا من حزبه سيلتقي عرفات ليبحث معه «ضرورة استيعاب كل الكفاءات» وهي عبارة تعني من زاوية أخرى استيعاب كوادر الحزب في السلطة.

لم يغير شيء

إن دخول عرفات الرمزي لا يشكل تغييرا على أرض الواقع، فرغم تهديدات عرفات لم تدفع الدول المانحة المبالغ المقررة لمجلس السلطة، كما أن هياكل مجلس السلطة لم تستكمل بعد والشرطة ما زالت غير قادرة على بسط نفوذها بشكل مطلق على الأوضاع في مناطق الحكم الذاتي.. وما زالت قيادة السلطة الفلسطينية مشغولة بقضايا كان يفترض أن تكون هامشية أو «تحصيل حاصل» مثل إطلاق سراح المعتقلين وعودة المبعدين وكوادر منظمة التحرير الفلسطينية على الأقل إلى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

أكد عرفات في سياق كلمته أن إسرائيل ستنهي إعادة نشر قواتها في بقية أنحاء الضفة الغربية في موعد أقصاه شهر أغسطس «آب» القادم، وهو ما نفاه في اليوم التالي رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، كما لم ينس الزعيم الفلسطيني الذي غلبت على تصرفاته سمات الاضطراب التأكيد على أن الانتخابات الموعودة ستجري بعد توسيع نطاق الحكم الذاتي ليشمل الضفة الغربية، إلا أن الملاحظة الأبرز التي يصعب تغييبها أن أحدا من أعضاء السلطة الفلسطينية لا يتحدث عن خطط هذه السلطة لإقامة بنية تحتية متطورة وانتشال الفلسطينيين داخل مناطق الحكم الذاتي من الأوضاع الاقتصادية المتدهورة، وتنفيذ الوعود التي جرى إغراق الفلسطينيين فيها لإقناعهم بجدوى الاتفاق.

إن المخاوف تطفو على السطح من استمرار الوعود واستمرار العواطف والشلل الذي ما زالت تعاني منه السلطة في المناطق التي أعاد الجيش الإسرائيلي الانتشار فيها، ويحذر أنصار الاتفاق من مخاطر فشله غير أن أيا منهم لا يستطيع تحديد المدى الزمني الذي لا يستطيع الاتفاق أن يواصل طريقه فيه بقوى الدفع الخارجي وقوانين القصور الذاتي، فدخول عرفات لا يعدو كونه ورقة جديدة توضع في مرجل الاتفاق لمنحه دفعة إضافية.■



عرفات دخل مهزوما وليس فاتحا!

عمان : عاطف الجولاني

حسم ياسر عرفات الجدل الواسع حول موعد دخوله إلى منطقة الحكم الذاتي، وتوجه إلى قطاع غزة يوم الجمعة الاول من يوليو الحالي معلنا بذلك بداية عمل سلطة الحكم الذاتي بشكل فعلي بعد تاجيل استمر اكثر من شهرين.

وعلى الرغم من أن الجميع كان يدرك أن تحديد موعد دخول عرفات هي مسألة فنية يحددها عرفات نفسه إلا أن عملية دخوله إلى منطقة الحكم الذاتي بالصورة التي تمت قد حملت مجموعة من المفاجآت كان أهمها:

١ - من حيث التوقيت فاجأ عرفات الجميع حتى الأوساط الفلسطينية المقربة باختيار موعد دخوله إلى منطقة الحكم الذاتي، وقد أحدث ذلك حالة من الإرباك والغموض وحتى التناقض في تصريحات المسئولين الفلسطينيين ففيما أعلن نبيل شعث قبل يومين من موعد الزيارة أنها ستتم يوم الجمعة الأول من يوليو سارع عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة ومهندس اتفاق أوسلو محمود عباس (أبو مازن) إلى نفي ذلك مؤكدا أن موعد الزيارة لم يحدد بعد.

٢ - كانت جميع التوقعات تشير إلى أن أريحا ستكون المحطة الأولى لدخول عرفات إلى منطقة الحكم الذاتي، وقد اتخذت كافة الإجراءات والاستعدادات بالفعل في أريحا لاستقبال عرفات، ولكن عرفات خالف التوقعات وتوجه إلى قطاع غزة مما اضطر الصحفيين ووسائل الإعلام المختلفة التي احتشدت في أريحا لتغطية الحدث إلى الانتقال على وجه السرعة إلى غزة.

وهذه المفاجأة ارتبطت بمفاجأة أخرى تمثلت باختيار عرفات لمصر بوابة للعبور إلى الأراضي المحتلة بدلا من الأردن كما كان معلنا ومتوقعا، ولا يستبعد أن يكون السبب في اختيار غزة لتكون المحطة الأولى في الزيارة هي رغبة عرفات في تحاشي المرور



عبر بوابة الأردن التي تشكل المعبر الطبيعي لأريحا، وقد حمل اختيار عرفات للبوابة المصرية كمحطة دخول أكثر من مغزى سياسي، ورأى فيها المراقبون مؤشراً على حالة التوتر غير المعلن التي تسود العلاقات بين الأردن وقيادة المنظمة.

٣ - أكد عرفات باستمرار رغبته بالتوجه لزيارة القدس فور دخوله إلى الأراضي المحتلة وهو ما لم يتحقق بالطبع بسبب المعارضة الشديدة من قبل الأحزاب اليمينية والضغوط التي مارستها للحيلولة دون حدوث مثل هذه الزيارة، والتهديدات التي صدرت بتصفية عرفات إذا ما أقدم على ذلك، فضلا عن حرص رابين على عدم استفزاز اليمين الاسرائيلي والدخول في مواجهة معه في هذه المرحلة، فإن عرفات قد أدرك حجم الخطر الذي يمكن أن يكتنف مثل هذه الزيارة.

٤ - كان عرفات يحرص على أن يدخل إلى الأراضي المحتلة وسط بريق إعلامي وبمرافقة القيادات البارزة في المنظمة وحركة فتح وخصوصا محمود عباس (أبو مازن) وفاروق القدومي - رئيس الدائرة السياسية -، بل إنه كان يسعى إلى أن يصطحب معه في دخوله رفات القائدين خليل الوزير (أبو جهاد) وصلاح خلف (أبو إياد)، ولكن رغبة عرفات لم تتحقق بسبب رفض أبو مازن

قرار عرفات بحسم موقفه تجاه دخول منطقة الحكم الذاتي لم يأت نتيجة قناعته بأن الأسباب المانعة قد زالت، وإنما جاء نتيجة ضغوط مصرية وإسرائيلية شديدة

والقدومي مرافقته إلى غزة، وكذلك رفض الإسرائيليين بالسماح له باصطحاب رفات القائدين الفلسطينيين، ولم يرافق عرفات في موكب دخوله إلى غزة سوى شخصيتين غير بارزتين هما زكريا الأغا - عضو السلطة الفلسطينية، وأحد شخصيات الداخل وهو من حركة فتح - إضافة إلى مستشاره مروان كنفاني.

٥ - وعلى مستوى الاستقبال الشعبي فقد كان الأمر مفاجئا حتى لعرفات نفسه الذي كان يتوقع استقبالا ضخما وحفاوة بالغة تليق بحجم الحدث، وقد اكتفت وكالات الأنباء بالإشارة إلى أن عشرات الآلاف من الفلسطينيين كانوا في استقبال عرفات دون أن تقدر رقما محدداً، ومع الإشارة إلى أن قسما كبيرا من المواطنين قد شاركوا بدافع الفضول وحب الاستطلاع، كما ذكر الدكتور محمود الزهار - أحد زعماء حركة حماس في قطاع غزة -، فإن التقديرات المحايدة لعدد المستقبلين تشير إلى أنهم لم يتجاوزوا العشرين ألفا على أكثر تقدير، في حين كانت المصادر المحايدة قد قدرت عدد المشاركين في التظاهرة التي نظمتها حركة حماس قبل أسبوعين احتجاجا على استشهاد أحد أفرادها (ناصر صلوحة) على أيدي عائلة أحد العملاء بخمسين ألفا وقدرتها مصادر حماس بأكثر من سبعين ألفا.

وهذا الاستقبال الفاتر وغير المتوقع لياسر عرفات هو مؤشر على حالة الاستياء السائدة في أوساط الفلسطينيين الذين باتوا يحكمون على الأمور من خلال النتائج العملية على أرض الواقع وليس من خلال الوعود التي أسرف قادة المنظمة في تقديمها ثم عادوا يحملون خفي حُنين.

عرفات .. لماذا التأخير؟

مماطلة عرفات وتأجيله المتكرر لموعد توجهه إلى الأراضي المحتلة كانت هي القضية المحيرة والتي سيطرت على اهتمامات الأوساط المتابعة لتطورات العملية التفاوضية، وقد أحدث هذا التأخير حالة من البلبلة لدى الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء، حيث انتقد محمود عباس (أبو مازن) مماطلة عرفات في دخول منطقة الحكم الذاتي، وقال إنه كان ينبغي على عرفات التوجه فوراً إليها فور توقيع اتفاق القاهرة الأخير.

ولعل أهم الأسباب التي دفعت عرفات إلى تأخير دخوله إلى منطقة الحكم الذاتي تكمن في الأسباب الثلاثة التالية:

١ - أسباب اقتصادية: حيث أن عرفات كان يرغب في استغلال عملية المماطلة والتأجيل للضغط على الدول المانحة للمساعدات من أجل تحويل المبالغ التي وافقت على تقديمها لمناطق الحكم الذاتي، وقد ركز الجانب الفلسطيني ووسائل الإعلام المختلفة على هذا السبب كعائق رئيسي أمام دخول عرفات.

٢ - أسباب أمنية : فقد ساهمت تهديدات بعض الحركات والأحزاب الإسرائيلية وكذلك فتاوى بعض الحاخامات اليهود المطالبة بقتل عرفات، في زيادة مخاوفه من احتمالات التعرض لمحاولات اغتيال، وتصفية جسدية على أيدي إسرائيليين أو فلسطينيين، وكانت إحدى الصحف الإسرائيلية قد نشرت مقالا يتضمن إرشادات وتعليمات حول طريقة قتل عرفات.

وقد جاء نفي السلطة الفلسطينية لوجود محاولة اغتيال لعرفات أثناء دخوله إلى قطاع غزة ليعزز هذه المخاوف، وعلى الرغم من هذا النفي الرسمي فإن العميد صائب العاجز - من قيادات الشرطة الفلسطينية في القطاع - أعلن أن الشرطة اعتقلت بطريقة الخطأ فلسطينيا اشتبه بحمله للسلاح في آلة تصوير.

٣ - قضية المعتقلين : لا نبالغ إذا قلنا أن السبب الرئيسي في تردد ياسر عرفات في الدخول إلى منطقة الحكم الذاتي يتمثل في حالة الغضب وعدم الرضى التي سادت في أوساط الفلسطينيين بسبب استمرار مشكلة

المعتقلين وعدم التوصل إلى حل بشأنها.. وقد أشارت بعض المصادر إلى أن عرفات كان يرغب بأن يتم الإفراج عنهم وخصوصا الشيخ أحمد ياسين مع دخوله إلى غزة للخروج من حالة الاحتقان الشعبي وتهيئة الأجواء لاستقبال لائق له.

وأمام فشله في إقناع الإسرائيليين بالإفراج عن دفعات كبيرة من الفلسطينيين وجد عرفات نفسه مضطراً لأن يركز على قضية المعتقلين ويجعلها النقطة الأبرز في خطابه الذي ألقاه في حفل الاستقبال، وأكد فيه حرصه على الإفراج عن جميع المعتقلين وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين الذي أشار إليه عدة مرات في خطابه في محاولة على ما يبدو لتخفيف ردود فعل حركة حماس.

والسؤال المطروح هو: هل تم تجاوز العقبات الثلاث السابقة، فاقتنع عرفات بضرورة التوجه إلى منطقة الحكم الذاتي، أم أن ثمة عوامل أخرى دفعته للإقدام على هذه الخطوة المفاجئة؟ فتصريحات عرفات في مخيم «جباليا» في اليوم الثاني لزيارته أكد عدم حدوث تحول في موقف الدول المانحة التي ما تزال مترددة في تقديم الدعم مباشرة إلى سلطة الحكم الذاتي وتفضل تقديمه إلى مؤسسات محايدة تضمن عدم استغلاله في شراء الولاءات كما حدث بالنسبة للمبالغ الدولارات التي كانت تمتلكها المنظمة، وبالنسبة للأوضاع الأمنية فلم يحدث تغير كبير في هذا المجال، كما أن قضية المعتقلين بقيت عالقة دون حل.

إذن فقرار عرفات بحسم موقفه تجاه دخول منطقة الحكم الذاتي لم يأت نتيجة قناعته بأن الدوافع والأسباب المانعة قد زالت، وإنما جاء نتيجة ضغوط مصرية وإسرائيلية شديدة، حيث إن المسئولين الإسرائيليين قد عبروا عن استيائهم من استمرار عرفات في التهرب من دخول منطقة الحكم الذاتي، وبسبب هذا الاستياء الإسرائيلي وربما الأمريكي أيضا أن عمل السلطة الفلسطينية سيبقى مجمداً حتى دخول عرفات، وقد لعب الرئيس المصري دوراً كبيراً في إقناع عرفات بالإقدام على هذه الخطوة.

ردود الفعل على الزيارة

تفاوتت ردود الفعل على زيارة عرفات التي لم يتأكد حتى الآن هل هي مجرد زيارة يطلع فيها عرفات على الأوضاع في قطاع غزة وأريحا أم أنها عودة نهائية إلى الأراضي المحتلة.

فعلى المستوى الدولي لم يكن هناك ردود فعل إيجابية أو سلبية تذكر على زيارة عرفات باستثناء ترحيب وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر بهذه الزيارة، أما الدول العربية فقد التزمت هي أيضا الصمت ولم تعلق على الزيارة باستثناء مصر التي رحبت وأشادت بهذه الخطوة، وكذلك رحب الأردن على لسان وزير الإعلام بعودة عرفات والذي اعتبر ذلك تطوراً هاما جداً مضيفا: «أن مقدار أهميته وحيويته يعتمد على نوعية النتائج التي سيحدثها فيما يتعلق بالحقوق الفلسطينية»، وفي محاولة لإخفاء مشاعر عدم الرضى عن اختيار عرفات لمصر محطة لعبوره إلى مناطق الحكم الذاتي قال وزير الإعلام الأردني: «إنه من الطبيعي أن يختار عرفات الذهاب إلى غزة وليس أريحا في هذه المرحلة تحديدا بسبب كون القطاع الذي يكتظ بالسكان ويقع شمال سيناء جزءاً مهما من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

استنكار عام لزيارة عرفات سواء على المستوى الدولي أو على مستوى الفصائل والقوى الفلسطينية فيما عدا وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي، ومصر التي رحبت وأشادت بهذه الخطوة

وعلى الرغم من أن سوريا لم تعلق على زيارة عرفات عبر وسائل إعلامها الرسمية فقد وجهت الصحافة السورية انتقادات للزيارة وقام التلفزيون السوري بنقل بعض تلك الانتقادات دون الإشارة إلى أي موقف رسمي سوري، ويبدو أن المسئولين السوريين قد فضلوا تركيز انتقاداتهم على الاتفاقيات الفلسطينية الإسرائيلية وتجنب النقد الشخصي الموجه إلى عرفات.

أما على مستوى الفصائل والقوى الفلسطينية، فقد أدانت التنظيمات الفلسطينية المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي هذه الزيارة التي وصفتها حركة حماس على لسان ممثلها في سوريا أبو محمد مصطفى بأنها «مذلة ومحزنة، إذ أن هذا الدخول يحصل بإذن إسرائيلي وحماية إسرائيلية»، وأشار الناطق الرسمي لحماس إبراهيم غوشه إلى أن عرفات «لم يدخل فلسطين محررا إنما كان واضحا أنه دخل بإذن رسمي من رئيس الوزراء الإسرائيلي»، وأضاف غوشه: «عندما يستقر عرفات في قطاع غزة سيظهر للشعب الفلسطيني أن ليس هناك مكاسب».

واستنكرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين عودة عرفات التي تمت «تحت حماية الحراب الإسرائيلية» على حد قول الدكتور فتحي الشقاقي زعيم الحركة.

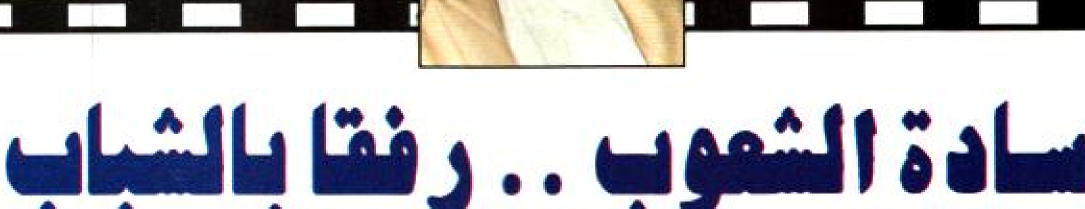
وأدانت الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين زيارة عرفات التي وصفها أبو أحمد فؤاد - عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية - بأنها «مذلة». ولكن أشد ردود الفعل صدرت عن المسئول الفتحاوي المنشق عن حركة فتح منير مقدح - مسئول فتح السابق في لبنان -، والذي دعا كل فلسطيني شريف إلى أن يفجر نفسه بعرفات لأن ذلك سيؤدي إلى هزيمة المشروع الصهيوني على حد قوله، وأضاف مقدح أن زيارة عرفات إلى غزة هي زيارة رجل عادي «لن يدخلها منتصراً ولا فاتحا بل مهزوماً يخضع للتفتيش والتحقيق عند الحواجز الإسرائيلية».

لقد اختار عرفات طريق التنازل والإذعان للشروط الإسرائيلية التي لم تتوقف عند حد، لذلك كان من الطبيعي والمنطقي أن يأتي دخوله إلى فلسطين المحتلة باهتاً، فهل كان عرفات وأعوانه يتوقعون غير هذا الاستقبال من الشعب الفلسطيني الذي تأكد له أن قيادته المزعومة لم تعد قادرة على تحقيق طموحه وآماله، وهمها الأول إرضاء المسئولين الإسرائيليين والحفاظ على أمنهم.

سواء أقام عرفات في غزة أو أريحا، وسواء كانت زيارته عابرة أم إقامة دائمة فإن كل ذلك لم يعد مهما، وهي لا تعدو كونها أموراً شكلية لا تعني الشعب الفلسطيني من قريب أو بعيد، فقد أصبح عرفات الآن في مواجهة التحديات ولعل الاختبار الأول الذي تمثل في عزوف مئات الآلاف من الفلسطينيين في قطاع غزة عن الخروج لاستقباله، قد أكد له أن الوعود لم تعد تكفي لخداع الفلسطينيين الذين لن يكون سهلاً شراء ولائهم وتأييدهم كما كان الحال في المنظمة. ■







رفقا بالشباب فهم اسلم الامة قلوبا، واطهرها لسانا، واعفها منطقا، واسلمها طوية، وانبلها قصدا، واطهرها نيلا، وارحمها فؤادا، وابيضها صفحة، واخلصها نجيا.

رفقا بالشباب فهم امل المستقبل، وغرس الحاضر، ونهضة الغد، وامل الحضارة ،وعمد الصروح، واعلام النصر، ورايات العز، واسلحة الحق، وجند الإيمان.

رفقا بالشباب فما استنجدت امة بهم إلا نجدت، وما اعتصمت بقوتهم إلا عصمت، وما استجارت بحميتهم إلا اجيرت، وما استمدت من عزمهم إلا امدت، فهم الملاذ والموئل والاعتصام بعد الله وكتابه.

رفقا بالشباب فهم سباقو غايات، وبلّاغو امال، وطلّاعو امجاد، لا يشق لهم غبار، ولا يثنى لهم عنان، ولا يدرك لهم مدى، ولا يلحق لهم شاو، ولا يبلغ لهم افاق.

رفقا بالشباب فما انتظم لامة امرًا إلا بهم، وما استقام لها طريق إلا على ضوئهم، وما استتب لهم امن إلا بسواعدهم، وما اتسق لها عز إلا بعزمهم، ولا تهيات لها رفعة إلا بفتوتهم.

رفقا بالشباب فهو معذور يتلمس الطريق وحده، فلا مثلٌ يحتذى، ولا رشد يُبتغى، ولا عز يقصد، ولا مجد يَرفع، ولا نصر يُنهض، ولا مصباح يُضيء او إصباح يُفلق.

رفقا بالشباب فالطريق وعرة، والليل طويل، والرياح عاتية، والامواج شديدة، والجراح غائرة، والايام كئيبة، والحوادث جسام، والطوفان عارم.

رفقا بالشباب فلا تبتروه من نسبه، ولا تقطعوه من لحمته، او تفصلوه من عشيرته ووشيجة رحمه، او تبعدوه عن قرابته، او تحولوا بينه وبين عمومته وخؤولته واصهاره، فإن بينه وبين تراثه صلة الرضاع ونسب المودة، وبينه وبين دينه ورسالته اصرة الأبوة، ولحمة البنوة، وعهد الوفاء، فلا تجعلوه دعيا لصيقا لفاجر، او لقيطا مهينا لعاهر، او ملحقا ذليلا لعاقر، او ذيلا وضيعاً لحيوان، لا تنزعوه من تربته او تقطعوه من جذره او تفصلوه عن حقله او تمنعوه عن ورده، او تحجبوه عن هوائه.

إن الشباب في حاجة إلى ابوة بحب، ونصح بعلم، وقيادة بمثل، وتوجيه بإخلاص، في حاجة إلى خطة واضحة، وطريق مدروس، وغاية مشعة، وهدف سامق، وامل مشرق، في حاجة إلى رواد لهم حلوم، ودستور له إشعاع، وتعاليم لها مذاق، واخلاق لها اريج، وليسوا في حاجة إلى سراب خادع، او بروق خلب، او اماني كذاب، او وعود عرقوب، ليسوا في حاجة إلى دجالين ومشعوذين وملوثين وسكارى وضالين او مهرجين، ليسوا في حاجة إلى امراض مستوردة او جرائيم معلبة او عمالة مغلفة، او جهالة مضللة فيا ايها الموجه او المفكر او القائد او المتصدر:

إذا لم تستطع ان تكون طبيبا بارعا فلا تكن حلاقا جاهلا!!

وإذا لم تستطع ان تكون جراحا ماهرا فلا تكن جزاراُ فاتكا!!

وإذا لم تستطع ان تكون موجهاً فاضلا فلا تكن دجالا عابثا!!

وإذا لم تستطع ان تكون معلماً ذكيًا فلا تكن مشعوذًا غبيا!!

وإذا لم تستطع ان تحمل الخير في سلتك فلا تحمل الثعابين في جعبتك!!

وإذا لم تستطع ان تحمل القلم النافع فلا تحمل الخنجر القاطع!!

إن شباب الأمة العربية والإسلامية ينتظره كفاح طويل وجهاد شاق ومسيرة صعبة في العلم والعمل، في الصناعة والتجارة، في الإنتاج والتفوق، في البذر والحرث، في الاكتشاف والابتكار، في القوة والعزة، في الآمال والأماني، ولا تنجح الخطط والأماني إلا إذا قوى الإيمان بها، وتوفر الإخلاص في سبيلها، وازداد الحماس لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها، وتكاد تكون هذه الأركان الاربعة: الإيمان، والإخلاص والحماسة، والعمل، من خصائص الشباب، لأن اساس الإيمان القلب الذكي، واساس الإخلاص الفؤاد النقي، واساس الحماسة الشعور القوي، واساس العمل العزم الفتي، وهذه كلها لا تكون إلا للشباب.

ومن هنا كان الشباب قديما وحديثا في كل امة عماد نهضتها، وفي كل نهضة سر قوتها، وفي كل فكرة حامل رايتها، وصدق الله العظيم إذ يقول في حقهم «إنهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى».

ومن هنا يجب ان تكثر العناية بالشباب، وتتوفر الرعاية للفتية لانهم فكر النهضة، وساعد الحركة، وراية الكفاح.

كما يجب أن يوجه الشباب عقائديا وفكريا نحو تراث اجداده، وتاريخ امته، ورسالة سلفه وخلفه، ليكون ثابت الجذور، مرتفع الفروع، جيد الثمار، لانه من اخطر الأمور على الأمة الناهضة وعلى شبابها الغض في فجر نهضتها: اختلاف الدعوات، واختلاط الصيحات، وتعدد المناهج، وتباين الخطط والطرائق، فكل ذلك تفريق للجهود وتوزيع للقوى يتعذر معه الوصول إلى الغايات.

وانتم ايها الشباب، الجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وانيروا اشعة العقول بلهب العواطف، والزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في اضواء الخيال الزاهية البراقة.

ايها الشباب لستم اضعف ممن قبلكم ممن حقق الله على ايديهم هذا المجد الوضاء الذي ما زالت البشرية إلى اليوم تعيش على ضوء سناه، فسيروا على بركة الله، فالله معكم ولن يتركم اعمالكم، «واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».■

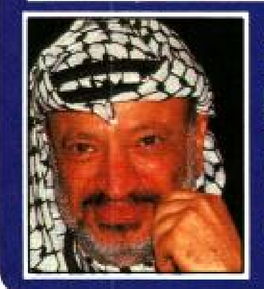
قضية فلسطين

هل تتوقعون من العدو غير هذا؟

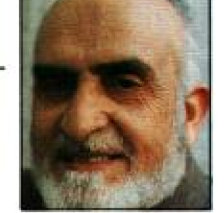


■ مذبحة الخليل والإرهاب الصهيوني في الأرض المحتلة

يقول رابين : ليس لعرفات الحق في وضع قدمه على أرض إسرائيل بحدودها التوراتية.. وهدد بعض الصهاينة بقتله إذا ذهب إلى هناك، فهل بعد ذلك صَغار وهوان؟؟



بقلم : مصطفى مشهور (*)



استعلاء وغطرسة وتشريد وسجن وتعذيب وقتل وانتهاك للاعراض وبقر لبطون الحبالى ونسف للبيوت واقتحام للمساجد وقتل الركع السجود، وإذا بنا نجد اللجنة التي حققت في هذه المذبحة في المسجد الإبراهيمي تعلن النتيجة وهي أن جولدشتاين هو وحده المسئول عن المذبحة وتبرئ المسئولين والجنود من المشاركة فيها، ولولا قليل من الحياء لادانت اللجنة المصلين، وهل مقبول عقلا أن فردا واحدا يستطيع أن يقتل هذا العدد الكبير واضعافه من الجرحى؟

إن القضية تمر بمسلسل مستمر من التآمر والضغوط والتسلط، فلو نظرنا كيف تم تحويل منظمة التحرير من الهدف الذي قامت من أجله وهو تحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وإذا بنا نجد ياسر عرفات يُعدِّل بنود الميثاق الوطني الفلسطيني، بل يلغي المواد الرئيسية التي تعبر عن الكفاح المسلح والعمل الفدائي ويقر بتقسيم فلسطين الذي تم عام ١٩٤٧، بعد أن كان الميثاق يعلن بطلانه وبطلان وعد بلفور وغير ذلك من المواد التي تدين العدو الصهيوني، ثم تتم المفاوضات العلنية ثم السرية التي تخرج باتفاق غزة وأريحا الذي تم تدشينه في واشنطن ثم في القاهرة وكله تنازلات لصالح العدو، بل صار العدو يحصي على ياسر عرفات الفاظه ويستنكر أن يجري على لسانه كلمة الجهاد أو أن يُمَنِّي نفسه بزيارة القدس.

إنهم جعلوا المنظمة بمثابة بلدية للقيام بالخدمات للفلسطينيين المقيمين في غزة وأريحا، إن جريدة القدس ذكرت أن مصادر إسرائيلية قالت: إنه قد بُذلت جهود مكثفة في باريس لإقناع منظمة اليونسكو الا توجه الدعوة لياسر عرفات بلقب رئيس فلسطين ليتسلم هو ورابين جائزة السلام، ولم لا ياخذ الجوائز وقد حقق خدمة كبيرة للعدو الصهيوني فقد هدد مندوب إسرائيل في اليونسكو أن مخاطبة ياسر عرفات بلقب رئيس فلسطين في الدعوة قد يحول دون حضور رابين وبيريز مراسم منح الجائزة.

ثم انظروا إلى ما قاله الحاخام دوب ليئور في نشرة تنطق باسم الحركة الصهيونية الدينية، (ميماد) فقد قال: إن جلودشتاين يعتبر شهيدا مقدسا ويقول: «إنني اغفر لجولدشتاين ما فعله في الحرم الإبراهيمي».

زيارة عرفات للقدس

أما عن تفكير ياسر عرفات في زيارة القدس فقد قامت حملة هوجاء ضد زيارته، وقال إسحاق شامير «ليس لعرفات الحق في وضع قدمه على أرض إسرائيل بحدودها التوراتية وينبغي منعه من القيام بذلك، وهدد بعض الصهاينة بقتله إذا ذهب إلى هناك، ولما قال رابين إنه يمكنه ان يذهب كما يذهب اى مسلم فلسطيني للصلاة في المسجد ثار على رابين بعض اليهود لهذا التصريح، هل بعد ذلك صَغَارٌ او هوان؟

تهويد القدس

لقد كان في القدس الشرقية عشية احتلال ١٩٦٧م نحو ٧٢ كيلو متراً مربعا ولكن



■ جنود إسرائيليون يطلقون النار.. اللغة التي يفهمها اليهود

السلطات الصهيونية صادرت ٤٠٪ من مساحة المدينة بأوامر عسكرية فيما سيطرت على البقية بطرق غير مباشرة كوضع خرائط لأحياء المدينة جرى بموجبها تحديد مساحات شاسعة من المدينة كأراضٍ خضراء يحظر استغلالها لأي مشاريع، والآن لم يتبق للمواطنين العرب غير ٢٠٪ من مساحة القدس منها ١٠٪ مأهولة بالمواطنين، و٦٪ مخصصة للطرق، و٤٪ غير مستغلة وتوضع خطط لتقطيع المدينة بشبكة من الطرق والأنفاق التي من شأنها تجزئة الأحياء الفلسطينية وتشتيت أهلها، كما أن هناك تخطيطا لتوسيع الرقعة الاستيطانية باتجاه الجنوب وبناء ٧٥٠٠ وحدة سكنية استيطانية على جبل «أبو غنيم» الذي يحد المدينة، وهكذا يحضرون المستوطنين اليهود في خطة لاستكمال تهويد المدينة كخطوة قد تتبعها بعد حين هدم المسجد الأقصى لبناء هيكل سليمان.

وليس أدل على أن الحكم الذاتي المحدود للمنظمة في غزة وأريحا أنه على أرض لا يملكونها ما قاله قائد المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الصهيوني - الجنرال إيلان بيران - أن بإمكان قواته احتلال منطقة الحكم الذاتي خلال خمس دقائق، وأنه قال ذلك في لقاء مع ممثلي الشرطة الفلسطينية في مكتب الارتباط الفلسطيني - الإسرائيلي في مدينة أريحا.

هل بعد ذلك هوان ومذلة، إن الصهاينة يتصرفون كأصحاب الأرض، والفلسطينيين الموجودين كضيوف غير مرغوب فيهم يتحكمون في حركتهم في الأرض التي احتلوها عام ١٩٤٨م، وهذا أسلوب من أساليب التطفيش لينزحوا إلى الأردن أو أي بلد عربي آخر، ونجد رابين بكل الغطرسة يصرح ويؤكد القدرة على البقاء في الجولان ٢٧ سنة أخرى وذلك من باب التهديد لسوريا كي تخضع وتقبل إبرام اتفاق ثنائي مع العدو بشروطه.

المسجونون والمشردون

وهناك قضيتان هامتان وهما المسجونون والمعتقلون في سجون العدو وهم بالآلاف ولا يفرج إلا عن قليل، كما يعتقل آخرون جدد وما يتعرضون له من إيذاء وتعذيب وقد أدانته المنظمات الدولية لحقوق الإنسان.

وقضية المبعدين المشردين من ١٩٤٨، ١٩٦٧ وهم بالملايين وحرمانهم من العودة إلى وطنهم وديارهم وكأنهم فقدوا جنسيتهم وحملها بدلا عنهم المستوطنون الذين جلبهم العدو من أشتات الأرض، وترضى المنظمة بذلك ويرضى ياسر عرفات بذلك، فهل يحق له أن يتحدث باسم الفلسطينيين؟ كما أننا نجد أمريكا وانحيازها الكامل مع العدو ومع ذلك نستلهم منها التوجيه والسياسة، رغم أننا نراها تدقق مع العراق ومع كوريا الشمالية حول الأسلحة النووية ولكنها تتغاضى عن الترسانة النووية الموجودة عند العدو الصهيوني لأنه كلب حراستها في المنطقة وركيزة انطلاقها عند اللزوم.

بعث روح المقاومة

ولكننا نأمل أن تبعث «حماس» روح المقاومة وعدم الاستسلام وعدم التفريط في الأرض تحت أي ضغط أو إغراء، وأن تظل راية المقاومة مرفوعة وأن يرث الأطفال الفلسطينيون روح المقاومة مهما كثرت التضحيات فالقتلى شهداء والسجناء في سبيل الله يرعاهم الله ويأجرهم، وكل إيذاء في سبيل الله هو ثمن للنصر المنتظر بإذن الله كما أنبأنا رسول الله ﷺ، وستكون الهزيمة والخزي والعار للعدو ومن عاونه بإذن الله.

إنه يؤسفنا أن نرى بعض الدول العربية تسعى وراء الاتفاق مع العدو منفردة دون تحقيق مصالح باقي الدول تحت إغراء إسقاط الديون أو غير ذلك، كما نرى دولا أخرى تستضيف وفودا من العدو لبحث قضايا كالمياه والطاقة وغير ذلك، وكان هناك اتفاقا في طريقه للإعلان بتطبيع العلاقات من الدول العربية مع العدو وإلغاء المقاطعة والتعامل معه كأي دولة عربية في المنطقة، بل ربما كانت العلاقة بين بعض الدول العربية في درجة من السوء في حين تكون علاقاتها مع العدو أفضل كثيرا.

ستظل «حماس» هي القوة الفاعلة والمخيفة للعدو.. لأنها تؤمن أن قتلاها في الجنة ومعتقليها في سبيل الله وكل إيذاء هو ثمن للنصر المنتظر بإذن الله

إن الزمن يمر والتاريخ يسجل كل تصرف شعبيا كان أو حكوميا وستبقى الأجيال تذكر كل فاعل خير بفعله، وكل خائن بخيانته ثم من وراء ذلك كله سيكون حساب الله الحكم العدل الذي لا يظلم مثقال ذرة.

إننا نلاحظ في هذه الفترة ملاحقات وتضييقات في بعض الدول العربية ضد العمل الإسلامي والدعاة إلى الله، فهل يجوز لنا أن نربط بين هذا الذي يحدث وما يتوقع أن يتم مع العدو الصهيوني من التطبيع وإلغاء المقاطعة والسوق الشرق أوسطية وغير ذلك مما هو في صالح العدو، وهل يكون ذلك من قبيل كبت المعارضة الإسلامية لهذه الاتفاقات مع العدو الصهيوني حتى يتم ذلك في هدوء؟

ولكن الأمل منشود أن تستيقظ الشعوب الإسلامية من غفوتها وتستشعر مسئوليتها عن فلسطين والمسجد الأقصى وأن تسعى لتحريرها وفك أسر المسجد من يد الصهاينة، وإن كلفها ذلك من التضحيات الكثير فلن تُحرَم الأجر ولن تُحرَم النصر بإذن الله.

إننا ندرك بأن ما تمر به الأمة الإسلامية من حال ضعف تعتبر مرحلة عابرة لا تبرر الإذعان والتنازل عن الحقوق وإنما يمكن تجاوزها بصدق العزيمة وحسن التدبير والصبر والمصابرة وتحقيق المزيد من التلاحم والحرية والاعتصام بحبل الله تعالى والتوحد على شرعه ومنهاجه.

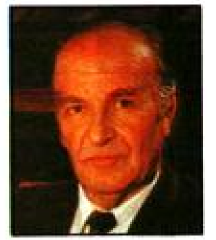
لقد مرت الأمة الإسلامية في تاريخها الطويل بفترات أكثر ضعف فلم تستسلم وبقيت تختزن روحا جهادية عالية ومقاومة باسلة مما أدى إلى خروجها من حالات الضعف أكثر قوة، وأشد بأسا بفضل إيمانها بالله ثم بفضل جهود المخلصين من أبنائها.

إننا ندعو الشعوب إلى رفض كل اتفاقيات التسوية والتصفية السابقة واللاحقة وعدم الإذعان لإرادة العدو ومقاومة ما يترتب عليها من آثار «واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون» «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون».■

ألا هل بلغت اللهم فاشهد!!

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين.

نهضة المسلمين الأوائل.. وواقعنا المعاصر (٢من٢)



بقلم : الرئيس علي عزت بيجوفيتش (*)

يجب ان انبه إلى ان هذا العرض لبعض معطيات الحضارة الإسلامية هو عرض مقتضب وغير كامل، ولم اورد هنا شيئا من نماذج الفلسفة الإسلامية، وإن حق لها ان تفتخر بعشرات الأسماء اللامعة. إن اشد العروض إيجازا لتاريخ الفلسفة الإسلامية ليتطلب عدة مجلدات، كما نجد ذلك في كتاب «مفكرو الإسلام» Les penseurs de L'Islam باللغة الفرنسية، الذي يقع في عشرة مجلدات، ولم نعرض ايضا لذكر فن العمارة الإسلامية التي لا يمثل تاج محل في الهند وقصر الحمراء في الأندلس سوى جوهرتين منظومتين في طرفي عقد جواهر العمارة الإسلامية، وسعيا وراء تحقيق الهدف المحدد الذي وضعناه في بداية المقال، من بحر الحقائق المرتبطة بظاهرة معروفة باسم «الحضارة الإسلامية» مررنا مرور الكرام على بعض الحقائق المعروضة دونما انتظام وإتقان، وشاننا في ذلك شان عالم الجيولوجيا الذي يقبض حفنة من رمل او حصى ليبني عليها تصوره عن تركيبة الجبال الشامخة الممتدة امامه.

ويحق لبعضنا أن يتساءل: مع وجود كل هذه الحقائق التاريخية، كيف أمكن الحفاظ على الأساطير التي تقدم الإسلام في صورة دين التطرف والجهل والطغيان؟

إن التشبث بهذه الصورة الكاذبة المغرضة عن الإسلام، التي كونت عنه في القرون الوسطى، كان وما زال إلى اليوم من أولويات مصالح اتجاهات فكرية وسياسية مختلفة في أوروبا وهذه الاتجاهات - مع خلاف دائم ومستميت في جميع المسائل فيما بينها - متفقة تماما إذا احتاج الأمر إلى النيل من الإسلام والمسلمين، ولكل طرف كانت مصالح في ذلك: «العناصر المتقدمة» لها أهداف، والكنيسة لها أهداف، وللدول الاستعمارية التي استطاعت أن تقدم حروبها ضد دول الشرق بسبب النهب والسلب والسرقة والقرصنة في صورة «إرساليات التنوير بين الشعوب الهمجية والبربرية» وساعد ذلك التوجه جهل أجيال المسلمين المتعاقبة لحقائق التاريخ الثابتة، إضافة إلى أن حالات مستشرية من الفقر المدقع وقلة النظافة في العالم الإسلامي في عصر الانحطاط جعلت هذه الصورة المزورة تترسخ أكثر.

ويمكن كذلك تحقيق النتائج نفسها باستخدام أسلوب مجرب في تقديم أنصاف الحق، وتكمن حقيقة هذا الأسلوب في رصد منتظم ومتقن لجميع السلبيات الظاهرة وتكرار ذكرها بصورة مستمرة، وبالسكوت المطبق المتعمد عن كل المنجزات والمظاهر الإيجابية في تاريخ وحاضر العالم الإسلامي.

ولنضرب مثالا على ذلك بـ «مؤامرة السكوت» عن مساهمة الإسلام في ازدهار العلوم. لا يمكن أبدا تصور التطور التاريخي لعلم الرياضيات بدون معرفة مساهمة الإسلام في مجال هذا العلم، ومع ذلك فقد انبرى عدد من المؤرخين المهرة لتحقيق هذا الهدف مستحيل البلوغ، ففي عرض تاريخ علم الرياضيات إنهم يقفزون بكل سهولة ووقاحة من إقليدس Euclidius (توفى سنة ٢٧٥ قبل الميلاد) إلى بدايات علم الرياضيات في أوربا، متجاهلين بذلك مدة ألف سنة من تاريخ هذا العلم، ولن يلاحظ القارئ العابر هذه «القفزة القاتلة» وحتى لو انتبه إلى الخدعة فإنه لن يعبأ بها لأن ذهنه مهيأ مسبقا للفراغ التاريخي المسمى بـ «القرون الوسطى» ولا يعرف القارئ بأن عصور الظلام في القرون الوسطى لا وجود لها في مناطق شاسعة تمتد من الأندلس إلى الهند، بينما في حقيقة الأمر أهملت عهود تطور وازدهار علم الرياضيات، اخترع عالم الرياضيات المسلم ابن أحمد رقم الصفر، واقترح استخدامه في كتابه الشهير «مفاتيح العلوم» ويمكن للقارئ المطلع فقط أن يدرك أهمية هذا الاكتشاف الذي يعد ثورة حقيقية في علم الرياضيات.

وقد ترجم غيرارد دي كريموني Gerard de Cremone في القرن الثاني عشر للميلاد كتاب محمد بن موسى بن شاكر «حساب الدوائر والمعادلات» إلى اللغة اللاتينية، وظل الكتاب مرجعا أساسيا في الجامعات الغربية حتى القرن السادس عشر، لقد انتقد عمر الخيام Omar Al - Khayyam مبادئ علم الهندسة لدى إقليدس، وتعتبر نظرية المعادلات التكعيبية Cubic equation التي وضعها أعلى ذروة علم الرياضيات في العصور الوسطى على الإطلاق.

يُعد محمد بن جابر البتاني (القرن العاشر) Albategnius واضع علم حساب المثلثات الحديث Trigonometry وأما القواعد التي أرساها وقتئذ فما زالت معمولاً بها إلى وقتنا المعاصر. إن مُصطلحات جيب الزاوية، Sine، ومنحنى جيب التمام Co-sine، وظل الزاوية Tangent، وظل التمام Cotangent، ونظرية ذات الحدين Bi-nomial، ونظام ثلاثي التماثل Trigo-nometric System، كانت من وضع المسلمين العرب، وقد وضع أول جداول النسب المثلثية Trigonometric Tables حسن المراكشي سنة ١٢٢٩م، يقول ي ريسلر: «لم يكن كل ذلك من وضع اليونانيين، بل كان من وضع العرب الذين يُعدون بحق أساتذة الرياضيات في عصر النهضة الغربية».

وهذا مجرد مثال بين أمثلة كثيرة تكاد تكون متطابقة عن كافة العلوم، ولنا حق في الحفاظ على ماضينا ويجب أن نشق الطريق إليه، لكي نعلم علم اليقين من نحن، ومن أين ننحدر وإلى أين يتعين المسير، ونرى رأي العين من هذا المنظور التاريخي كم كانت طويلة عهود التاريخ التي شارك فيها المسلمون مشاركة فعلية فعالة في تاريخ البشرية السياسي والحضاري، وكم يتقاصر أمامها عصر تخلفنا!

إن أدنى نقطة الانحطاط التي تردى فيها العالم الإسلامي - اللحظة المأساوية في خريف ١٩١٨م - عندما لم تكن دولة إسلامية واحدة مستقلة، قد ولت في ماضٍ سحيق، ونأمل أنها اصطحبت معها ذلك الاعتقاد بأن كلمات «الذل والحقارة والفقر والبؤس والجهل» تلازم كلمة «الإسلام والمسلمون».

إننا لنرى الآن في كافة أنحاء العالم الإسلامي علامات الصحوة وانبعاث الإرادة الجديدة، هناك شيء قد تحرك، وهذا الشيء الذي تحرك لا يمكن لأحد أن يوقفه أبدا!! وكل ذلك لا يمكن اعتباره نهضة حقيقية، ولكنه وعد مؤكد بقدوم تلك النهضة.

إن السؤال المطروح في مفتتح مقالنا هذا «هل الإسلام سبب تخلف الشعوب الإسلامية؟» قد أصبح - على ما يبدو - سؤالا مقلوبا: أليس غياب الإسلام عن الفرد

والمجتمع سبباً مباشراً للتخلف الذي نتحدث عنه؟

وهذا السؤال يقودنا إلى أن نسلط الضوء على الشرط الثاني الذي أشرنا إليه في أول هذا المقال: هل يتبع المسلمون الإسلام فعلاً؟

إن الإسلام يطالبنا بالشجاعة ومدافعة الظلم، ومن الآية التاسعة والثلاثين من سورة الشورى «والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون» نستنتج أن من يستسلم أمام الظلم لا يتبع الإسلام اتباعاً سليماً، لأن هذا هو الذي يدعو إليه القرآن وتؤكده آلاف الأمثلة عبر التاريخ الإسلامي، ورغم ذلك كله، فإن المجتمعات الإسلامية مليئة بالأذلاء والخوافين، والمتزلفين إلى الحكام، إن آلاف سكان بغداد توجهت بمنتهى الاستسلام - مثل قطيع الأغنام - إلى سلطانات المغول، هل يبقى أمامنا، بعد ذلك مجال للإقرار بأنهم كانوا من أتباع الإسلام على وجهه الصحيح؟

إن الإسلام يحرم شرب الخمر، ولكننا لا نكاد نجد دولة إسلامية إلا وتُصنع الخمر فيها وتُقدم وتُشرب، مخلفة بذلك الدمار والكارثة في الأسرة والمجتمع!

وجعل الإسلام الأخوة بين المسلمين فرضاً، ولا يزال المسلمون يختلفون ويقتتلون لصالح المستعمر الأجنبي، لقد أعطى الإسلام المرأة مكانة رفيعة من الاحترام، وجعل لها قدراً كبيراً من الاستقلال، وجعلها متساوية مع الرجل في الحقوق والواجبات في كثير من نواحي الحياة، ألم يكن النساء يرافقن أزواجهن في الغزوات في صدر الإسلام؟ وشجعنهم على الإقدام بالتكبير والأشعار، كما وقع في معركة اليرموك سنة ٦٣٤م؟ إن إحدى أقدم جامعات العالم - جامعة القيروان بمدينة فاس في المغرب التي احتفلت عام ١٩٦٠م بمرور ألف ومائة سنة على تأسيسها - لهي من وقف امرأتين مسلمتين! وعلى نقيض ذلك، فإن وضع المرأة المسلمة في بعض الدول الإسلامية ليعتبر نموذجاً لاستعباد المرأة وسلب حقوقها، أعلن الإسلام صراحة أن ملكية الأرض تعود إلى المجتمع (أو الشعب)، أي أن لجميع المسلمين حقاً فيها، ولكن الأقلية من الأثرياء والوجهاء سطت على غالبية أراضي الدول، تاركة ملايين الفلاحين لا يملكون قيد شبر من الأرض؟

كانت الأحوال في العراق قبل إعلان الإصلاحات الزراعية سنة ١٩٥٨م على هذا النحو: ملك الإقطاعيون ١٨ مليون فدان من مجموع ٢٢ مليون فدان من الأراضي العراقية الصالحة للزراعة، أو ما يعادل ٨٢٪ منها، وكان عددهم ٣,٦١٩ رجلاً! بينما كان مليون ونصف مليون فلاح لا يملك شيئاً إطلاقاً، وكانت الأوضاع في غالب دول المسلمين مشابهة لوضع العراق.

يقرر الإسلام مبدأ «إنما المؤمنون أخوة»، ولكننا نعلم علم اليقين أن الإقطاعي ليس أخاً للفلاح، لقد قرر الإسلام وجود حق الفقراء في أموال الأغنياء، ولو طبق هذا المبدأ لأدى بكل تأكيد إلى إزالة الفوارق الاجتماعية في مجتمعات المسلمين، ولكننا نجد في مدن إسلامية كثيرة مظاهر ثراء مفرط وفقر مدقع.

ويقرر الإسلام أن «لا يؤمن من بات شبعان وجاره جائع» ولكن الإحصائيات تشير إلى أن نسبة الذين يعانون من الجوع المزمن تصل في بعض الدول الإسلامية إلى ٢٠٪ من مجموع سكانها، وفي الوقت نفسه ينام «إخوانهم في الدين» على حرير وقطيفة وإستبرق، من غير أن يؤرق نومهم - على الأقل - وخز الضمير من أجل أحوال إخوانهم - أي جيرانهم!

وضع الإسلام نظام الخلافة، ولكن الخليفة انقلب إلى «ملك الملوك» حاولوا أن تتصوروا بأي حكم يمكن أن يحاكم أبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، «ورثتهم» في الخلافة الذين يلهون في قصورهم بالحريم والخدم، خلف أسوار منيعة، وبدلاً من رفع راية الجهاد يخططون للمداهمات والقرصنة وحروب السلب والنهب (هـ.غ. ويلز، «تاريخ العالم» ص٣٤٥) . إن الرسالة التي وجهها عمر بن الخطاب إلى عامله على الكوفة الذي يُشبه إلى حد كبير بعض حكام الدول الإسلامية - لا يضع أدنى شك حول الحكم الذي يمكن أن يصدره أبو بكر وعمر، رضي الله عنهما، في حق «ورثتهم» في الخلافة.

ولكن أمور الشعوب تنبني على «كما تكونوا يولى عليكم»، إن طريقة حكم بعض الرؤساء والملوك والأمراء وأعوانهم من الذين عشَّشت فيهم جميع أنواع الفساد، لتؤكد أن شيئاً ما قد «تعفن جداً» داخل الشعب نفسه، لأن السعادة حليفة الشجعان، ويكون فقط من نصيب الشعوب الصالحة والطاهرة أن تنعم بالحكام الصالحين.

يذكرنا رسول الله ﷺ أن الحكم العام على نظام القضاء هو: «قاضيان في النار وقاض في الجنة»، وليس هناك شيء يمكنه مقاومة فساد الحكم وتأثيره التدميري في الشعب غير الإيمان بالله والإحياء المتواصل للأخلاق الإسلامية السامية، لذلك يجب على الشعب أن يملك وسائل التمييز ليفك الأغلال ويضرب على يد ذينك القاضيين من أهل النار.

لقد أقام الإسلام حرباً على الشرك وقضى عليه بحركة واحدة في مناطق شاسعة من العالم آنذاك، لأنه وضع حداً فاصلاً بيّناً بين الإيمان والخرافة، ولكن الخرافة وجدت لها مرتعاً في قلوب وبيوت كثير من المسلمين، ثم ظهرت في صورة التمائم والطلاسم وما شابه ذلك، لتمهد الطريق للتجارة الرابحة بالدين، لأنه إذا لم يقض الدين على الخرافة قضت الخرافة على الدين، وكان النبي محمد ﷺ ، يهتم بتعليم المسلمين حتى في أيام الحرب الضروس، فبعد معركة بدر يجعل تعليم عشرة من المسلمين فدية للأسير من أسره.

إن المسلمين الأوائل قد عملوا جاهدين على ترجمة مكتبات كاملة من اللغتين اليونانية واللاتينية، دونما خوف من كون هذه الكتب أصول الحضارة الوثنية، لأن قاعدتهم في ذلك هي الحديث «الحكمة ضالة المؤمن، أينما وجدها فهو أولى بها»، بينما ينادي أحد حكام المسلمين في هذا العصر - وباسم الإسلام - بوضع الحد لتعليم شعبه،إنه يريد خدمة الإسلام بنشر الجهل بين أبنائه.

لنترك هذه الفكرة الغريبة عن فرض القيود على التعليم، ولنذكر أن غالب الدولة الإسلامية لا تنفق على التعليم أكثر من ١٪ من ميزانيتها، ولكن الدولة التي تسعى إلى القضاء على أميّة شعبها في زمن معقول إلى حدٍّ ما، فإنه لابدّ لها من زيادة الإنفاق خمسة أضعاف ذلك، (أخذت كلتا المعلومتين من تقرير منظمة «يونسكو» سنة ١٩٦٤م عن الأقاليم التي تسكنها شعوب إسلامية).

يهدف الإسلام إلى إقامة جماعة من خلال العبادات، مثل الإيمان بالله والصلاة والصوم والزكاة والحج، ليتقاسم أفراد الجماعة الجهاد والفرحة والآلام، ويكون تحقيق الأخوّة بين جميع الناس هدفاً دائماً يسعون إليه، وإن ظهر أحياناً أنه بعيدُ المنال، وعلى نقيض ذلك تقول الصورة الواقعية إن أغلب مجتمعات الدول الإسلامية خليط من فقراء الفلاحين وقلة الأغنياء.. والمثقفين الغرباء الذين أضحوا أجانب في أوطانهم! إن الفلاح الجاهل الفقير يحبّ الإسلام - وقد لايفهمه - والغني يُظهر ولاءه للإسلام نفاقاً، ويظل المثقف معادياً له أو غير مبال به.

وقد صدق النبي ﷺ حين يقول: «إن أخوف ما أخاف على أمتي عابد جاهل وعالم فاجر».

نعم.. هناك بين المسلمين أمور كثيرة تقشعر لها الجلود، وحتى غير المسلمين يدركون ويلاحظون ذلك: «لو قام محمد ﷺ من قبره ورأى كم بدلّ أتباعه دينه، لاحمر وجهه

٢٠٪ من بعض الدول الإسلامية يعانون من الجوع المزمن.. في الوقت نفسه ينام إخوانهم في الدين على الوسائد والحرير من غير أن يؤرق نومهم حال إخوانهم

غضباً ولعن كل من شارك في تلك البدع» (لوثروب ستودارد» Lothrop stodard في كتابه «حاضر العالم الإسلامي» الذي نُشر غداة الحرب العالمية الثانية).

تشكلت في البرلمان الباكستاني، قبل عدة سنوات، لجنة خاصة لدراسة التدابير التي تهدف إلى علاج المجتمع من الأمراض الاجتماعية التي يعاني منها شعب الباكستان، وأوصت اللجنة بمحاربة الخمور وبيوت الدعارة والربا وبعض العادات الجاهلية، لأن هذه الأوبئة تفتك بالمجتمع وتعود عليه بأضرار اقتصادية وأخلاقية بالغة. وقد نشرت وسائل الإعلام أن أصحاب بيوت الدعارة نظموا مظاهرات مع مكفولاتهم في مدينة كراتشي احتجاجا على توصيات اللجنة، مطالبين بحرية «العمل» في دولة تعلن تطبيق الشريعة الإسلامية..

وهكذا دواليك!!

إن صورة واقع الشعوب الإسلامية قد لا تكون شاملة بما ذكرناه هنا، ولكنها قاتمة بما فيه الكفاية، ويمكننا سرد هذه المظاهر المحزنة، التي تستصرخ بمن سيهدمها، إلى ما لا نهاية، ومع ذلك فإن المسلمين المخلصين يجدون تسلية في إدراكهم أن الوضع القائم ليس نتيجة لتطبيق الإسلام، بل بالعكس، إنه نتيجة لرفضه وإبعاده، وليس نتيجة حضوره، بل نتيجة غيابه.

إن هذه السلوان مبني على المنطق التالي: إذا كان قد ترتب على غياب الإسلام مرحلة التخلف والفوضى والفساد، فهل عودة الإسلام تعني إشراق روح جديدة وبداية عهد مشرق في حياة الشعوب الإسلامية؟

كلما طرحنا هذا السؤال، جرّ وراءه السؤال عن صلاحية الإسلام للزمن المعاصر وقدرته على إلهام وقيادة حياة الإنسان في ظروف جديدة ومتغيرة.. إننا كثيرا ما نسمع الاعتراض من قبيل: كان الإسلام عامل تطور وكان ملائما للعصور القديمة التي أصبحت في حكم ماض سحيق، ولكننا نعيش عصر الذرة.. إلخ، إن الاعتماد على «عصر الذرة» بات حجة دامغة في الحديث عن موضوعنا هذا.

إن الحديث عن صلاحية الإسلام لعصرنا الحاضر لا يمكن إجراؤه بعمومه، لأنه قبل الحديث عن عدم صلاحية الإسلام أو صلاحيته يجب أن نتحدث أولا عن الأمور التي يأمر بها أو ينهى عنها، لذلك يمكننا أن نتساءل: هل نهى الإسلام عن شرب الخمر وأمره بالحفاظ على طهارة البدن صالح أو غير صالح لهذا العصر؟ أو: هل أركان الإسلام خارجة وبعيدة عن التوجه الحضاري الذي يحدد اتجاه تطور الإنسانية؟

وإذا ذُكر غرس الإسلام الأساسي في الإنسان، فإن الذهن ينصرف تلقائياً إلى أوامره الخمس المعروفة باسم «أركان الإسلام». تعالوا بنا نبحث بإيجاز في صلاحية أركان الإسلام الخمسة، فيما يُسمى بـ«عصر الذرة».

إن ركن الإسلام الأول هو «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله» يمكننا أن نذكر دعاة «التنوير» الذين يشكون في مستقبل الدين في «عصر الذرة» بأن أعظم رائد نهضة العصر الحديث، ألبرت إينشتين Albert Einstein، كان يؤمن بالله، وكان يرى أن إيمانه بالله لا يتعارض أبداً بما توصل إليه في علم الفيزياء، والفلك، رغم كل ما تعنيه هذه الحياة لحياة الإنسان، فلنورد هنا ما يراه في هذه المسألة: «إن أساس كل دين معرفة وشعور بأن ما لا يمكن إدراكه وإحاطته أبداً موجود فعلاً، ويتصف بأكمل حكمة وجمال، ولكن حواسنا الضعيفة لا تقوى على إدراكه إلا في أبسط صورة، لذلك أنا متدين جدا، إن قلبي يرتضي بقبول سر الحياة الخالدة، وبمعرفة وتخيل الهندسة البديعة للكون، فأحاول متذللا إدراك - ولو بجزئه الصغير - ذلك العقل البديع الذي يتجلّى في الطبيعة».

إذن، ليس الدين خاصية من خصائص بدايات التاريخ الإنساني، والإلحاد والإنكار خاصية من خصائص «عصر الذرة»، وكان الدين والإلحاد يتصارعان عبر جميع عصور الإنسانية.

ليست الصلاة عبادة محضة.. إنها كانت - ويجب أن تكون من جديد - مدرسة الانضباط والتآخي والتضامن، إن الصلاة طهارة وعمل ومشاركة، لقد اطلع قائد جيوش الفرس الوثنية على صفوف المسلمين المتراصة أثناء أداء الصلاة قبل معركة القادسية، فصاح: «هذا جيش عمر في حصة التدريبات العسكرية».

إن الصوم تربية شاقة تسمى لتحقيق أهداف متنوعة، إضافة إلى أنه عبادة، فإنه يحيى معانٍ تربوية وطبية واجتماعية كثيرة، لذلك لم تكن المجتمعات الإسلامية ترى في الصوم مجرد مسألة خاصة بالفرد، بل كانت تثور ثائرتها أمام كل مجاهرة بانتهاك حرمة هذه العبادة، لأنها كانت ترى في ذلك هجوماً سافراً على تماسكها الداخلي الذي يبينه الصوم. إن الصوم تهيئة نفسية لفريضة الزكاة تعاطفا مع الفقراء، لأن كل المسلمين يعلمون جيدا معنى الجوع، ولكن كثيرا منهم يعيش ويموت من غير أن يشعر بوطأته.

إن الزكاة ليست صدقة، بل هي أشبه بضريبة، أو إلزام بإخراج جزء من المال للمحتاجين، إن مؤسسة الزكاة في الإسلام تتضمن مقومات راسخة ليس لمحاربة الفقر فقط، بل ولتنمية شعور التفاهم والاحترام في المجتمع الذي يعيش أزمة هذه المبادئ.

إن الحج أكبر تجمع يشهده العالم، ولكن للأسف لم يستفد المسلمون من الإمكانيات الروحية والسياسية لهذا الملتقى الفريد من نوعه، لأن الحج يجب أن يتحول إلى أقوى عامل لتقارب وتعارف الشعوب الإسلامية في زمن هذه الفرقة المحزنة. إن الجو العام في الحج هي المساواة، يقف مليون رجل مرتدين ملابس واحدة، يقودهم فكر واحد، ملغين بذلك جميع الفوارق بينهم، التي لا يمكن إلغاؤها في أي مكان آخر من العالم، هذه هي الصورة التي لا تتكرر من المساواة والأخوة، الصورة التي ستظل حداً فاصلا بين الواقع والحلم.

لقد قال النبي ﷺ في خطبته الشهيرة أثناء حجة الوداع: «أيها الناس، كلكم من آدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي ولا فضل لأبيض على أسود إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

هل هناك أفضل وأحسن لحظة من تلك التي اختارها رسول الله ﷺ، ليوجه هذه الكلمات العظيمة إلى أمته، هذه الكلمات التي هي أبسط وأخلص وأروع ميثاق في حقوق ومساواة الإنسان، الكلمات التي ما زالت غاية منشودة في النصف الثاني من القرن العشرين؟

إنه لا يمكن مجرد تصور عصر قادم يعتقد فيه المسلمون أن هذه الرسالة النبوية وأمثالها قد عفا عليها الزمن، لأن الشعوب بحاجة إليها اليوم بقدر ما احتاجتها بالأمس.

إننا لنشاهد اليوم ظهور حركة وإرادة جديدة في بلاد العالم الإسلامي، لأن حالتنا اليوم هي حالة حركة وبحث، بغض النظر عن الحيرة المؤقتة والانحراف والهزائم والعوارض الناجمة عن طول عهد الأزمة والركود، لكن هذه المرحلة تُشبه كل شيء، ما عدا النوم والسكون، إن هذه الإرادة الجديدة التي سيوجهها الفكر الإسلامي، وستقوي عودها الخبرات الطبيعية التي يزخر بها العالم الإسلامي، قادرة على أن تبهر العالم من جديد بالنهضة الإسلامية في الأيام القادمة، إن كل مسلم مطالب بأن يكون مشاركاً فعالاً في هذه النهضة! ■

إن الوضع القائم في الدول الإسلامية ليس نتيجةً لتطبيق الإسلام.. بل بالعكس إنه نتيجة لرفضه وإبعاده.. وليس نتيجة حضوره، بل نتيجة غيابه

(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.

■ المقال خاص بـ«المجتمع»، وقد نقله إلى العربية: حسين عمر سباهيتش.

صفحات من دفتر الذكـــريات (٥)

عبد الرحمن باشا عزام

من الجامعة العربية إلى التضامن الإسلامي



بقلم : د. توفيق الشاوي (*)

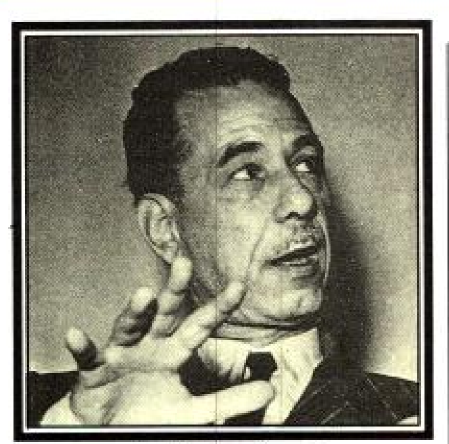
أنشئت الجامعة العربية في مارس ١٩٤٥م في الوقت الذي كانت دول الحلفاء تمهد لإنشاء منظمة الأمم المتحدة.

ومن حسن حظ قضايا أقطار شمال إفريقيا أن كان عبدالرحمن عزام أول أمين عام للجامعة العربية، وكان له دور كبير في توجيه اهتمام الدول العربية لها لأنه له تاريخ في كفاح ليبيا ضد الغزو الإيطالي قبل الحرب العالمية الأولى وأثناءها عندما تطوع للقتال مع المجاهدين الليبيين لمقاومة الجيوش الإيطالية الغازية، وبقي معهم فترة طويلة مكنته من التعرف على كثير من زعماء الجهاد ومن الاقتناع بما يتوفر لجماهير الشعب الليبي من شجاعة وبسالة وقدرة على الصمود والتضحية والفداء.

ولا زلت أذكر أن مظاهرة توجهت إلى مقر الأمانة العامة للجامعة العربية تهتف لفلسطين وتطالب بالتطوع للجهاد في ميادينها، وكان هتاف المتظاهرين «نريد سلاحا»، فخرج عبدالرحمن عزام وخطب فينا مُشجعًا بقوله ستجدون السلاح وسوف تتولى ذلك الأمانة العامة للجامعة وعليكم الباقي، وفعلا كان المتطوعون للجهاد في فلسطين يجدون في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وفي عبدالرحمن عزام أكبر مشجع وأكبر مورد للمال والسلاح.

التقيت به أول مرة في مكتب أحد أصدقائه وهو الأستاذ أسعد داغر، وهو صحفي ماروني لبناني كان يعمل بجريدة الأهرام وكنت قد ترددت عليه مرارا لأنه كان قد أنشأ مع عدد من أصدقائه السوريين واللبنانيين جمعية باسم «الوحدة العربية»، وكان هدفها الدعاية لقضية لبنان وسوريا قبل استقلالهما، وكنت على اتصال بتلك الجمعية وغيرها من الهيئات العربية والإسلامية في مصر للتعاون معها في الدعاية لقضايا فلسطين وسوريا ولبنان، ثم قضايا شمال إفريقيا بعد ذلك.

وعندما كنت جالسًا مع أسعد داغر في مكتبه بالأهرام في أحد الأيام دخل عبدالرحمن عزام، وكان ذلك في أوائل عام ١٩٤٥م قبل إنشاء الجامعة العربية، فقدمني له فرحب بي كثيرا، وكلما توثقت علاقتي به أدركت عمق اقتناعه بالوحدة العربية، بل الوحدة الإسلامية - قبل إنشاء الجامعة العربية وبعدها - ، وطال الحديث بيننا في ذلك اليوم ثم استمرت علاقتي به بعد ذلك وبخاصة أثناء رئاسته للأمانة العامة للجامعة العربية، وكذلك بعد خروجه من الجامعة العربية عام ١٩٥٢م، وبعد خروجه من مصر، واستقراره في بيروت إذ التقيت به مرارًا في الرياض وبيروت، وقد كنت ممن تألموا لخروجه من الجامعة العربية، ولكني اقتنعت فيما بعد بأن ذلك قد مكّنه من المشاركة في الدعوة للوحدة الإسلامية لدى صديقه الملك فيصل بن عبدالعزيز الذي أعلن دعوته للتضامن الإسلامي في عام ١٩٦٥م، ورأى منظمة المؤتمر الإسلامي تؤسس قبل وفاته، ولما سمعت نبأ وفاته كتبت مقالا في رثائه نشرته الأهرام المصرية، بينت فيه مدى إيمانه بالعلاقة الوثيقة بين الوحدة العربية والإسلامية واعتبارهما أساساً للجهاد «الوطني» في إفريقيا الشمالية، ولقد كان فكره في نظري أحد الينابيع «الإسلامية» للكفاح في شمال إفريقيا وقد نُشر هذا المقال بالأهرام تحت هذا العنوان:



■ عبد الرحمن باشا عزام

عبدالرحمن عزام والوحدة العربية الإسلامية

لا يمكن أن يُذكر عبدالرحمن عزام دون أن تذكر الجامعة العربية، كما أن جيلنا - الذي شهد مولد الجامعة العربية ونشأتها - لايمكن أن يذكرها دون أن يمر بخاطرة ظل تلك القامة المديدة، والهامة العالية، والسواعد الطويلة التي ترسم أمامه صورة «عبدالرحمن عزام» باعتباره صاحب فكرة إنشاء تلك المنظمة الدولية وأول أمين عام لها.

وقد شهد جيلنا بعد عشرين عاما فقط من إنشاء الجامعة العربية مولد فكرة «التضامن الإسلامي» التي تمثلها الآن «منظمة المؤتمر الإسلامي»، هناك صورة عملاقة أخرى هي صورة الملك فيصل بن عبدالعزيز ترتسم في الذهن كلما ذُكر التضامن الإسلامي، وإذا كان كلاهما قد رحل عنا الآن بعد أن قام بدوره التاريخي فقد تركا للجيل الجديد من أبناء هذه الأمة مهمة كبيرة هي بناء وحدة الأمة الإسلامية على أساس التكامل بين هاتين المنظمتين، وفي نظري أن كتابات عبدالرحمن عزام ومؤلفاته قد وضعت الأسس الفكرية لهذا التكامل ويكفي أن نذكر هنا كتاب «الرسالة الخالدة» وكتاب «محمد بطل الأبطال».

إن الارتباط والتكامل بين الجامعة العربية والإسلام لا يظهر فقط في كتابات عبدالرحمن عزام، بل إنه عنصر بارز خلال تاريخ حياته كلها منذ شبابه حتى وفاته.

لقد كان طالبا بكلية الطب بجامعة لندن عندما دعا الخليفة للجهاد في حرب البلقان قبيل الحرب العالمية الأولى، فلبى الطالب الشاب نداء الجهاد وسارع إلى ميدان القتال تحت الراية الإسلامية في البلقان، وعندما ثار شعب ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي الذي يهاجمها، وضد الاستعمار الإنجليزي الذي ◄



■ أحد اجتماعات جامعة الدول العربية

يساعده من قواعده في مصر، وكانت الدولة العثمانية الإسلامية تمد ثوار ليبيا وغيرهم بالسلاح والمال والرجال، سارع عبدالرحمن عزام بالانضمام إليهم وحمل السلاح معهم ضد الإنجليز والطليان.

لقد عرفت علاقة عبدالرحمن عزام بالجامعة العربية قبل إنشائها عام ١٩٤٥م قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية من حديث دار في مكتب الأستاذ أسعد داغر بدار الأهرام وكان في مجلسه عدد من أصدقائه السوريين والفلسطينيين، وكان حديثنا عن مصير فلسطين بعد انتهاء الحرب بانتصار الإنجليز وما سيفعله العرب بعد هزيمة ألمانيا، فقال المرحوم إسحاق درويش أحد قادة الهيئة العربية العليا لفلسطين: «إن عبدالرحمن عزام يدعو لفكرة جريئة سيكون لها دور كبير في قضية فلسطين، فكرة إنشاء اتحاد عربي يضم جميع الشعوب العربية ومن بينها شعب فلسطين ودولة فلسطين، وأنه قدم مذكرة بذلك لعدد من ساسة الدول العربية وخاصة المصريين»، وكان واضحا من حديث عزام أنه إذا وافقت مصر على المشروع فإنه سينجح، وفعلا تحمست الحكومة المصرية الوفدية برئاسة الزعيم مصطفى النحاس باشا في ذلك الوقت للفكرة، وأنشئ الاتحاد باسم الجامعة العربية، ولقد علمت منذ ذلك الوقت (قبل أن تنشأ هذه الجامعة) أن صاحب فكرتها هو عبدالرحمن عزام، وأنه لهذا السبب قد اختارته الجامعة العربية فيما بعد أول أمين عام لها.

لكن عمل عزام بالجامعة لم يكن عملاً بيروقراطياً سياسيا ودبلوماسيا فقط كما كان يريد بعض الحكام من العرب، لأنه بقي وفياً للمبادئ التي دفعته للتطوع في ميادين الجهاد في البلقان وفي برقة وطرابلس، وأهمها مبدأن:

الأول: أنه لم يفرق بين العمل للعروبة والعمل للإسلام.

الثاني: أنه لم يفرق بين العمل السياسي والجهاد في ميادين القتال.

لاشك أن بعض ساسة العرب وحكامهم الذين عاصروا عبدالرحمن عزام عندما كان أمينا عاما للجامعة العربية كانوا بعيدين عن هاتين الفكرتين، كانوا يكررون قولهم إن الجامعة العربية لا علاقة لها بالإسلام، وكانوا يقولون إن الجامعة ليست لها شخصية دولية، وليس لها سياسة خاصة بها، لأنها ليست دولة فوق الدول، وإنما هي جهاز بيروقراطي لتنفيذ سياسة الدول الأعضاء، فلا يمكن أن يكون لها نشاط إلا عن طريق حكومات الدول الأعضاء، وكثير منهم لم يكن يخفي معارضته لمواقف عبدالرحمن عزام وتصريحاته، ومواقفه الجريئة الصريحة، وخاصة بالنسبة لشمال إفريقيا.

عمل عزام بالجامعة لم يكن عملا بيروقراطيا سياسيا ودبلوماسيا فقط كما كان يريد بعض حكام العرب.. بل بقي وفيا لمبادئه فكان لا يفرق بين العروبة والإسلام، ولا بين ميدان القتال وميدان السياسة

ومن المؤكد أن عبدالرحمن عزام لم يقتنع بحجج هؤلاء الساسة والحكام، وأنه استمر أثناء عمله بالجامعة العربية يعتبر نفسه مجاهدا كما كان قبلها، وكان في جهاده ـ كما قلنا ـ لا يفرق بين العروبة والإسلام ولا بين ميدان القتال وميدان السياسة.

ففي بداية عمله بالجامعة بدأت أندونيسيا كفاحها ضد الهولنديين، فسارع إلى مساعدة الحركة الوطنية في أندونيسيا، وبدأ سياسة التقارب مع الهند وباكستان، التي أدت إلى تكوين كتلة دولية جديدة في الأمم المتحدة تحمل اسم المجموعة العربية الأسيوية، كان هدفها الأول هو الدفاع عن أندونيسيا حتى نالت استقلالها، ولم يسمع لاحتجاجات بعض زعماء العرب الذين قالوا إن أندونيسيا ليست عربية فلا شأن للجامعة العربية بقضيتها، إنه رد عليهم بأنه في حاجة إلى مساعدة جميع الحركات الوطنية، وإلى التعاون مع المجموعة الأسيوية لقضية فلسطين، وأنهم فعلا تعاونوا معنا في قضية سوريا ولبنان ضد الحكم الفرنسي التي انتهت باعتراف فرنسا باستقلال الجمهوريتين العربيتين، ولا يمكن أن نتخلى عن التعاون معهم، ومع جميع المدافعين عن الحرية والاستقلال لجميع الشعوب، وقد سار في دفاعه عن أندونيسيا حتى استقلت كما استقلت سوريا ولبنان.

ولم تشغله قضية فلسطين، ولا قضية سوريا ولبنان ولا أندونيسيا عن حبه الأول لأرض ليبيا وشعب ليبيا المكافح، فقد جعل همه الأول عندما أنشئت الجامعة تمويل الحركة الوطنية في ليبيا ومساعدتها ماليا وسياسيا، والدفاع عن مطالبتها باستقلال ليبيا ووحدتها حتى استقلت ليبيا كما استقلت سوريا ولبنان وأندونيسيا، ودافع عن الحركات الوطنية في إفريقيا الشمالية، حتى استقلت المغرب وتونس والجزائر فيما بعد، وظهر للحكام والساسة العرب الذين كانوا ينتقدونه ويهاجمونه أنه وإن كان فعلاً قد خرج عن حدود العمل السياسي البيروقراطي الذي رسموه للجامعة وللأمانة العامة، إلا أنه كان أبعد منهم نظراً وأصدق نبوءة، وأن أهدافه وإن كانت سابقة لزمانه إلا أنها في اتجاه سير التاريخ الذي أثبت صحتها.

عبد الرحمن عزام في باريس

لم يكن خصوم عبدالرحمن عزام من العرب فقط بل إن أكبر خصومه وأخطرهم كانوا من غير العرب وخاصة

الإنجليز والفرنسيين.

لقد كنت معه في باريس عندما زارها لأول مرة عام ١٩٤٦م وحضرت مؤتمره الصحفي الذي تكلم فيه عن القضايا العربية وسياسة الجامعة العربية إزاءها، ولم يقصر كلامه على قضية فلسطين ولا قضية ليبيا كما كان الفرنسيون يتوقعون، وإنما تكلم عن قضايا تونس والمغرب والجزائر مما أثار عليه الفرنسيين الرسميين وغير الرسميين، ولقد تابعت تعليقات الصحف الفرنسية على زيارة عزام وتصريحاته، وكانت خلاصتها أن هذا رجل مخرف جاء لباريس ليتكلم عن شعوب خاضعة للسيادة الفرنسية والاتحاد الفرنسي، وأن على الحكومة الفرنسية أن تُلزم هذا الرجل حدوده أو تطرده من بلادها.

بعد خمس سنوات فقط من هذه الزيارة الأولى ذهبت معه إلى باريس في زيارته الثانية في خريف عام ١٩٥١م ليدافع عن قضية المغرب أمام الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة وعادت الصحف الفرنسية إلى الهجوم عليه، وحاصرته الحكومة الفرنسية هو ووفد الجامعة العربية - الذي اشتركت فيه - حصاراً شديداً حتى لا يتصل بأحد من زعماء الحركة الوطنية في أقطار شمال إفريقيا، ولكنه لم يأبه لهذا الحصار ولا لهذه الحملات الصحفية، وحضرت حواراً بينه وبين أحد «العقلاء» من الفرنسيين كان ينصحه بأن تقنع الجامعة العربية بقضية فلسطين ولا تشغل نفسها بقضايا شمال إفريقيا إلا عندما تنتهي من قضية فلسطين، ولكن عزام قال له: وأنا أنصح فرنسا بأن تنصف شعوب شمال إفريقيا وتكسب ودهم وصداقتهم لأنهم لا يمكن أن يرضوا بالتبعية الفرنسية وإذا لم تنصفوهم فسوف يلجأون إلى السلاح، وإذا حملوا السلاح فلن يضعوه حتى ينالوا حقوقهم، إنني أعرفهم أكثر منكم وتجربتي معهم تؤكد لي ذلك، وقد أثبتت الأيام أنه كان صادقاً.

بعد بضعة سنوات من هذا الحوار حملت شعوب إفريقيا الشمالية في تونس والمغرب والجزائر سلاحها، وكافحت حتى نالت جميعاً استقلالها، واليوم علم الفرنسيون أن عبدالرحمن عزام كان أبعد نظراً وأصدق نبوءة من جميع زعماء فرنسا وحكامها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى جاء «ديجول» وأنهى حرب الجزائر.

ولم يُقصر عبدالرحمن عزام نصائحه على الفرنسيين، وإنما سمعت بنفسي نصائحه لزعماء شمال إفريقيا الذين التقى بهم في باريس وفي القاهرة، إن بعضهم ما زال حياً ويعلم أن عبدالرحمن عزام كان يقول لهم إن الجامعة العربية لن تحصل لكم على الاستقلال بل عليكم أن تأخذوه بجهادكم وتضحياتكم، وكل ما تفعله الجامعة أو الدول العربية هو أن تساعدكم في جهادكم، وكان أول المساعدين فعلا، وكان زعماء إفريقيا يعلمون ذلك ويقدرونه، وكانوا يعلمون أن بعض حكام الدول العربية وزعمائها ووزرائها كانوا يفضلون أن يحتفظوا بصداقة فرنسا ولو أدى ذلك إلى التنكر للحركة الوطنية في شمال إفريقيا، وأن هؤلاء كانوا يهاجمون سياسة عزام ويسعون لإبعاده من الجامعة العربية، ونجحوا في ذلك بعد الانقلاب العسكري في مصر عام ١٩٥٢م، أكثر من ذلك فإن عبدالرحمن عزام - قبل إنشاء الجامعة وقبل الحرب العالمية الثانية - دعا مصر إلى إنشاء قوات مسلحة شعبية، واقنع بذلك علي ماهر عندما كان رئيساً للوزارة وأنشئت هذه القوات تحت اسم «الجيش المرابط»، والمصريون الذين عاصروا إنشاء هذا الجيش يعرفون كيف فزع الإنجليز من هذا الاتجاه الخطر عليهم، وكيف سعوا لإلغائه حتى نجحوا في ذلك بإقالة علي ماهر وإخراج عبدالرحمن عزام من الوزارة واضطهاده شخصيا في أقسى فترة مرت به في حياته.

إن الجيش المرابط في فكر عزام كان في نظره إحياءً لفكرة الجهاد الشعبي الإسلامي التطوعي، ويقيناً أن المصريين والعرب لن ينالوا حقوقهم إلا بالجهاد الشعبي ضد الجيوش الاستعمارية.

لذلك سارع بعد ذلك وهو أمين الجامعة العربية بأن سخرها لمساعدة الفدائيين في فلسطين عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨م وطلب من الحكومات العربية أن تسمح لضباط جيوشها بالتطوع لقيادة كتائب الجهاد الشعبية التي تمولها الجامعة العربية، وفعلا صدر قرار الجامعة بذلك، وتطوع كثير من الضباط لقيادة كتائب المقاومة الشعبية، التي كان يقودها الشهيد القائد البطل أحمد عبدالعزيز.

رغم استبعاد عبد الرحمن عزام عن الجامعة العربية إلا أنه استمر يدعو إلى :
١ - فكرة الجهاد والفداء.
٢ - فكرة الوحدة بين المسلمين جميعا سواء كانوا عربا أو غير عرب

بل إن المتطوعين الذين بدأوا العمل الفدائي ضد الإنجليز في منطقة القنال عام ١٩٥٠م، يعلمون أن عبدالرحمن عزام لم يقصر في تدعيم هذه الحركة الفدائية وتمويلها والدعاية لها حتى اعترفت بها الحكومة المصرية، ودعمتها وشاركت فيها بقوات الشرطة كما هو معروف.

وإذا كان عبدالرحمن عزام قد أبعد عن الجامعة العربية فإنه استمر في عزلته يدعو لفكرتين أساسيتين يعتبرهما أهم خصائص الفكر الإسلامي هما: فكرة الجهاد والفداء، وفكرة الوحدة بين المسلمين جميعا سواء كانوا عربا أو غير عرب، ومن كان يريد معرفة مدى عمق الفكرة الإسلامية لدى عبدالرحمن عزام فعليه أن يقرأ كتاب «الرسالة الخالدة»، إن رسالة العرب الخالدة في نظره هي الرسالة الإسلامية كما آمن بها وكما صورها ورسم خطواتها ودافع عنها في هذا الكتاب، وأول أسس هذه الرسالة أنها لا تقر الاعتزاز بعنصر أو جنس من الأجناس، وأن قيمة الإنسان في عمله، وفي ساحة العمل والجهاد ينعم الجميع بأخوّة التضحية ووحدة المصير والتسابق للشهادة.

لقد طلب عزام الشهادة ولم يخش الموت في المعارك وساحات القتال، لكن الموت قد جاءه فحمله إلى دار البقاء ليلقى زملاءه في الجهاد في البلقان أو في أرض برقة وطرابلس، فهنيئا له ولهم، لقد بقي وفيًا لهم طوال حياته يذكرهم بكل خير، وندعو الله أن يجمعه بهم في صفوف الشهداء جزاءً على ما قدمه من جهاد وما تحلى به من ثبات ووفاء واستعداد للبذل والتضحية في كل مكان ترتفع فيه راية الجهاد في سبيل الله).

صحيح أن جريدة الأهرام لم تنشر نص مقالي كاملا كما أرسلته لها، ولذلك حرصت على إيراده هنا بنصه الذي كتبته ليعرف القارئ أنني تعاملت مع عبد الرحمن عزام وتعاونت معه طوال حياته موقنًا أنه نموذج فذ لدعاة التيار الإسلامي الذين يعتبرون الوحدة العربية مرحلة في طريق الوحدة الإسلامية الكبرى، وأنه قام فعلاً بدور أساسي في تحويل حركة الوحدة العربية إلى حركة للوحدة الإسلامية باسم التضامن الإسلامي.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أيها الدعاة .. لا تيأسوا

في وسط امواج الحجيج وهي تتقاذفني ميمنة وميسرة تذكرت حديث الرسول ﷺ الذي يتحدث فيه عن قيام الساعة، وأنها لا تقوم إلا على لُكَع ابن لُكَع - أي كافر ابن كافر - ولا تقوم وفي الأرض من يقول: «الله.. الله».

أي أن القيامة لا تقوم وفي الدنيا من يلفظ بشفتيه كلمة «الله» بغض الطرف إن كان مسلما ملتزما أو غير ذلك أو كان مستقيمًا أو مخلطا، وبمعنى أدق فإن القيامة لا تقوم وفي الأرض من فيه بقية من رائحة الإسلام أو ذرة من الخير.

والحديث الآخر الذي رواه البخاري والذي يتحدث فيه الرسول ﷺ عن هدم الكعبة قبل قيام الساعة من قبل «ذو السويقتين»، حيث يهدمها حجرًا حجرًا، والحديث الذي يخبر فيه النبي ﷺ عن الحرم النبوي حيث لا يدخله سوى السباع، فلا يوجد مصلى في ذلك الزمان، وعليهم تقوم القيامة.

تذكرت كل هذه الأحاديث والتي تترك عند قراءتها بصمات من الحزن والألم يعتصر قلب المؤمن، ولكنها من جانب آخر تبعث الفرح في قلبه وهو يرى أن الزمان الذي نعيش فيه بعيدًا كل البعد عن ذلك الزمان الذي يسبق القيامة بالرغم مما يوجد في زماننا من بعد عن الله، ولكن الأمل يتدفق من هذه الأحاديث، وأقسم بالله غير حانث إنني أكاد ألمس النصر والتمكين لدين الله في الأرض جميعا، وقريبا لكثرة ما أرى من إقبال على دين الله تعالى وعودة إليه، وما تزاحم الحجيج بهذه الأعداد، إلا مُبشرًا من مُبشرات الخير، وبلسما على قلوب الدعاة لكي لا ييأسوا، فإن أمتنا فيها خير كثير، وأن الله لن يخلف وعده، وفي الأرض ملايين من الذين يقولون أكثر من كلمة «الله.. الله».■

نعم الله

أشار القرآن الكريم إلى آفاق الكون في مواطن كثيرة، ودعا إلى النظر فيها والتأمل، واستعمال العقل بأسلوب علمي، يقوم على الملاحظة والاستقراء عن طريق الحواس من سمع وبصر وعن طريق الفكر والعقل.

يقول الله تعالى: «وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون. وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون. ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون. سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون».

وقد مَنّ الله على الإنسان بما حباه من سمع وبصر وتفكير في آيات كثيرة، كقوله تعالى: «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون».

إن القرآن الكريم يشق طريق العلم والتفكير أيضا ولا تزال دعوته قائمة، ولا يزال المجهول من العالم أكثر من المعلوم، ولا يزال الإنسان وسيبقى عاجزًا عن إيجاد مادة من العدم أو يعدم شيئا من الوجود، أو يحرك جامدا في طريق النمو أو يبعث شيئا من حياة أو يبدل شيئا من سنن الكون.

وليس الإنسان في هذا الكون إلا مكتشفا ومقلدا لكل مخلوقات الله وأدناها ولا يزال مع ذلك في أول الطريق وليست مصادفة أن تقرأ في سورة المؤمنون قول الله سبحانه وتعالى: «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ...».

ثم بعد مئات السنين يقرر العلم الحديث بعد الاستعانة بالمجاهر وأجهزة التصوير والأشعة أن الترتيب المنصوص عليه في هذه السورة هو ترتيب خلق الجنين، والأكثر من هذا أنه حتى لم يمكن الاستعاضة عن ألفاظ القرآن بغيرها فهي الألفاظ التي تدل على المعنى بغير زيادة أو نقصان.

وتتوالى الآيات الداعية إلى توجيه نظر المسلم إلى البحث والدرس، والتأمل في كل ما يحيط الإنسان وما يراه: «فلينظر الإنسان إلى طعامه. أنا صببنا الماء صبا. ثم شققنا الأرض شقا. فأنبتنا فيها حبا. وعنبا وقضبا. وزيتونا ونخلا. وحدائق غلبا. وفاكهة وأبا. متاعا لكم ولأنعامكم».

وهكذا فإن الإنسان إذا اكتشف شيئا من سر هذا الكون فإنه مدين لرب الكون الذي سخر له ما في السموات وما في الأرض.

فالحياة معجزة لا تملك يد الإنسان أن تجريها، إنما هو الله الذي يُجري المعجزات، ويبث روح الحياة في الأموات، وأن رؤية الزرع

الداعية وقضايا الأمة

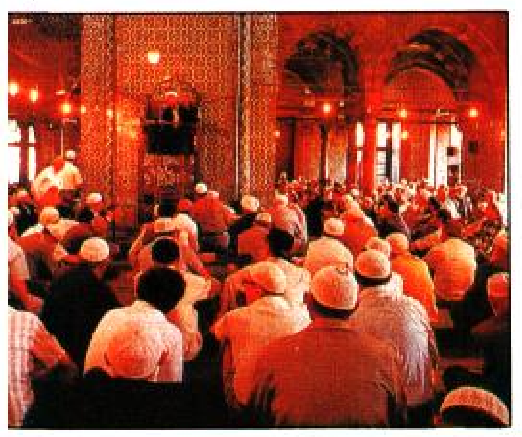
إن الذي يحمل همّ الدعوة هُم الدعاة، وإن الدعوة لهذا الدين ليست كلمة أو خطبة رنانة من فوق المنابر تذاع، إن دعوتنا أيها الأخوة تنطلق من قوله تعالى: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم».

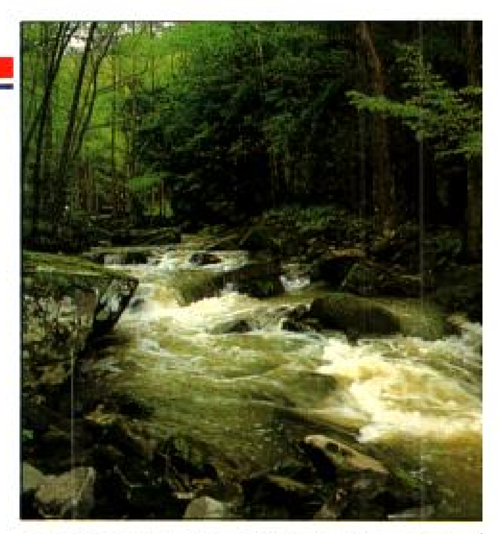
إن دعوتنا أيها الأخوة تنطلق من قول الرسول الكريم ﷺ: «لأن يهديَ الله بك رجلا واحداً خير لك من حُمر النعم».

فطريقك واضح أيها الداعية، ووجهك مرفوع لعلم قد رفع لك، فشمرّ إليه، ولا تلتفت للوراء، لهذا ظل سيد قطب - رحمه الله - ينادي من وراء قضبان السجن في قصيدته الرائعة:

أخي فامضي لا تلتفت للوراء
طريقك قد خضبته الدماء
ولا تلتفت ها هنا أو هناك
ولا تتطلع لغير السماء

إن قضايا هذه الأمة كثيرة والجروح بدأت تتسع جرحا تلو الجرح وأصبح الداعية إلى الله حيران بعد أن كان حليما في كل شيء. ولكن عزاءه في المصطفى ﷺ لأن معاركه مع الباطل مستمرة ومتعمقة عمق الجذور مع أعداء الله، كما قال الله تعالى: «الذين قال لهم الناس إن





النامي والجنان الوارفة والثمار اليانعة لتفتح العين والقلب على قدرة الله المبدعة، وهي تشق التربة وتنضج الثمرة، وقدرة الله التي جعلت الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون.

يقول الله تعالى: «أفرأيتم ما تحرثون. أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون. لو نشاء لجعلناه حُطاماً فظلتم تفكّهون. إنا لمغرمون. بل نحن محرومون. أفرأيتم الماء الذي تشربون. أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون. لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون».

ولقد كان رسول الله ﷺ يقول عند شرب الماء: «الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا برحمته، ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا».■

محمد أبو سيدو

الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل».

إن قضايا الأمة أيها الداعية ليس ما نراه الآن في وسائل الإعلام من قتل وذبح وتشريد لأمة محمد ﷺ إنها ليست قضيتنا أن نرى الظلم، ولكن قضيتنا أن نتحرك لردع الظالم حتى نكون دائما أقوياء في كل شيء.. في عقيدتنا وإيماننا وعزائمنا وأجسامنا لنكون نحن الأعلون دائما في هذه الأرض، إن قضايا الأمة تحتم علينا أن نترك خلافاتنا الفرعية جانباً، واعلم أن الذي يستجيب لقضايا أمتنا واحد من ثلاثة أشخاص:

١ - شخص يستطيع أن يتحرك ويحرك غيره.
٢ - شخص يستطيع أن يتحرك بنفسه فقط ليس له طاقة على تحريك غيره.
٣ - شخص يحتاج إلى من يحركه فعلى الداعية أن يكون هو المحرك لهذا.

الداعية وقضايا الأمة كثيرة كما قال الشيخ عبدالقادر الكيلاني:
(همك ما أهمك.. خواطرك من جنس همك..).

أحمد الحسينان

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: قابلية تصديق الشبهة

التعريف: عندما يقوم الدعاة عبر مؤسساتهم بتبليغ دعوة الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأمام المد الدعوي وسرعة الانتشار للأفكار الإسلامية وضمور الأفكار الهدامة، يبدأ خصوم الإسلام بنشر بعض الشبهات سواءً ما يتعلق ببعض المبادئ الإسلامية، أو ما يتعلق بأفراد المؤسسة أو تاريخها أو أهدافها ووسائلها، مما يكون له الأثر السلبي على بعض أفراد المؤسسة بتلقف هذه الشبهات وتصديقها.

المظاهر

١ - ظهور التشكيك ببعض توجهات مؤسسته.
٢ - كثرة الأسئلة التي يُشتَم منها رائحة انعدام أو تزعزع الثقة.
٣ - كثرة الجدال في أمور كانت مُسلّمة له قبل ذلك.
٤ - كثرة الانتقاد لكل شيء في مؤسسته، وعدم رضاه على شيء.
٥ - التغيب عن أنشطة المؤسسة، وعدم التفاعل مع الأنشطة المهمة.
٦ - كثرة القراءة في كتب الشبهات، وترك كتب التأصيل الدعوي.
٧ - البحث عمن يوافقه الرأي في وجود بعض الشبهات.

الأسباب

١ - عدم أخذ كفايته من التثقيف والتربية.
٢ - تجاهل العنصر التاريخي للمؤسسة في المنهج التربوي.
٣ - تغييب بعض المعلومات المهمة في تاريخ المؤسسة وأهدافها ووسائلها، وغيرها من الأمور، جعله لا يراها إلا في شبهات الخصوم فتلقفها.
٤ - تذبذب الشخص وضعفه منذ بدايته. (التكوين الشخصي).
٥ - احتكاكه الكثير بأصحاب الشبهات سواءً من الخصوم أو من ضعفاء المؤسسة.
٦ - كثرة قراءته لأدبيات الخصوم (مقالات، كتب، أشرطة).



٧ - الهزات الكبيرة، والفتن العظيمة التي تتعرض لها المؤسسة وأفرادها.
٨ - مواقف المؤسسة إزاء الفتن العظيمة التي تحدث محليا أو عالميا (كاحتلال العراق للكويت).
٩ - تجاهل أسئلة الأفراد المحرجة، أو إعطاء أجوبة عامة.
١٠ - البيئة العائلية المحيطة به، والتي قد يكون لها الأثر السلبي في عمله.
١١ - وجود بعض السلبيات في عمل المؤسسة.

الحل

١ - فتح باب الحوار والمصارحة لكل الشبهات، والمبادرة في ذلك، وعدم تأخيرها لخطورة هذا الأمر.
٢ - متابعة الأفراد في أفكارهم.
٣ - تطعيم الأفراد بالمعلومات التي تعصمهم من الانزلاق في هذه الشبهات.
٤ - إدخال تاريخ المؤسسة وقيادتها كجزء من المنهج التربوي.
٥ - الرد السريع لكل ما يثار من شبهات، وعدم الاعتماد على فهم أفراد المؤسسة.
٦ - إخراج إصدارات من المؤسسة فيها كل ما يحتاجه الأفراد للرد على الشبهات المثارة والتي تثار في المستقبل.
٧ - إكمال المنهج التربوي للفرد، وعدم الاستعجال في ترشيحه بسبب بروز بعض الصفات الإيجابية فيه.

آفات على الطريق (٢٦) (١ من ٤)

الحقد.. (تعريفه.. صوره.. حقيقته)



بقلم : الدكتور
السيد محمد نوح(*)

والآفة التي قد ابتلي بها نفر من العاملين، بل لقد ابتلي بها كثيرون بالفعل، وكانت سببا فيما نشهده على الساحة اليوم من كيل الاتهامات للمجاهدين الصادقين إنما هي: «الحقد» وحتى يتطهر منها مَنْ ابتلي بها، ويسلم منها من عافاه الله - عز وجل - منها، فإنه لابد من إعطاء تصور دقيق، وواضح عنها على النحو التالي:

اولا : تعريف الحقد

الحقد لغة: الاحتباس والمنع، يقال: حقِدَ المطرُ حَقْدا، واحقد، احتبس ومنع.

وقال ابن الأعرابي: حَقِد المعدن وأحقد: إذا لم يخرج منه شيء، وذهبت مَنالته، ومعدن حاقد إذا لم ينل شيئا، واحقد القوم: إذا طلبوا من المعدن شيئا، فلم يجدوا، والحقود: كثير الحقد، والاحقاد(١) التصيير إلى الحقد: تقول: احقده الامر، واحقده غيره، صيره حاقدًا.

والضِّغْن ، والضِّغْنُ لغة:

١ - الميل او الجور، نقول: ضغنوا عليه: مالوا عليه، واعتمدوا بالجور، وقال ابن الاعرابي: ضغنْتُ إلى فلان: ملت اليه، كما يضغن البعير إلَى وطنه، وإذا قيل في الناقة: هي ذات ضغن، فإنما يراد نزاعها - اي الشوق إلى وطنها - وربما استعير ذلك في الإنسان.

٢ - الانطواء على الحقد، نقول: تضاغن القوم: واضطغنوا: انطووا على الاحقاد.

٣ - الامتناع عن إعطاء كل ما في النفس لسبب ما، نقول: فرس ضاغن، وضَغِنٌ: لا يعطي كل ما عنده من الجري حتى يضرب، وقال ابو عبيدة: فرس ضغون - الذكر والانثى فيه سواء، وهو الذي يجري كانما يرجع القهقري، وفي حديث عمر: «والرجل يكون في دابته الضغن فيقومها جهده، ويكون في نفسه الضغن فلا يقومها»، والضغن في الدابة ان تكون عسرة الانقياد ولا تعارض بين هذه المعاني الثلاثة: إذ هو الانطواء على الحقد (٢) المعبر عنه احيانا: بالميل او الجور بصورة تمنع من إعطاء كل ما في النفس.

والوغر لغة :

١ - شدة توقد الجر او الاحتراق من الغيظ. نقول: في صدره علي وَغْر - بالتسكين - ضغن، وعداوة، وتوقد من الغيظ والمصدر الوغر بالتحريك.

٢ - الامتلاء غيظا، نقول : وغر صدره عليه: يَوْغَرُ وَغْرًا، ووَغَر يغِر: إذا تجرع او امتلا غيظا وحقدا، والتوغير: الاغراء بالحقد، واوغرتُ صدره على فلان: اوقدته، واحميته من الغيظ.

٣ - الوغر: الصوت، وهو مشتق من إيغار الخراج، وهو أن يؤدي الرجل خراجه إلى السلطان الاكبر فرارا من العمال ولا تعارض إذ هو امتلاء القلب غيظا، وحقدا بصورة: توقده وتحرقه(٣).

والدَّوي لغة : الضَّغَن او المرض والسل، او هو داء باطن في الصدر يقال: تركت فلانا دوى، ما ارى به حياة، وفي حديث أم زرع: كل داء له دواء: اي كل عيب يكون في الرجال فهو فيه، فجعلت العيب داء، وقولها: له داء: خبر لكل ويحتمل ان يكون صفة لداء، وداء الثانية خبر لكل، اي كل داء فيه بليغ متناه، كما يقال: إن هذا الفرس فرس(٤).

والغل لغة: الغش او الضغن والحقد، نقول: غل صدره غلا وغليلا كان ذا غش، او ضغن، وحقد (٥)، ومنه قوله سبحانه في التنزيل «ونزعنا ما في صدورهم من غل» (الاعراف: ٤٣، الحجر: ٤٧).

من فضل الله على أهل الجنة أنه طهر قلوبهم من الغل ، فلا يبغض بعضهم بعضا، ولا يكره بعضهم بعضا

اصطلاحا: اما في الاصطلاح فإن الحقد وما في معناه من :الضغن، والوغر، والدوى والغل يعني: حبس أو إمساك العداوة والبغضاء في الصدر للعجز عن التشفي حالا مع التربص او التحين للتعبير عنها بصورة من الصور، او شكل من الاشكال مآلاً، وعرفها الشريف الجرجاني بقوله: «الحقد: هو طلب الانتقام، وتحقيقه أن الغضب إذا لزم كظمه يعجز عن التشفي في الحال رجع إلى الباطن واحتقن فيه، فصار حقدا»(٦)، او هو «سوء الظن في القلب على الخلائق لاجل العداوة»(٧)، والتعريف الاول الذي نقلناه عن الجرجاني لا يختلف كثيرا عن التعريف الذي ذكرناه، أما التعريف الثاني فإنه تعريف للحقد ببيان آثاره.

وقال الغزالي: «ومعنى الحقد ان يلزم قلبه استثقاله، والبغضة له، وأن يدوم ذلك ويبقى»(٨).

ويعرفه الشيخ عبدالرحمن الميداني بقوله: «والحقد هو العداوة الدفينة في القلب، والعداوة هي كراهية يصاحبها رغبة بالانتقام من الشخص المكروه إلى حدٍّ إفنائه وإلغائه من الوجود. ومن مرادفات الحقد تقريبا: كلمة الغل، فالغل هو العداوة المتغلغلة في القلب، ومن مرادفاته ايضا: الضغن: والشحناء، فهي جميعا كلمات تدور حول معنى واحد او معان متقاربة، ترجع بوجه عام إلى معنى العداوة، مع بعض فروق في الدلالات»(٩).

ثانيا : صور الحقد، وحقيقته في الإسلام

وللحقد صور تدل عليه، وامارات يعرف بها، منها:

١ - تشويه صورة وسمعة البررة المجاهدين الذين وقفوا حياتهم على دين الله فعاشوا وماتوا لهذا الدين، وعلى هذا الدين، وما كان لهم من جريرة او ذنب إلا انهم يقولون: ربنا الله، وان سمعتهم، ودعوتهم طارت في الخافقين.

٢ - الوقوف عند بعض الأخطاء التي تاب منها اصحابها، وانتشرت هذه التوبة في كل الاوساط حتى عرفها العام والخاص، والقاصي والداني ثم إشاعة هذه الأخطاء بين الناس في كتب ومؤلفات او أشرطة كاسيت، لتشويه صورة اصحابها، والتشويش على المنهج الذي يعتنقون، والدعوة التي لها يعملون . مثل التعليق المستمر على موقف الاستاذ سيد قطب من بعض الصحابة مع انه تاب ورجع عن ذلك.

٣ - تفسير بعض المواقف التي املتها وتمليها حكمة الدعوة إلى الله من بعض الدعاة على انها عمالة، وجاسوسية، وعلى ان أهلها ماسونيون او رافضة، او كفار مبتدعون.

٤ - الحط على كل من لا يذعن لهم بالولاء، او يخالفهم المذهب والمشرب او كان سببا في تعريتهم، وكشف سوءاتهم على الملا من الناس.

٥ - الامتناع من الجهاد بالنفس او بالمال، او بهما معا.

قال تعالى: «إن يسالكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم...» (محمد: ٣٧).

[يقول الماوردي: قوله تعالى: «إن يسالكموها فيحفكم تبخلوا» فيه ثلاثة اوجه:

احدها: ان الإحفاء اخذ الجميع، قال ابن زيد، وقطرب، والثاني: انه الإلحاح وإكثار

سلامة الصدر من الغش والحسد والحقد تبلغ بالمرء أن يكون من أهل الجنة

السؤال، مأخوذ من الحفاء، وهو المشي بغير حذاء، قاله ابن عيسى، الثالث: أن معنى فيحفكم، أي فيجدكم تبخلوا، قاله ابن عيينة.

وقوله تعالى: «ويخرج أضغانكم» يحتمل وجهين: أحدهما: يظهر بامتناعكم ما أضمرتموه من عدوانكم، والثاني: يظهرون عند مسائلتكم ما أضمرتموه من عداوتكم](١٠).

والحقد وما في معناه من الضغن، أو الوغر أو الدوى أو الغل إن كان موجها نحو أهل الصلاح والتقوى فهو قبيح مذموم.

دلنا على قبحه وذمه: أن الله مدح صنفا من الناس أنه كان إذا دعا ضمّن دعاءه سؤال ربه أن يطهر قلبه من هذا المرض فقال: «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم» (الحشر: ١٠).

يقول ابن كثير - رحمه الله -:

(وقوله تعالى: «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم»: هؤلاء هم القسم الثالث ممن يستحق فقراؤهم من مال الفيء، وهم المهاجرون ثم الأنصار، ثم التابعون لهم بإحسان، كما قال في آية براءة «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، رضي الله عنهم ورضوا عنه» فالتابعون لهم بإحسان هم المتبعون لآثارهم الحسنة، وأوصافهم الجميلة، الداعون لهم في السر والعلانية ولهذا قال تعالى في هذه الآية الكريمة «والذين جاءوا من بعدهم يقولون» أي قائلين «ربنا اغفر لنا، ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً» أي بغضاً وحسدا «للذين آمنوا، ربنا إنك رءوف رحيم» وما أحسن ما استنبط الإمام مالك - رحمه الله - من هذه الآية الكريمة: أن الرافضي الذي يسب الصحابة ليس له في مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء)(١١) وبين الله أن من تمام مِنّته، وفضله على أهل الجنة أنه طهر قلوبهم من الغل، فلا يبغض بعضهم بعضا، ولا يكره بعضهم بعضا، قال تعالى: «ونزعنا ما في صدورهم من غل تجرى من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» (الأعراف: ٤٣).

يقول الماوردي: قوله عز وجل «ونزعنا ما في صدورهم من غل» فيه أربعة أوجه: أحدها: الأهواء والبدع، قاله سهل بن عبدالله، والثاني: التباغض والتحاسد، والثالث: الحقد، والرابع: نزع من نفوسهم أن يتمنوا ما لغيرهم.

وفي نزعه وجهان: أحدهما: أن الله نزع ذلك من صدورهم بلطفه، والثاني: أن ما هداهم إليه من الإيمان هو الذي نزعه من صدورهم، وفي هذا الغل قولان: أحدهما: أنه غل الجاهلية، قاله الحسن، والثاني: أنهم لا يتعادون ولا يتحاقدون بعد الإيمان، وقد روى عن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - أنه قال: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير ممن قال الله فيهم: «ونزعنا ما في صدورهم من غل» وقيل: إنها نزلت في أهل بدر، ويحتمل قوله «وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا» وجهين: أحدهما هدانا لنزع الغل من صدورنا، والثاني: هدانا بثبوت الإيمان في قلوبنا حتى نزع الغل من صدورنا، وفيه وجه ثالث قاله جويبر: هدانا لمجاوزة الصراط ودخول الجنة)(١٢).

وقال تعالى: «ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين» (الحجر: ٤٧).

يقول الماوردي: قوله عز وجل «ونزعنا ما في صدورهم من غل» فيه وجهان: أحدهما: نزعنا بالإسلام ما في صدورهم من غل الجاهلية، قاله: علي بن الحسين، الثاني: نزعنا في الآخرة ما في صدورهم من غل الدنيا قاله الحسن، وقد رواه أبو سعيد الخدري مرفوعا(١٣).

وبين سبحانه أنه قادر على فضح المنافقين بإبراز ما في قلوبهم من ضغْن وحقد فقال:

«أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم....» (محمد: ٢٩).

قوله عز وجل: «أم حسب الذين في قلوبهم مرض» فيه وجهان أحدهما: شك، قاله مقاتل، الثاني: نفاق، قاله الكلبي.

وقوله تعالى: «أن لن يخرج الله أضغانهم» فيه أربعة أوجه: أحدها: غشهم، قاله السدى، الثاني: حسدهم، قاله ابن عباس، الثالث: حقدهم، قاله ابن عيسى، الرابع: عدوانهم، قاله قطرب، وأنشد:

قل لابن هند ما أردت بمنطق
ساء الصديق، وسرَّ ذا الأضغان(١٤)

وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من لم يكنَّ فيه غفر له ما سواه لمن شاء: من مات لا يشرك بالله شيئا، ولم يكن ساحرا يتبع السحرة، ولم يحقد على أخيه»(١٥).

وعن أنس رضي الله عنه قال: كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ فقال: يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة، فطلع رجل من الأنصار تنطف(١٦) لحيته من وضوئه، وقد تعلق نعلية بيده الشمال، فلما كان الغد، قال النبي ﷺ مثل ذلك فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضا، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى، فلما قام النبي ﷺ تبعه عبدالله بن عمرو، فقال: إني لاحيت أبي، فأقسمت ألا أدخل عليه ثلاثا، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي، فعلت، قال: نعم، قال أنس: فكان عبدالله يحدث أنه بات معه تلك الثلاث الليالي فلم يره يقوم من الليل شيئا، غير أنه إذا تعار وتقلب على فراشه ذكر الله - عز وجل - وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر.

قال عبدالله: غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرا، فلما مضت الثلاث الليالي، وكدت أن أحتقر عمله، قلت: يا عبدالله لم يكن بيني، وبين أبي غضب، ولا هجرة، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنا ثلاث مرات: يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، فطلعت أنت الثلاث مرات، فأردتُ أن آوى إليك فأنظر: ما عملك، فأقتدى بك، فلم أرك عملت كبير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول ﷺ؟ قال: ما هو إلا ما رأيت، قال: فلما وليت دعاني، فقال: ما هو إلا ما رأيت، غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا، ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه، فقال عبدالله: هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطيق»(١٧) وهكذا تكشف لنا هذه النصوص عن قبح وذم الحقد، وما في معناه لاسيما إذا كان منصبا على واحد من المسلمين أهل التقوى والصلاح. ■

الهوامش

١ - انظر: لسان العرب ٢/٩٣٨ - ٩٣٩، تاج العروس للزبيدي ٢/٣٣٨ مادة «حقد».

٢ - انظر: لسان العربي ٤/ ٢٥٩٢ - ٢٥٩٣، تاج العروس ٩/٢٦٤ مادة: «ضغن».

٣ - انظر: لسان العرب ٦/ ٤٨٧٨ - ٤٨٧٩، تاج العروس ٣/ ٦٠٤ مادة «وغر».

٤ - انظر: لسان العرب ٢/ ١٤٦٣ - ١٤٦٥ مادة «وغر» بتصرف كثير.

٥ - انظر: المعجم الوسيط ٢/ ٦٥٩ - ٦٦٠ بتصرف كثير.

٦، ٧ - انظر: التعريفات ص ٩١ نقلا عن الغزالي في: إحياء علوم الدين ٣/ ٢٦٦.

٨ - انظر: إحياء علوم الدين ٣/ ٢٦٦.

٩ - انظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها ١/ ٨٧٥.

١٠ - انظر: النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي ٤/ ٥٤.

١١ - انظر: مختصر تفسير ابن كثير للصابوني ٣/ ٤٧٥.

١٢ - انظر: النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي ٢ / ٢٨ - ٢٩.

١٣ - انظر: النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي ٢ / ٣٧٠ - ٣٧١.

١٤ - انظر: النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي ٤/ ٥٢.

١٥ - الحديث أخرجه البخاري في: الأدب المفرد، باب الشحناء ص ١٨١ - ١٨٢ رقم ٤٣١ من حديث ابن عباس بهذا اللفظ وفي إسناده أبو شهاب الخياط صدوق له أوهام كما في: تقريب التهذيب ٩/ ٤٧١.

١٦ - تنطف: تقطر، يقال: نطف الماء ينطف قطر، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١٠٤.

١٧ - الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٣/١٦٦ من حديث أنس بن مالك مرفوعا، وهذا لفظه، وأورده الهيثمي في: مجمع الزوائد: كتاب الأدب: باب سلامة الصدر من الغش والحسد ٨/٧٨ - ٧٩ من حديث أنس بهذا اللفظ وعزاه إلى أحمد والبزار، وعقب بقوله: «ورجال أحمد رجال الصحيح».

(*) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة - جامعة الكويت.



اللسان العربي

.. ولغتُنا أعزّ علينا وأكرم!!

بقلم : عبد الوارث سعيد

إن من يعرف قيمة اللغة وحقيقة دورها في الحياة لا يملك إلا أن يجعلها جزءاً من نفسه وبعضا من عرضه يعتز بها ويغار عليها، ومن لا يبالي بلغة أمته ويؤثر عليها غيرها وهو ولا ريب بها جاهل أو جاحد، تلك مُسلَّمة عند كل الأمم.

«اللغة عند علماء الحضارة هي المحتوى الحقيقي لأي حضارة.. باعتبارها الوسيلة التي تنتقل عبرها العلوم والخبرات الإنسانية.. من جيل إلى جيل، ومن اناس إلى اناس...» (احمد جودة، الشرق الأوسط ١٢/ ٤/ ١٩٩٤م، ص١٧).

وبقدر عظمة المحتوى الحضاري للأمة يعظم دور لغتها ويعظم واجب حمايتها، كما يعظم الخطر حين تتعرض اللغة للتهديد في أي من مقوماتها أو وظائفها الحضارية، وليس أعظم من حضارة الأمة المسلمة مهما تضخمت الحضارات «الدنيوية» المادية.

من هنا «تشعر الأمة بأكبر المخاطر على وجودها، عندما تكون لغتها مهددة، والاجتياح الذي يدهم لغة معينة يدفع الناطقين بها إلى العمل على تدبر الوسائل للحفاظ عليها، لأنهم يستشعرون بأن ضياعها أو انكفاءها يمكن أن يؤدي بهويتهم الثقافية إلى الضياع والانكفاء» (الاجتياح اللغوي.. جودت فخر الدين، الحياة ٤/ ٦/ ١٩٩٤م).

من هنا أيضا بات من المسلّمات «أن اللغة هي الطليعة الأولى لأي غزو عسكري ثقافي أو حضاري، وهي البوابة التي يدخل من خلالها الاستعمار ليفرض ثقافته وقيمه لتحويل الشعب «المغزو» إلى مجرد تابع ذليل ومسخ مشوه» (الشرق الأوسط السابق نفسه).

ولا عجب في ذلك - فهو واقع لمسناه في هذا العصر في أمتنا، ولا نزال، ذلك أن اللغة مطلب ضروري للمجتمع يتحقق بها التعاون بين أبنائه ويتم عن طريقها الاتصال الروحي والترابط الوجداني، وهي أساس إحساس الناس بانتماء بعضهم إلى بعض واشتراكهم فيما يؤلف بينهم من روابط ثقافية ووجدانية وتاريخية وسياسية» (د.البدراوي زهران - مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - جزء/٦٥، نوفمبر ١٩٨٩م).

فلاعجب والأمر كذلك أن يؤدي الاجتياح والاستلاب اللغوي لأي أمة إلى تفكيك كل



هاتيك الروابط فتصاب الأمة بنقص المناعة وتصبح هدفا مستباحا لكل أشكال الصراع والتردي.

نقول ذلك ونُذكّر به تحزّنًا على موقفنا المؤسف تجاه لغتنا - وقد نكأ جراحه زفرات بعض الأقلام الشريفة الغيورة على لغة الأمة - بمناسبة إقرار الفرنسية، في ٥ مايو الماضي، «إلزام الفرنسية» الذي يمنع «أي مواطن فرنسي من استخدام ألفاظ أو عبارات أجنبية طالما أن هناك ألفاظا أو عبارات مماثلة.. والمجالات التي يسري عليها الحظر هي: كافة الوثائق والمستندات والإعلانات المسموعة أو المرئية... وكافة مكاتبات الشركات العاملة على الأرض الفرنسية، وبوجه خاص المحلات التجارية والأفلام الدعائية التي تبث عبر الإذاعة والتلفزيون» (فهمي هويدي، رسالة في الحسد والحزن، الوطن ٧/ ٦/ ١٩٩٤م). وعقوبة المخالفة تضمن السجن أو غرامة تصل إلى ألفي دولار، وهذا القرار اللغوي الصارم «في مواجهة هجمة اللغة الإنجليزية التي أوصلتها الأقمار الصناعية إلى بيوت الفرنسيين..الأمر الذي أزعج حراس المشروع الفرنسي واستفزهم للاحتشاد ومحاولة استنقاذ «الذات» المهددة بكل ما يملكون من قوة» (السابق).

فماذا عنا؟! كان «عرب» الجاهلية يصنفون الناس على أساس اللغة: عربا وعجما، وجاء الإسلام فأعز اللغة أيما إعزاز، واعتبر رسول الله ﷺ اللحن - الخطأ - في الكلام - «ضلالا»، وكان خوف اللحن من عوامل إسراع الشيب إلى رؤوس بعض الخلفاء.واحتشد علماء المسلمين فوضعوا علوم اللغة حفاظا عليها حين أحسوا ببوادر اللحن..

أما حالنا الآن فموزعة بين غافل وجاهل ولاه ومثبط ومتآمر.. وقلة قليلة تحس بالمأساة فتحاول النفخ في كوم الرماد.. فهل ثمة أمل

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

جائزة «شولوخوف» الأدبية الكبرى، منحتها اللجنة الروسية المشرفة للسفاح الصربي «رادوفان كاراجيتش» بزعم أن له دورًا في تطوير الشعر السلافي، وقد علق عدد من الأدباء الروس بأن منح الجائزة لسفاح البوسنة يتسم بطابع سياسي أكثر منه أدبي، مؤكدين أن هذا الرجل لا يُعْرف أصلا كشاعر له وزن، وذكر «بافل بافليكوفسكي» صاحب سلسلة «الملحمة الصربية» التي عرضت في التلفزيون الروسي أن غالبية الصرب يضحكون لدى الحديث عن كتب «كاراجيتش» ودواوينه الشعرية، ويبدو أن القوميين الروس الذين يسيطرون على لجنة جوائز «شولوخوف» أرادوا تحويل شخصية «رادوفان» إلى بطل لجميع الشعوب السلافية برغم أنف هذه الشعوب التي اختارت طريق الحرية في رسم مستقبلها.

وهكذا بإرادة استثنائية يصبح الجزار المجرم رسول رحمة، والطاغية المستبد صاحب مشاعر رقيقة، وتتحول الدماء المراقة من أجساد الضحايا البريئة، أوسمة في جبين السفاح الأثيم، وتتلقف أجهزة الردح الإشارة، وتبدأ الإشادة بالمنجزات، وذكر الفضائل والمكرمات، حتى الشعر والأدب يلطخ وجهه، وتساء سمعته، ويسخر راغمًا لتمجيد الطواغيت وتحسين صورتهم في أعين الشعوب المخدوعة.

إن كثيرا من الطغاة على مر التاريخ كانوا يحاولون تحسين صورهم برفع الشعارات البراقة، وإطلاق العبارات التي تدغدغ مشاعر الناس وتظهر الاهتمام بمشاكلهم وهمومهم، وربما كتبوا لذلك، أو كتبت لهم المقالات، وألفوا أو ألفت لهم القصائد إمعانا في الاستهانة بالرأي العام الذي يسكت على مضض.. فعل هذا نيرون الذي أحرق روما، وهنري الثامن الذي كان يهوى قطع رؤوس زوجاته، وماوتسي تونغ وأباطرة اليونان، لكن التاريخ أبى أن يحفظ لهؤلاء الشعراء الطغاة تراثهم المصطنع.■

قوة التربية .. أم تربية القوة ؟!

بقلم : عبد الله زنجير

تتنازعنا في عالمنا الإسلامي الآن، الكثير من الأفكار والفلسفات التربوية والمعارفية المختلفة.. بعضها من الصناعة المحلية ومعظمها من صناعة الخارج، نستوردها من هناك ونقسم على صلاحيتها أغلظ الإيمان!

لقد رأينا بأم أعيننا بعض ما آلت إليه مبادئ وطرائق، أرادوا تنهيجنا وفقها دون أي اعتبار لشخصيتنا وحضارتنا وتاريخنا، كما عاصرنا تلك الفوضى التي حمل وزرها شرذمة من قومنا والمحسوبين علينا، ذهبوا إلى الغرب فجاءونا من هناك بكل بضاعة كاسدة، وكانوا مع مطلق الأسف أئمة يهدون إلى النار، ذهب طه حسين فجاءنا بالشك بعد اليقين، وذهبت هدى شعراوي فجاءتنا بالسفور، وذهب عفلق فجاءنا بالبعث، وذهب بكداش فجاءنا بالشيوعية، وذهب أدونيس فجاءنا بالحداثة، وهكذا دواليك.

وحين بدأت صحوة الجماهير من هول هذا السقوط التاريخي، جاءوا يطالبوننا بتطبيع ما ورثناه من آثار حضارة الوحي مع السامرية العائدة، واستغلوا في سبيل ذلك جنة ونار المؤسسات الدولية، ويا لهولها علينا فقط.

إننا لا نريد في مواجهة هذا الشذوذ العالمي الجديد، أكثر من الدعوة الملحة إلى التقدم باتجاه الأصول الثقافية والفكرية والتربوية للإسلام العظيم، والتي كان أن تخلفنا عنها عهوداً طويلة، ففقدنا خيريتنا ووسطيتنا وجل مؤهلاتنا الاستخلافية والإنسانية المحترمة، وليس أمامنا والله إلا الصبر على هذه الدعوة والتبشير بها والعزيمة إليها، ريثما نخرج جميعا من هذا الظلام، لتعم مرة أخرى حضارة الإسلام المجيدة، حضارة السلم والعلم والنور والتمدن.



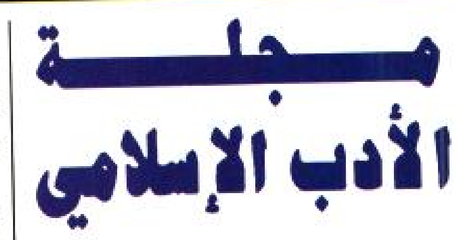
لقد تعددت طرق الضلال وسبيل الحق واحد، بيد أن سبيل الحق لابد للوصول إليه من اتفاق ووفاق على الأولويات المطلوبة والأساليب التي نسترشد بها ومن خلالها على أمل الوصول إلى أسرع النتائج وبأقل التكاليف، وما نراه على الساحة في هذه الأيام، من كثرة واضحة لمدارس الإصلاح، إنما تعبر حقيقة عن رغبة المسلمين في تلمس طريق الخلاص، والانتقال مرة أخرى نحو المواقع التي وضحها لنا القرآن الكريم وطالبنا بعدم مبارحتها، وكان أن خالفنا أمره واتبعنا سَنن من قبلنا شبراً بشبر.. لكن تبرز أمامنا الآن فكرتان قويتان، تصدران عن مدرستين مختلفتين من مدارس الإحياء الإسلامي تقول الأولى بضرورة التركيز على الشئون التربوية والتعليمية من أجل تأهيل جيل يكون محرر العقل والفكر، قادراً على مواجهة التحديات والانتقال بسفينة الأمة إلى بر الأمان، وأيضا يكون مؤهلاً لقيادة الجماهير وحمل لواء الرسالة والانتماء.

أما المدرسة الثانية: فهي التي تنادي بتربية القوة والمجاهرة بالرفض وعدم ترك المجال لأعداء الإسلام في غاراتهم المستمرة على الدعوة والدعاة وهم لأجل ذلك يخوضونها كفاحاً مريراً في أكثر من بقعة إسلامية ويدفعون بعشرات الضحايا كل يوم، في وقت لم تتبلور فيه ملابسات المعركة أمام الجماهير اللامكترثة.

إننا لو أمعنا النظر مليا في أهمية وأحقية وأصحية واحد من هذين الاتجاهين، لترجح لدينا الاتجاه الذي ينادي بقوة التربية القرآنية، ومن ثمّ إعداد القوة، وهو ما فعله رسول الله ﷺ في مراحل الدعوة، وهو ما فعله أيضا عماد الدين وابنه نور الدين اللذان لولاهما لما استطاع المسلمون بقيادة صلاح الدين تحرير القدس وإعادة الهيبة لهذه الأمة المستباحة.

ترانا لماذا لا نركن عواطفنا جانبا في هذا الصراع المحموم مع الجاهلية الحديثة ونحكم عقولنا قليلا في قضايا المصير؟ وإلى متى نستثار بتوافه الأحداث؟ ولماذا لا نتعاون معاً لتفويت الفرص على الأعداء والأجراء الذين يطمعون بتصفية هذا الدين من خلال تصفية دعاته؟ أسئلة مشروعة أطرحها أمامكم يا أولي الألباب.■

إصدارات



صدر العدد الثاني من مجلة الأدب الإسلامي التي تشرف عليها رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

وقد حفل بالمواضيع القيّمة والدراسات والبحوث النقدية والأدبية منها: التغريب وأثره في الشعر العربي الحديث - القصيدة الإسلامية بين الالتزام الفكري والالتزام الفني - الرافعي في ميزان النقد الأوروبي والإسلامي - أدب الأطفال.. وجهة نظر - الأدب والمرأة بأي معنى وبأي منهج.

كما ضم مجموعة من الإبداعات أهمها: وداعا أجمل الأمهات «قصة قصيرة»، لبيك اللهم لبيك «مسرحية»، الإسلام وطن كوني «قصيدة»، بالإضافة إلى عدد من الأقلام الواعدة مثل: القدس والبوسنة.. مناجاة لم تكتمل (شعر).

ونحن في «المجتمع» نتوقع أن لا يطول الوقت الذي تصبح فيه مجلة الأدب الإسلامي، المرجعية العليا لكل شاعر وأديب.. محترف أو هاو.. ناشئ أو متمرس.. لأنها المجلة التي أريد لها أن تكون منبراً للأدب الإسلامي يجمع بين رفعة المضمون وسموه، وجمالية الشكل وروعته.■

عنوان المراسلات:

القاهرة : ص.ب ٩٦ رمسيس.
الرياض: ص.ب ٥٥٤٤٦ - الرمز ١١٥٣٤.
عمّان : ص.ب ٩٥٠٣٦١.
المغرب (وجدة) ص.ب 238.



واحة الشعر

علي



شعر : أحمد محمد الصديق

قِفي ها هُنا.. واستَصحِبي العَزْمَ والصبْرا   الا واكـــتُمي يا نفسُ لَوْعَتك الحَرَّى

ومــاذا ســواها تملكينَ بمِحْنَة   تَشُبُّ .. فــتذكي مِنْ لواعِجِها الصَّبْرا

ايا نفسُ.. إنَّ الخَطْبَ قـد باتَ فـادحاً   يُجَرِّعُنا من كــاسه الهَمَّ والقَهْرا

نـنامُ ونَصْحــو في مَهَبِّ رياحه   ويُطمِعُه فــينا بأنّا لَه اسـرى

إذا رشَقَتْنا بالـنِّبــالِ بَنانُهُ   وَقُلْنا : كــفى!.. ثَنَّتْ بأسْهُمِه الأخرى

رأيتُ «صــلاحَ الدين» يُنْبَشُ قَبْرُهُ   وَيُدْرَجُ فــيه مَجْدُ حِطّينَ .. والذِّكرى

وتُطوى مِنَ التــاريخ اعلامُ فَتْحه   وَاحــفادُهُ مِنْ بعْدِه تَدفعُ الثــارا

وتُسْبى ذَراريـهِ.. كــانَ جُيُــوشَهُ   بتــحريرِها الأقصى قد ارتكبَتْ وِزْرا

* * *

هُنا جَبَلُ «الأكــراد» يا نَفْسُ فــاسْمَعي   اعــاصــيرَ جُرْحٍ ثائرٍ يَمْضَغُ الجَمْرا

عــلى الأبــرياءِ الآمــنين يَدُ الـرَّدى   تصــولُ .. فــلا تُبْقي مِنَ العُودِ مُخْضَرّا

«حَلَبْجَةُ» بالأمسِ القـريب.. ومِثْلُها   قُرىً قد تَوارَتْ.. سامَها الخَسْفَ والجَوْرا

اجَلْ.. تلكَ احــقادُ «الصَّليب».. يَصُبُّها   عَبــيدٌ لَهُ .. إنْ قــال.. لَمْ يُخْلِفوا الأمْرا

تُحَرِّكُهُمْ مــثلَ الدُّمى حَيْثُ تَشْتــهي   يَداهُ .. وتَسْتَعْدي مــعَ الـفتْنَةِ الكُفْرا

وَتَنْفُثُ افــعى الغَدْرِ فــينا سُمُــومَهــا   وقَدْ خَلَّفَتْ فــي الأرْضِ ادْواءَهــا الكُثْرا

وهــا نــحنُ نَجْنــي كُلَّ يــومٍ حَصادَهــا   ومــا كــانَ إلا الشَّوكَ والعَلَقَ المُرّا

وعــادَتْ جُيُــوشُ الرومِ في الفِ رايةٍ   عَســاكِرُهُمْ شَتّى.. وغــاراتهم تتــرى

وتَكْوي سِيــاطُ الغــاشمينَ ظُهــورنا   واوطانُنا تشكو التــخلُّف والفَقْــرا

إذا مــا استَبَدَّ الأقــوياءُ.. فــهل تَرَى   سوى غـابةٍ.. نابُ الوُحوشِ بها يَضْرَى؟!

ومــا زالَ كَيْدُ الغَرْبِ يَغْلي .. فكلَّمــا   تَهَيَّجَ .. قــالوا: لَنْ نُقيلَ لهُمْ عَثْرا

وَيَمْنَحُنا باسمِ الكنيــســة خُبْزَهُ   «صليبٌ» يَبُثُّ الداءَ في الخُبــزِ .. والضُّرّا

ويَبْني لـنا في ارضِنا وهوَ شــامتٌ   خيــامَ هَوانٍ لا تقي الحــرَّ والقُرّا

وقَدْ كــانَ مِنْ خَلْفِ الســتــارِ هوَ الذي   يُلَقِّنُ فــي الأحْداثِ مَنْ يَلْعَبُ الــدَّورا

* * *

قفي هـا هُنا. يا نفسُ.. واستَشْرِفي الذُّرى   وَإيــاكِ ان تَحْني لمعــتــسف ظَهْــرا

هُنا مَعْقِلُ الابرارِ.. فــانتــصــري لَهُ   اذيعي عَنِ الحُبِّ القــديم لهُمْ سِرا

لَهُمْ فــي فُؤادي مَنْزِلٌ .. عَزَّ رُكــنُهُ   ايــا جَبَلَ «الأكْراد» عِشْتَ بــهــم حُرّاً

مــتى يا سُيــوفَ الحقِّ تصْهَلُ خَيْلُنا   ونُعْلِنُهــا للكــونِ وثبــتَنا الكُبْرَى؟!

بحُبِّ «صــلاح الدين» عِشْتُ مُتَيَّــمَاً   أُرَدِّدُ في ذِكْرِ انتــصــاراتِهِ شِعْرا

جبل الأكراد

الا فانهجوا يا إخوة الدين نهجة … ولا تحدثوا بدعا من الدين.. او فكرا
هو الله .. بالإسلام يجمع بيننا … وامراضنا من دونه قط لا تبرا
وما يشرف الإنسان إلا بفضله … فسحقا لمن كانت رسالته الشرا
يقولون لي: «قومية».. قلت: بئسما … تقولون.. إن شئتم بها الجهل والكبرا
تباعد ما بيني وبين احبتي … فتلقي هنا شطرا.. وتلقي هنا شطرا
إذا نصب الخصم اللئيم شراكه … وقعنا.. ولم نحسن فكاكا .. ولا فرا
وسال لعاب الطامعين.. وقد راوا … عذارى بلاد العرب. تائهة حيرى
ودب دبيب الوهن .. في كل مهجة … كما الداء في الاحشاء اوغل واستشرى
وما للحمى إلا الجهاد .. يخوضه … رجال.. غدوا شعثا بساحته غبرا
اراهم خفافا في الميادين.. شرعا … إذا طلقوا الدنيا فقد عشقوا الأخرى
يذوبون من حر المناجاة هجدا … وفي الصبح تلقاهم كشمس الضحى غرا
مصابيح للظلماء.. في كل هيعة … يشدون للإسلام من باسهم ازرا
وقد ارخصوا لله روحا ابية … فداع الدم الموار فوق الربى عطرا
إذا رددوا الآيات فاضت كنوزها … عليهم.. وما اغلى النفائس والدرا
فاحيت قلوبا في الصدور.. فاشرقت … وطارت بدين الله تنشره نشرا
وتلك لعمري شيمة.. لا ينالها … سوى فتية.. قد طاولوا الانجم الزهرا
ولم يرجعوا عن غاية يطلبونها … وقد ركبوا من اجلها السهل والوعرا

* * *

فقل للذي باع الكرامة .. خاضعا … لجزارة .. فازداد في بيعه خسرا
اغصن من الزيتون يعطى لغاصب … ونعطى رصاصا.. إذ نجوع.. وإذ نعرى؟!
امستسلما يغدو الزعيم لخصمه … وفي شعبه قد يعلن الكر والفرا ؟
غدا سوف يدري كل طير سبيله … اكان بغاثا يوم حلق .. ام نسرا!

* * *

ايا قبلتي الأولى .. ويا زهرة المنى … بلون جراحاتي كتبت لك البشرى
مقدسة .. والطهر فيك خليقة … ولكنهم بالرجس قد دنسوا الطهرا
إذا زرعوا صهيون جسرا لمكرهم … وعدوانهم.. لابد ان نحطم الجسرا
وتلوي يد الإيمان اعناق ظلمهم … وفي قبضة الشجعان نكسرها كسرا
لقد نهض الإسلام رغم أنوفهم … ليرفع ظلما قد ادان به العصرا
ويا أمتي ! .. مهلا .. فحطين لم تمت … وللقدس منا ان نزف لها النصرا

* * *

قصة قصيرة

القطار (٢ من ٢)

بقلم: زكريا التوابتي (*)

مد سالم يده وأمسك بذراع عزيز واتجه به نحو الباب، ثم أغلقه وراءه وعاد إلى جوار عبدالرحيم الذي تمتم هامسا.. ماذا.. ماذا لو تركتني معه قليلا من الوقت؟

اضطرب سالم، وعكست نظراته رجاءه في أن يتلطف عبدالرحيم بصديقه القديم، ولكنه غمغم مؤكدا.. في محنته ألح على مجيئك إليه فلا تخذله.. لعله كان يريد أن يقول لك شيئا لا نعرفه، لكنه مع الأسف فقد النطق قبل وصولنا إليه كما ترى..

خرج سالم من الغرفة وأغلق بابها خلفه، وعاد عبدالرحيم يتطلع إلى صديقه القديم، وامتلأت عينا المريض بالدموع سريعا، وأدرك عبدالرحيم أنها ستحجب عنه الرؤية، فمد يده وجفف دموعه بمنديل ورقي، ثم وقف ووجه إليه حديثه قائلا.. لم يعد أمامك أكثر مما مضى..

خرج عن الصديق القديم صوت أنين بدا أنه حريص على أن لا يبلغ آذان الآخرين، وعاد عبدالرحيم يقول.. لِمَ الأنين؟ ما جئت لأحاكمك فليست تلك مهمتي، فقط جئت لأقول لك.. لقد سقطت الرايات الحمراء، سقط القهر والإلحاد..

خفت أنين المريض، ولكن جانبا من شفتيه كان يرتعش بحركة لا إرادية، وواصل عبدالرحيم كلامه قال.. أين الخطأ وأين الصواب الآن؟ وغدا ستسقط الرايات الأخرى الكافرة.. الرايات الزرقاء، لقد بدأ القدر عمله.. أنا على يقين مما أقول...

كانت العينان تتحركان.. يغلقهما ويفتحهما المريض في تتابع، بينما كان عبدالرحيم يردد.. ركبت أنا القطار الذي كنت تركبه أنت من قبل أن تكون لك سيارة، لأقول لك ذلك..

وعينا صديقه القديم معلقة بشفتيه كان يقول: علموك حتى أتقنت الحرفة، وصرت اسما يُقرأ.. لكن مع الأسف والأسى كان همك الأكبر تصوير لحظات العشق المدنس.. الشبق.. الـ... أستحي أن أسمي الأشياء بأسمائها، فلست مثلك..

توقف عبدالرحيم عن الكلام متفكرا ثم واصل قائلا.. هل كان ذلك مجرد حرفة أم كانت هواية وغواية، ولذة يتلذذ بها القلم الذي تكتب به.. هذا الجماد؟ لا.. بل صارت هي حياتك، لا شيء غير عالم سفلي تتفنن في نسجه وتلوينه ما الغاية؟

كان نصف الوجه يختلج بإرادة تنبئ عن أحزان الصديق القديم، والنصف الآخر يرتعش مرغما، والعينان تعكسان ذلك الحزن، وتابع عبدالرحيم قائلا.. حرية الإبداع.. أليس كذلك؟ التعبير عن الشبق والعشق وكل ألوان الدعارة تقدمية وحرية، قمة إبداعية.. خلّق، أما الجانب الآخر.. لا.. هذا تخلف ورجعية.. أسماء سميتموها، أسماء للأسف غير مفهومة.. بل لا معنى لها...

صمت عبدالرحيم، وأخذ يتحرك جيئة وذهابا متأملا موضع قدميه وقد استسلم للتفكير.. هل يحدثه عن إساءاته وما ناله منه؟ لا.. لا.. لقد صار الأمر أكبر من قضية فرد، صار قضية تشكيل عقل جيل بأكمله، نعم... ليس من حق أحد باسم الحرية أن يهدر الألوهية والنبوة، وأن يجعل السيادة لقيم الشيطان في حركة الحياة وسلوك الإنسان..

عاد ينظر إلى وجه الصديق القديم، وتجنب النظر إلى عينيه تلك المرة وقد أحس رعبه وفزعه، لكنه تمتم بصوت خفيض.. الحرية للشيطان، أليس هذا ما أردتم أنت ومجموعة الرفاق؟

انحنى عبدالرحيم فجأة، ثم أمعن النظر في عينيه هذه المرة وقال.. هل ترضى للجميلة «لينا» أن تكون كاللاتي تمجد فجورهن في كتاباتك، ولا تتورع عن كشف عوراتهن؟ ورمسيس.. هل ترضى أن يكون نموذجا ممن تتعاطف مع فسقهم وضلالهم؟ أنا لا أرضى.. إنهما من أبنائي..

كان الإنكار واضحا في عيني الصديق القديم.. وازدادت حركة الجسد المعطل، ثم امتلأتا بالدموع، وبدأ يصدر عنه نشيج البكاء.. انتصبت قامة عبدالرحيم، وبدا له أن الجسد المشلول يريد أن يحطم دائرة العجز، تأمله لحظات ثم قال.. تحرفون معنى الحرية وتشوهون غاياتها، ما الذي يبقى للناس من إبداعك ومنهم ولدك وابنتك، لا شيء، غير البراعة في تصوير الفاحشة والتلذذ بها، وتحطيم فطرة الحياء في النفوس، لقد كنت داعراً فاسقا في كل شيء.

وبدأ النشيج يتحول إلى همهمة غاضبة، وقال عبدالرحيم.. لن تستطيع أن تجيب، لكنني أعرف إجابتك.. أنت الآن لا قدرة لك على أن تخط حرفا، سلبهما منك الذي منحهما لك من قبْل.فلم تؤد الأمانة، ولم تحسن العمل، ثم كانت الفاجعة.. انهارت تلك الراية الحمراء، وأصابها العدم والفناء، أنتما معا الآن..

صمت وكأنه يستريح من عناء البدن والروح، كان يشعر أن لديه الكثير ليقال.. الكثير بطول الحياة وعرضها، منذ أن التقيا لأول مرة حتى اللحظة الحاضرة، وهتف عبدالرحيم في غضب.. اذهب إليه وانظر ماذا ستقول له.. سبحانه؟ وسيقول لك.. اقرأ كتابك..

كان الأنين يتصاعد، واليد الحرة تحاول التشبث بالملاءة التي تغطي جسده المسجى، تأمله عبدالرحيم ورأى الفزع يتصاعد من عينيه، وقال في قسوة.. هل تتذكر يوم سَخرْتَ من عالم الغيب وأنكرته؟ سألتني يومها مرددا.. هل تصدق بوجود هذه العوالم؟ ترى ما رأيك الآن؟ هل هذه العوالم حقيقة أم خرافة؟

أدار عبدالرحيم وجهه وغمغم مستعيذاً.. غفرانك ربي، أعوذ بك من همزات الشياطين..

كان الجسد المشلول يجاهد في سبيل الحركة، عساه يزيح تلك الأثقال الضاغطة، والأنين يتضاعف.. يريد الصوت أن يحطم حاجز الصمت، لتنطلق كلمات حبيسة.. إلى حد ما استجاب الجسد وتضاعفت حركته الثائرة، وانطلق الصوت فجأة.. لكنه كان عويلا وصراخا، وانفتح بابان على الغرفة.. أحدهما اندفع منه عزيز يتبعه سالم، وولجت الزوجة الغرفة من الباب الآخر، وانحنت تحاول تهدئة زوجها.. أبعدها عزيز عنه وأمسك بكتفي المريض عسى أن تهدأ ثورته العاجزة.. رآها

عبد الرحيم وقد غطت شعرها وأخفت جيوبها، وتسربلت برداء طويل فضفاض، وهتف عزيز في غضب.. اخرج.. اخرج من هذا المكان..

كان سالم ممتقع الوقع حائرا، بينما بدا عبدالرحيم وكأنه لم يسمع شيئا، وسيل من الدموع يسح من عينيه سحا، وعاد صياح عزيز غاضبا يأمره بالخروج، ثم اتجه نحوه محاولا دفعه بيده، لكن سالم حال بينه وبين عبد الرحيم، وقد بقي كما كان واقفا منتصب القامة، وما زال نهر الدموع يجري، وكان في وسط هذه الدوامة يسأل نفسه.. هل كان ظاهر التحامل.. بيِّن الضغينة؟ هل كان يثأر لنفسه؟

أخذ يفكر فيما طرحه على نفسه من تساؤل، وقد شعر بقلق قلبه خاصة وعقله يُدينه.. اضطرب أمام نفسه، وأخذ يتلمس لها الحجج والأعذار.. نعم.. هو لم يكن يكره هؤلاء الناس لذواتهم، ولكن لمسلكهم في الحياة، وكثيرا ما كان يحن لرؤية أصدقاء الماضي بعد خروجه من غيابة السجن، لكن التزامه وصدقه مع ربه كان سلوكا وإيمانا لا يستجيبان لأية حيلة، بل يستطيع الآن أن يقول بحق ودون خفاء.. إن من أهم أسباب مجيئه مع سالم، كانت رغبته في رؤية الصديق القديم، وليعلنه بسقوط الرمز الذي حمل رايته، ويبشره بسقوط الراية الأخرى عن قريب، ولن يبقى إلا ما ينفع الناس.. ولكن من الذي يصدقه؟

هؤلاء الأصدقاء القدامى لن يستطيعوا استيعاب ما بنفسه من الآلام، ما تقادم منها وما جدّ الآن، فلاشك أنهم سيَرَوْنَ فيه ذلك الرجل الفظ الغليظ القلب الذي جاء ليتشفى في صاحبه القديم...

انتبه عبدالرحيم على إثر حركة مفاجئة.. رأى لينا ورمسيس وقد ولجا الغرفة وهما يصيحان، وأسرع عزيز وسالم ليحُولا بينهما وبين أبيهما الذي سكنت حركته إلا من أنفاس بادية الثقل ما زالت تتردد في صدره، وخرج بهما بعيدا عن أبيهما..

تفجرت عبرات عبدالرحيم مرة أخرى.. وخرج عنه صوت لم يستطع حبسه، توقف والزوجة تهمس إليه.. أيها السيد.. كان يحبك حتى كنت أغار منك، لكنني.. عفوًا كأنك أخي الأثير..

صمتت وهي تحاول مداراة رنة البكاء في صوتها، ثم واصلت قائلة.. كان يدرك سوء موقفه منك وأنت في السجن.. أخي.. هل تعفو؟

جلس عبدالرحيم لأول مرة منذ دخل الغرفة على مقعد قريب، وقال وأثر البكاء في صوته.. ليست القضية الآن.. أنا، لكن القضية.. إلى أين نحن سائرون؟ خيانة الأجيال وتدمير بنيان الإنسان وروحه.. تلك هي المأساة..

ولكنها قالت.. اسمح لي.. ما زلت أريد الحديث عنك، الآن على الأقل..

توقفت عن الحديث قليلا ثم عادت تقول.. لقد كنت أرقبك من الحجرة الأخرى دون أن تشعر بي، وسمعت كل ما تفوهت به في هذه الغرفة.. كانت تجربة قاسية لم ألق مثلها في حياتي، كان يتعذب وأنت توجه إليه حديثك.. وهو سجين الجسد واللسان عاجز عن الرد عليك، أمسكت نفسي حتى لا أصرخ، وكانت نفسي تتمزق حزنا وألما.. ألا ترى أنك كنت.. كنت قاسيا عليه؟

أخذ عبدالرحيم يفكر في كلماتها، وعاد يتساءل مرة أخرى بينه وبين نفسه.. هل كان يثأر لنفسه؟ قطعت عليه أفكاره وهي تردد في همس.. لا تبتئس.. لقد أرضاني أن باطله سقط وطواه الفناء.. لم يتمالك عبدالرحيم نفسه وغمغم دهشا.. أنت.. أهي أنت التي تقول ذلك؟

قالت.. نعم أنا، وهو يتكلم عنك كثيرا اطمأنت نفسي لمَا كنت تدعو إليه.. لم يذهب جهدك عبثا، أنتَ فقدته وكسبت زوجته، وغدا لينا ورمسيس..

عاد عزيز وسالم إلى الغرفة.. أحسا بتيار السكون والهدوء الذي يسود المكان، ولحظا آثار عبرات من دموعهما لا تزال آثارها في أعينهما، وهمس عزيز إلى أخته.. الطبيب على وشك الوصول.. تمتمت وهي تتطلع إليه في حزن.. لم يعد به حاجة إليه..

وقال عبدالرحيم وقد وقف استعدادا للعودة.. ليس غير الولاء والبراء.. هذه عقيدتي.. لا تسيئوا بي الظن.. هل تصدقونني؟

بدت عباراته غامضة، وعكست نظرات عزيز وسالم حيرتهما، وحدها كانت تدرك مقصده، وواصل عبدالرحيم كلامه موضحا قال.. نعم، الولاء لله سبحانه ونبذ الكفر والشرك..

وقالت الزوجة وهي تنظر تجاه الزوج وقد طوته غيبوبة عميقة.. لاكن وحدي التي تصدقك.. أنا أصدقك..

وقال عبدالرحيم.. هل تسمحون لي بالانصراف؟

اتجه نحو باب الغرفة دون انتظار، وقبل أن يفيقوا كان وقع قدميه على درجات السلم قد سبق حركتهم وراءه، لكن عبدالرحيم لم يلتفت إليهما، واقتربت الزوجة من زوجها، وانحنت تتسمع حركة أنفاسه، وصوت حشرجة بدأت تصدر عنه بشكل ملحوظ.. أدركت أن اللحظة التي ستفقده فيها إلى الأبد تقترب مسرعة، ولم يلبث حتى اختلج الجسد اختلاجة واحدة، وسكن كل شيء فيه.. في اللحظة ذاتها كان عبدالرحيم وجها لوجه مع عدد من أصحابه القدامى عند الباب الخارجي بالطابق الأرضي، يتقدمهم طبيب يحمل حقيبته في يده، توقفوا جميعا.. لكنه تجاوزهم وتحرك خارجا دون أن يفكر في مصافحة أي منهم..

احتواه الطريق وصوت الزوجة قد ارتفع معلنا رحيل الصديق القديم.. توقف عبدالرحيم وقد تجمدت حركته، ثم واصل المسير دون أن يلتفت وراءه..

القطار مندفع لا يلوي على شيء، ولا يحول دون حركته حائل، وتطلع عبدالرحيم إلى الأفق من خلال نافذة العربة.. كان القطار كأنه يريد أن يلحق بالشمس قبل أن تغيب، وفي الوقت ذاته عساه أن يسبق الظلام، لكنه كان يعلم أن للظلمة دورتها ولابد أن تحتوي الكون، كذلك للنور دورته ولابد أن يغمر الكون..

عاد يتأمل الأفق الفسيح.. رأى كان السماء هناك تحتضن الأرض في حب وولاء، والشمس في الطرف الغربي ما زالت ترسل بأشعتها فياضة غامرة، والسماء صافية الضوء شامخة، والقطار قد بدأت حركته تهدأ، وعبدالرحيم يتطلع من مكانه أين سيقف به القطار؟.. كان يعلم أن محطة الوصول لابد آتية، ورغم إحساسه بالغربة والتوحد في هذه الحياة.. كان سعيدا بتميز الطريق الذي اختاره وملكته خطاه بلا تردد، فقد كان يظن أنه عاش حياته صادقا..

تأمل الشمس وأشعتها الذهبية، وجال بعينيه يتأمل امتداداتها هنا وهناك.. كان يرى كل شيء مضيئا من حوله، ورغم إحساسه بحركة القطار وهي تبطئ.. إلا أنه لم يقف بعد، وابتسم راضيا.. فقد كان يشعر بنفسه آمنة مطمئنة، ثم أخذ يهمس متغنيًا.. وأشرقت الأرض بنور ربها.. ■

(*) أديب وقصاص إسلامي مصري.

للداعيات فقط



لعلكم تتساءلون من هذه الأم التي سأتحدث عنها اليوم؟ ولماذا الحديث عن هذه الأم بالذات؟

حول تلك التساؤلات أجيب بأن هذه الأخت (الأم) التي نتحدث عنها هي أمٌ فعلاً، ولا أعني بحديثي هذا أمومتها لأطفالها، بل أقصد معنىً آخر، أقصد ذلك الشعور الذي تحسه كل واحدة منا تجاه التي هي في تعاملها مع الجميع تشعرهن بأنها أمٌ لهن، رغم مقاربتها لهن في السن، بيد أنها بحنانها واهتمامها الذي تفيض به على الجميع كسبت الحب والاحترام.

أمّنا هذه - ويطيب لي أن أناديها كذلك - تأسّت بخلق زوجات النبي ﷺ، أمهات المؤمنين، في حسن خلقهن وسعة صدرهن وعظيم رحمتهن ولينهن مع المؤمنين والمؤمنات، أبنائهن وبناتهن.. أمنا هذه تُشعر كل أخت بأنها الأقرب إلى قلبها والأثيرة لديها، تنصت باهتمام واحترام لوجهات النظر المقدمة والآراء المطروحة من الجميع، وتتواضع للكل دون اعتبار للمهنة أو المركز.

أحببنا جميعا أمنا (.....) وتعلق بها الصغار والكبار على السواء.

إن مثل هذا النموذج الطيب نتمنى أن نراه يتكرر بين الأخوات العاملات في حقل الدعوة، فالعمل في هذا المجال لا يتطلب حماسا وهمة وثقافة فحسب، بل خلقا طيبا وسلوكا راقيا يأسر القلوب ويدفعها في مسيرة الدعوة برفق يرتكز على أسس قوية.■

سعاد الولايتي

ما نقص مالٌ من صدقة



كانت تنتظره بفارغ الصبر فهو الذي سيحل الله به الأزمات، فذلك المبلغ من المال الذي فازت به «سخاء» كمكافأة لها من وظيفتها على حسن سيرتها وسلوكها وإخلاصها في عملها.

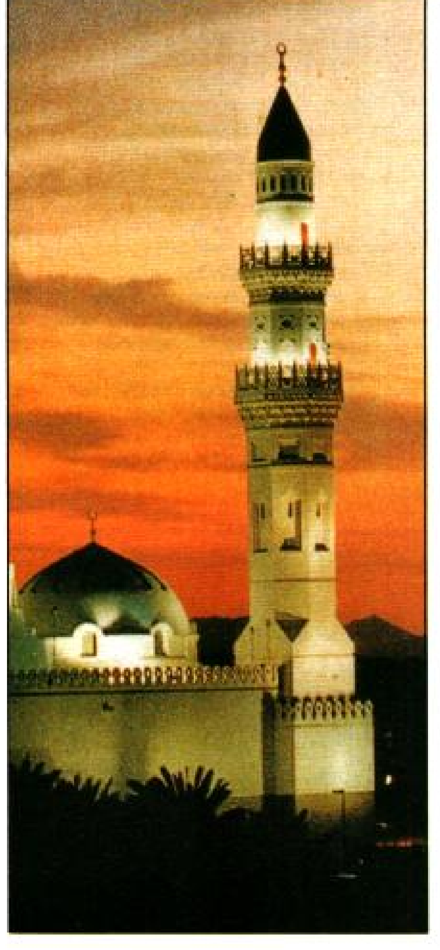
وما إن وضعته في حقيبتها حتى تناست ذلك الوعد الذي أبرمته بينها وبين نفسها أنها ستتصدق بثلثه في سبيل الله.. واستغرقت زياراتها لمراكز التسويق عدة أيام، فهذا الثوب يصلح لارتدائه في مناسبة زفاف، وذاك جميل في حفلة نجاح إلى أن استضافت في خزانة ثيابها ما أنفقت عليه جميع ذلك المبلغ، وبعد أن أفاقت من فرحتها ومن الانبهار بالملابس والحلي والزينة وجدت أنها لم توفق في مشترواتها وأحست بالحزن فأخذت تبحث عن السبب الذي مُحقت به البركة، فإذا هي تتذكر ذلك الوعد وأنها لم تتصدق في سبيل الله - كما عاهدت نفسها - واستغفرت الله على تقصيرها ولامت نفسها الشحيحة على تفريطها، ودعت الله - عز وجل - أن يعينها على طاعته..

وذات يوم وهي تمسك بإحدى المجلات الهادفة إذا بها تقرأ هذه القصة...

بينما رجل يمشي في الصحراء إذا به يسمع صوتًا من السماء: اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة(١)، فإذا شرجة(٢) من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحوّل الماء بمسحاته فقال له: يا عبدالله!! ما اسمك؟ فقال: إني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذا قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثا، وأردُّ فيها ثُلثه، وفي رواية: وأجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل(٣).

وبعد أن قرأت «سخاء» هذه القصة قررت أن تخصص من مدخر لها ثلثا لمصروفاتها، وثلثا تتصدق به في سبيل الله، وثلثا تدخره بهدف تنميته عن طريق المشاركة في مشروع معين.

ومنذ ذلك الحين بدأت تذوق طعم البركة



في جميع جوانب حياتها، وراح المال يتضاعف لديها بطريقة سريعة يتعجب منها الجميع، ولكن لِمَ العجب والله تعالى يقول في كتابه العظيم:

«من ذا الذي يُقرض الله قرضًا حسنا فيضاعفه له أضعافًا كثيرة».

فليت كل منا تتخذ من «سخاء» قدوة لها لترى البركات تلاحقها في كل مكان.■

نجلاء أحمد الظهار

الهوامش

١ - الحرة : أرض بها حجارة سود كثير.

٢ - شرجة : جمع شراج وهي مسايل الماء.

٣ - رواه مسلم ٤/٢٢٨٨ رقم ٢٩٨٤ ، وأحمد ٢/٢٩٦.

«مـع كتـاب اللـه»

معايشة حية للداعية زينب الغزالي في رحاب القرآن الكريم



بقلم: د عبدالحي الفرماوي (*)

يعتبر التفسير القرآني الذي تقدمه الداعية زينب الغزالي أول تفسير يطرح في سوق العلم والمعرفة الإيمانية تصنفه امرأة.. ويتميز بأنه معايشة حية لكتاب الله تعالى بكافة جوانبه وجزئياته وأحكامه وعظاته.

فقد عاشت الداعية المجاهدة زينب الغزالي مع كتاب الله تعالى، حياتها - بحلوها ومرها - تتلوه، وتستمع إليه يُتلى، وتقرأ ما يعينها على فهم مراد الله تعالى فيه ومنه، وتلزم نفسها، وتكيّف واقعها على الالتزام بهذا الذي فهمت.

وعاشت هي والسيدات والأخوات المسلمات «مع كتاب الله» تعالى، فترات طويلة في جلساتها تحفها الملائكة حول مائدة القرآن العظيم.

وكانت الداعية المجاهدة: تقرأ كتاب الله خلال هذه الجلسات، فتنسال عليها الخواطر من العليم الحكيم، لتنسكب في قلوب من يستمع لها: أنوار الفهم لهذا الكتاب الكريم الخالد، وتنشرح لشرحها الصدور، وتستجيب خاضعة - بالالتزام - لربها: القلوب والعقول والأبدان.

وكانت هذه الجلسات القرآنية تدون وتسجل حتى برزت فكرة تحويل هذه المدونات إلى كتاب مطبوع ليشيع خيره ويستمر نفعه ويدوم أثره.

ويتجلى منهج هذه المعايشة لكتاب الله في النقاط التالية:

١ - شرح الداعية المجاهدة للآيات وكشفها لمعانيها بعبارات سهلة وأسلوب واضح.

٢ - ذكر أسباب نزول الآيات، كلما تيسر ذلك لاستحضار جو النزول، وتقريب المعنى، وتوضيح الحكم، وبيان إمكانية - بل ضرورة - تطبيقه، والالتزام به، أمرا كان أو نهيا.

٣ - إظهار الترابط بين الآيات، مما يفيد: دقة التناسب، وبلاغة التسلسل، وجمال الإعجاز وجلاله، ووضوح المراد، في النظم القرآني الشريف.

٤ - ربط معاني القرآن الكريم وأحكامه واقعنا الذي نعيشه في محاولة - صادقة - لتقويم هذا الواقع على هدي هذه الأحكام، والأخذ بأيدي المسلمين، أفرادا وجماعات - مع هذا التقويم، وذاك العلاج - لربط حياتهم بهذه المعاني، وإسعادهم عن طريق الالتزام بهذه الأحكام.

٥ - التركيز الشديد على الجانب العملي في الإسلام والذي يقوم على:

أ - بناء الفرد المسلم، على أساس: فهم سليم، ومعرفة واسعة شاملة لهذا الدين، وثقة فيه عقيدة وشريعة، والتزام به، وتطبيق له.

ب - بناء البيت المسلم، في تكوينه، وفي تسييره، وفي تقويمه، على أساس من: عقيدة سليمة، وخلق قويم، وعواطف صادقة، بما يعين أفراده على السكن في حياتهم، ويشيع المودة بينهم في تعاملاتهم.

جـ - تكوين الأمة الإسلامية، التي يُبنى أفرادها، وتتكون أسرها على الأسس والمعاني السابقة، ليكون للدعوة: حصاد، وللإسلام: جسد، ينمو ويتحرك ويتقدم عملاقا، يبدد الجهل، ويحارب الظلم، وينشر العدل، ويشيع الأمن، ويخرج الناس من ظلمات الأرض وعبادة طواغيتها، والخضوع لمادياتها، إلى نور الإسلام، وحرية العبادة، لرب السموات والأرض، والتعالي على: ماديات الحياة، وأركاسها، وأدناسها، في ظل وجود الدولة الإسلامية.

٦ - الدعوة القوية إلى إحياء فرائض الإسلام الغائبة، من مثل:

أ - الحكم بما أنزل الله، والعمل بما شرع إنقاذاً للعباد، وإحياءً للبلاد.

وتربط الداعية المجاهدة بين ما يعانيه المسلمون في واقعهم، من تخلف وهوان، وبين إهمالهم تحكيم شرع الله فيهم.

ويحس القارئ بلَوْعة الداعية المجاهدة لتغيب ما أنزل الله من تشريع عن حياتنا وأحكامنا وأنظمتنا التربوية والاجتماعية والاقتصادية والتشريعية... إلخ.

كما يشعر - مع ذلك - بثقتها المطمئنة في أن الله تعالى سيتغمّد أتباع هذا الدين برحمته، ولن يتخلى عن إسباغ نعمته عليهم بتمكينهم من العمل بشرعه، والتزامهم بهديه، مهما حيل بينهم وبين ذلك.

ب - وجوب الجهاد في سبيل الله تعالى، لجعل كلمة الله هي العليا، وإزالة العوائق من طريق تبليغها، ونصرة الإسلام وأهله، والذود عن حياضه، بوعي، وعلم، وامتلاك للقدرة المؤهلة لذلك، لتعود للإسلام دولته، ويأخذ المسلمون دورهم فيما يحقق خيريتهم من إيمان بالله تعالى، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر بعز واقتدار، يمكنهم من كلمة الحق تُقال، والنصيحة المخلصة الواعية تُقدم.



٧ - الإكثار من التوجه إلى الله تعالى بالحديث المباشر، والدعاء إليه تعالى - بقلب مُفْعَم بالثقة في الإجابة - عقب آيات الوعد، والاستعانة عقب آيات الوعيد.

٨ - اعتماد الداعية المجاهدة على الصحيح من حديث رسول الله ﷺ فيما تستشهد به منه في معايشتها «مع كتاب الله» تعالى.

واستشهادها بالحديث النبوي قد يكون لبيان معنى الآية وتوضيحها، كما يكون لضرب المثل بالحديث الشريف المقرِّب لمقصود الآية ومعناها.

كما يكون - كذلك - لزيادة الأنس والإمتاع، ببيان تعانق الحديث الشريف والآية الكريمة حول المعنى المطروح في الآية القرآنية.

لقد وصلت معايشة الداعية المجاهدة «مع كتاب الله» تعالى إلى ما أرادت لها صاحبتها أو كادت ما ألبسها ثوبا قشيبا ترفع به هامتها وتتبوأ مكانتها في مكتبة تفسير القرآن الكريم الرفيعة المنزلة العالية القدر.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه نافعاً لعباده وزاداً في الدرب إلى الآخرة.■

(*) أستاذ التفسير بجامعة الأزهر.

حق البنات على الأمهات

زرت صاحبتي بعد طول غياب، ولفت نظري وجود صبية صغيرة عندها، فقلت لها: هلا عرفتيني بهذه البنت الصغيرة؟ أجابت: إنها ليست بنت يا عزيزتي بل هي امرأة متزوجة، وستصبح أماً بعد عدة شهور، عمرها ستة عشر عاما، زوجها زميل لزوجي في العمل، ومنذ أن تزوجت تداوم عندي، سألتها باستغراب: تداوم؟ أجابت: لا تندهشي فهي تخرج من بيتها مع زوجها صباحا ويأتي زوجها ليأخذها من عندي ظهراً ثم تعود إلي عصراً عند ذهاب زوجها لعمله وتظل عندي حتى الثامنة مساء، وهذا يتكرر يوميا، عدا يوم الجمعة، فقلت: لابد أن زوجها يريد لها أن تأخذ عندك دورة في تدبير المنزل وفن الطهي، فقالت: ليت الأمر كذلك، إذن لعلمتها كما أعلم أخت لي وينالني من ورائها أجرا، ولكنها تأتي لأنها تخاف من المكوث في بيتها وحدها - أو هي لا تريد ذلك - وتظل طوال الوقت تلعب مع أولادي الصغار أو تشاهد التلفاز، وليس عندها استعداد لتعلم شيء، وأصدقك القول، لقد مللت من هذا الوضع الشاذ والذي فيه اعتداء على حريتي في بيتي ولكني خجلة من مصارحتها.

هذا الوضع الغريب.. من كان السبب فيه؟ على من أضع اللوم؟ أعلى زوجها الذي ينفذ رغباتها دون تفكير؟ أم على صاحبتي التي فتحت لها بيتها هذه الشهور حتى شجعتها على هجر عشها الجديد الذي لم تألفه بعد؟ أم على المسئول الأول والأكبر وهو أمها التي زوجتها ولم تهيئها لمهام حياتها الجديدة؟ إن الزواج المبكر خير وأفضل للبنت في هذا الزمان، بل هو مقدم على التعليم والشهادة، والزواج لا يمنع المرأة أن تكمل تعليمها إن أرادت ذلك، وكثيرات قد تعلمن ونجحن وهن متزوجات...

أحب أن أذكر كل أم تحمل على عاتقها الأمانة التي أسندها الله إليها أن تتقي الله في بناتها ولا تتركهن دون عناية وتوجيه، فتعلمهن أمور دينهن، خاصة ما يتصل بفقه المرأة المسلمة، وتعلمهن كل ما يحتجنه في مستقبل حياتهن: حقوق الزوج وآداب التعامل معه، القرار في البيوت وأهميته لكل امرأة مسلمة، يكفي أنه تنفيذ لأمر الله «وقرن في بيوتكن»، إدارة المنزل، العناية بالطفل، الطهي... إلخ، وكل ما من شأنه أنه أن يجعل منها امرأة صالحة وأما مخلصة، ولتكن كل أم في بيتها قدوة حسنة لبناتها، ولتتذكر دائما حديث الرسول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.. والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها».■

ام صهيب جعابو

قطوف أدبية: احذري

«احذري أيتها الشرقية وبالغي في الحذر، واجعلي أخص طباعك الحذر وحده.

احذري تمدن أوروبا أن يجعل فضيلتك ثوباً يوسع ويضيق، فلبس الفضيلة على ذلك هو لبسها وخلعها.

احذري فنهم الاجتماعي الخبيث الذي يفرض على النساء في مجالس الرجال أن تؤدي أجسامهن ضريبة الفن.

احذري تلك الأنوثة الاجتماعية الظريفة، إنها انتهاء المرأة بغاية الظرف والرقة .... إلى الفضيحة.

احذري تلك النسائية الغزلية، إنها في جملتها ترخيص اجتماعي للحرة أن.. أن تشارك البغي في نصف عملها».

أيتها الشرقية! احذري احذري!

«احذري التمدن الذي اخترع لقتل لقب الزوجة المقدس، لقب «المرأة الثانية».

واخترع لقتل لقب العذراء المقدس، لقب «نصف عذراء».

واخترع لقتل دينية معاني المرأة، كلمة «الأدب المكشوف».

وانتهى إلى اختراع السرعة في الحب.. فاكتفى الرجل بزوجة ساعة..

وإلى اختراع استقلال المرأة، فجاء بالذي اسمه (الأب) من الشارع، لتلقى بالذي اسمه (الابن) إلى الشارع».

أيتها الشرقية! احذري احذري!!■

مصطفى صادق الرافعي - وحي القلم

جمعية التربية الإسلامية في البحرين تقيم حفل الزفاف الجماعي الخامس

البحرين - المجتمع

بعد النجاح الكبير الذي حققه مشروع الزواج الجماعي الأول والثاني والثالث والرابع الذي أقامته إدارة صندوق الإنفاق الخيري بجمعية التربية الإسلامية في البحرين ولاقى دعماً وتشجيعاً كبيرين من كافة الأجهزة والمؤسسات في كل من القطاعين العام والخاص، تقيم جمعية التربية الإسلامية يوم ١٣ يوليو الجاري حفل الزواج الجماعي الخامس بمركز البحرين الدولي للمعارض بمشاركة واسعة وتشجيع كبير.

يذكر أن فكرة الزواج - الزفاف الجماعي - قد لاقت رواجاً ومشاركة وحققت نجاحاً كبيرا في عدد من الدول الإسلامية كالإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والسودان والبحرين.■

اعترافات زوج

زوجتي امرأة عاملة ؟!

يوم وفقني الله لاختيار شريكة حياتي زاد من سروري وبهجتي بجانب كونها جميلة أنيقة ومتعلمة وعلى قدر مقبول من التدين، انها تعمل منذ فترة في دائرة حكومية وتتقاضى مرتبًا جيدا.

لم يكن ذلك طمعا او حبًا في الاستغلال ولكن تصورت ان ذلك سيدعم دخل الأسرة ويقوي بنيتها الاقتصادية وبذلك نستطيع أن (نخبئ قرشين) للمستقبل.

حصل الزواج وجرت مراسيمه على أطيب ما تكون وانتهت إجازة (شهر العسل) وعادت الزوجة إلى مكتبها بدوام كامل من السابعة والنصف صباحا وحتى الثانية والنصف بعد الظهر، وهنا بدأت المتاعب.. كان عليَّ ان اذهب إلى مكان عملها واعود إلى عملي ثم إذا انتهى الدوام اذهب فاحضرها، ولم يكن الأهل قريبي السكن منا فكان امامنا خيارين إما أن نشتري طعاما جاهزا، او ان نبدأ (اقول نبدأ) سويا بتحضير طعامنا في البيت لاني لم اكن اسمح لنفسي بتركها تعمل وحدها بعدما عانت الساعات الطويلة من العمل.

وكنت ارى زوجتي بعد عودتها من العمل تبدو مرهقة شاحبة اللون متغيرة المزاج شاردة التفكير وازداد الامر سوءاً بعد بضعة اشهر عندما تبين وجود حمل.. كنت أطلب منها ان تقوم بالاعمال السهلة وان لا تجهد نفسها ولكنها في كل يوم كانت تبدو على غير الايام السابقة.

ذات يوم فوجئت بمكان عملها يتصلون بي هاتفيا (الحق زوجتك) وبعد أن وصلت وتم نقلها إلى المستشفى تبين أنها قد أجهضت وخسرنا الجنين الاول إلى غير رجعة.

فجعنا للمصيبة وقررنا إجراء كافة التحاليل لتشخيص اية أسباب قد تكون وراء ذلك لتفاديها وعلاجها لكن الاستشاري لم يستطع ان يحدد اي سبب، كان كل شيء (طبيعي).

كنت اثق بهذا الاستشاري لانه رجل متدين وخلوق (وعارف صنعته) وذات يوم وبعد مراجعته أسرَّ لي أن زوجتك تعاني مما تعاني بسبب العمل وفوجئت بذلك وقلت سائلا ما صلة العمل بالإجهاض وعدم الإنجاب؟ فقال بثقة كبيرة: يا صديقي هذه مشكلة كبيرة في بلاد الغرب بدأت للأسف تنتشر في بلادنا وهي مشكلة ما يسمى بـ«الجنس الثالث» اي النساء اللواتي لا يلدن ولا يحملن وإذا حملن يجهضن، اكاد اقول انني صعقت للخبر (فزوجتي جنس ثالث)؟ غير معقول.

بعد انتهاء مفعول الصدمة سألت صديقي الطبيب: وما العمل في رأيك؟ قال سنعطي زوجتك بعض الهرمونات ولكن الحل الأفضل هو ترك العمل والتفرغ للبيت ليجري تحولاً كاملا وعاما في البنية الهرمونية و(السيكولوجية) للزوجة، كان العلاج بالنسبة لي أعجب من (المرض).

حرتُ في الطريقة التي أواجه بها زوجتي بما قال الطبيب ولكن حيرتي لم تطل حيث عثرت في مجلة جيدة السمعة على مقال بالضبط يخص حالتها، كان مما قال كاتب المقال «الجنس الثالث: المرأة العاقر، المرأة العاملة». العمل سبب ذلك كله، إن التوازن الهرموني اللطيف والدقيق في جسم المرأة ليصاب بالاضطراب (وهذا مع احتمال بقاء النسب عادية أو قريبة من العادية) واختلاف هذا التوازن اللطيف يؤدي إلى عدم اكتمال دورة البويضة ونضوجها وحصول التلقيح وغيره من تعلق للنطفة الأمشاج بالرحم».

عرضت المقال على زوجتي في لحظة هدوء ونحن نتناول فنجانًا من القهوة، وبعد أن قرأت هي المقال قلت لها ما رأيك نعمل حسابًا للنتائج والميزانية المترتبة على عملك ونرى إن كان الحاصل في صالحنا أو لا، وقبلت بكل هدوء واستغراب من جهتي أنا. فقلت لها ما نستفيد من عملك هو المردود المادي ولقاءك مع صديقاتك أليس كذلك؟ قالت: بلى. وقلت أيضا: ونخسر اكثر من ذلك فانت تخالفي قواعد شرعية معروفة وثابتة مثل قوله تعالى: «وقرن في بيوتكن» (الأحزاب: ٣٣) ثم انت تخسري صحتك وتفقدي كذلك انوثتك اي افضل ما تتباهى به المرأة بل وتتحولي إلى مخلوق جديد (الجنس الثالث) كل هذا لك، ولمن عندهم أطفال هناك متاعب اكثر وهي كيفية الاعتناء بالاطفال وتربيتهم وربما تسليمهم للغير مما يعطي نتائج مدمرة على النشء الجديد، وأما عن راتبك فإنه قد ساهم في زيادة طلبات البيت الترفيهية والتغير المستمر للعفش والجري وراء سراب الموضات وبالتالي خسرناه بلا فائدة تُذكر.

كانت فعلا (ساعة رحمانية) تلكم الساعة فقد انفتح قلب زوجتي ورايتها وهي تصغي للكلام كان على راسها الطير، ثم قالت: تريد الحقيقة يا زوجي العزيز؟ قلت: طبعا، قالت: والله إنني لأعلم أن الأفضل لي أن لا أعمل وإنني لأعلم الامتهان الذي تلاقيه المرأة بالعمل والعنت الذي تكابده خلال ذلك مع ما هو مطلوب منها داخل البيت ولا محالة انها ستقصر في احدهما، او لن تتم الاثنين معا، وكذا التغير الذي يطرأ على جسم ونفسية المرأة العاملة.

استقالت الزوجة وبدأ هدوء جميل يخيِّم على بيتنا وسعادة من نوع جديد تغمرنا مع تفاؤل لذيذ بالمستقبل وكانت الفرحة الكُبرى حينما حملت زوجتي بعد عام كامل من الاستقالة ورزقنا بمولودنا الاول، وها نحن نحيا اليوم حياة كلها بشر وأمل والزوجة في البيت تحيا لي ولطفلي وتقول: «ليت كل امرأة عاملة تعرف قصتي».■

زوج

مجالس الذكر

السؤال: بعض الشباب يجتمعون في المساجد او في البيوت ويقرءون ويتعلمون الكتب الدينية، واحيانا يذكرون الله بالتسبيح والتهليل، فهل هذا الذكر جائز؟ وهل يجوز ان يكون الذكر بصوت جماعي واحد؟

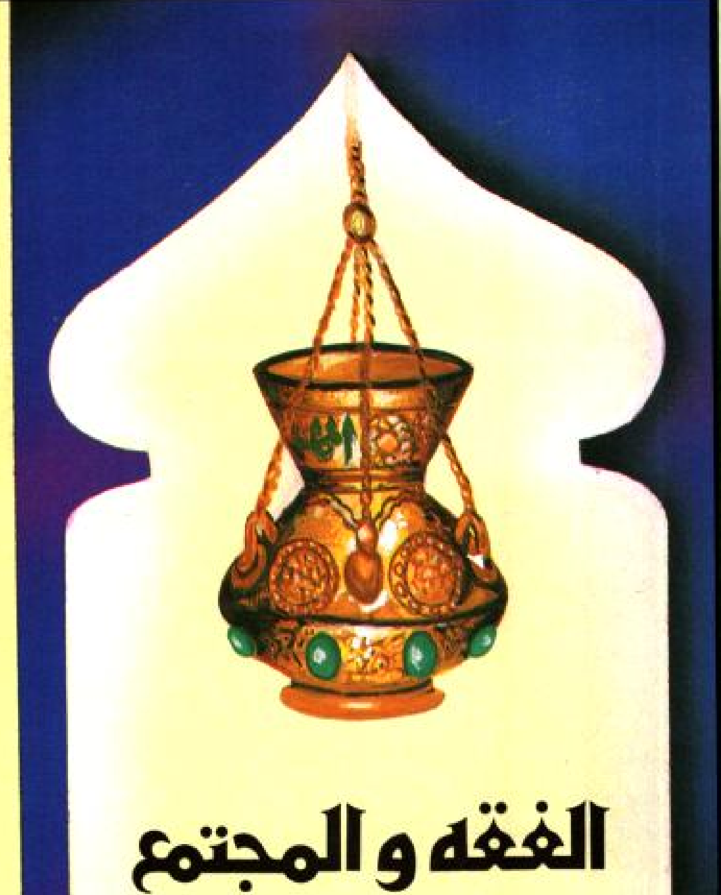
الجواب: الذكر الفردي والجماعي مشروع ومطلوب إذا كان وفق ما طلبه وحدده النبي ﷺ، والذكر يشمل ذكر الله بتحميده وتعظيمه، وقراءة القرآن وأحاديث النبي ﷺ وقراءة كتب العلم والدعاء، ويجوز الاجتماع للذكر ولقول النبي ﷺ: «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده» وورد في قول النبي ﷺ: «إن لله تعالى ملائكة يطوفون في الطريق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا.. فيقول الله - عز وجل - : أشهدكم أني غفرت لهم، فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى جليسهم» (البخاري ١١/ ٢٠٨).

وهذا الحديث صريح في مشروعية الاجتماع من أجل الذكر وهو مستحب ومندوب إليه للحديث السابق ولما ورد أن النبي ﷺ خرج على حلقة من أصحابه، فقال: «ما أجلسكم؟ قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنّ به علينا.. فقال النبي ﷺ: «أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة» (مسلم ٤/٢٠٧٥).

وينبغي أن يقيد حكم الاستحباب لمجالس الذكر بالنسبة لمجالس الذكر الخاصة بالتهليل والتسبيح وذكر الله وصفاته وتعظيمه بما هو أهله، ينبغي تقييدها بقيد ذَكَرهُ العلماء وهو عدم التزام ذلك في أوقات مخصوصة راتبة يتواعدون عليها وينتظمون في جلساتها، لئلا يظن أن ذلك سنة ولأنه لم يرد هذا الالتزام عن صحابة النبي ﷺ ، وفي ذلك يقول الإمام ابن تيمية: «الاجتماع على القراءة والذكر والدعاء حسن إذا لم يتخذ سنة راتبة، ولا اقترن به منكر من بدعة»، وقال الإمام أحمد بن حنبل: « لو اجتمع القوم لقراءة ودعاء وذكر فأي شيء أحسن منه»، وروي عنه قوله: لا بأس بذلك، وروي عنه قوله: إنه محدث، ونقل عنه قوله: ما أكرهه إذا اجتمعوا على غير وعد إلا أن يكثروا، قال ابن منصور: يعني يتخذوه عادة.

وعلى هذا فهذا الاجتماع للذكر جائز ومستحب ما لم يتخذ عادة، أو يتضمن الاجتماع بعض البدع كما كان معهوداً لدى العامة في التزام الذكر في مناسبات خاصة وتضمن اجتماعاتهم البدع، ولذا قال ابن عقيل الحنبلي: أبرأ إلى الله من جموع أهل وقتنا في المساجد والمشاهد في ليال يسمونها إحياء ومن أجل ذلك كره الإمام مالك وغيره الاجتماع للذكر إذا كان بهذا الوصف.

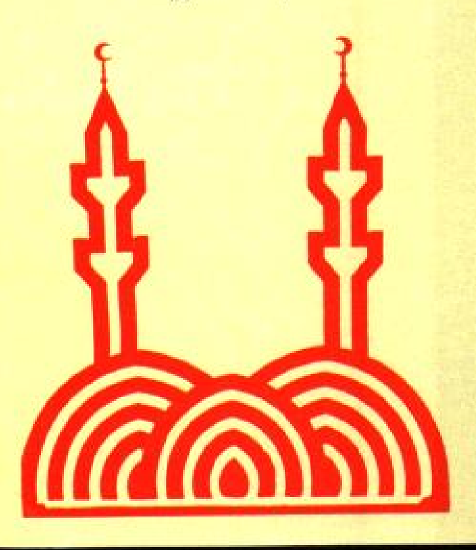
وفي جواز مجالس الذكر، قال الشاطبي: إذا اجتمع قوم على التذكر لنعم الله، أو التذاكر في العلم إن كانوا علماء، أو كان فيهم عالم فجلسوا إليه يتعلمون، أو اجتمعوا يذكر بعضهم بعضا بالعمل بطاعة الله والبعد عن معصيته، وما أشبه ذلك مما كان يعمل به رسول الله ﷺ ، وعمل به الصحابة والتابعون، فهذه المجالس كلها مجالس ذكر وهي التي جاء فيها من الأجر ما جاء» (الاعتصام ٢٦٨).



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



الاطمئنـــان في الصـــلاة

السؤال : رجل اعتاد السرعة في صلاته، حتى إنه قد لا يقول سبحان ربي العظيم في ركوعه، او سبحان ربي الأعلى في سجوده، إلا مرة واحدة فهل هذه الصلاة صحيحة ؟

الجواب : العبرة بصحة الصلاة بالاطمئنان في الركوع والسجود، والاعتدال من الركوع والجلوس بين السجدتين، فلا تصح الصلاة بدون الطمانينة في هذه الأماكن، وهذا عند الشافعية والحنابلة، لأن الطمانينة ركن من اركان الصلاة، وهذا هو الراجح في المسالة.

ودليلهم حديث المسيء صلاته المشهور «إن رجلا دخل المسجد فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فرد عليه النبي ﷺ ثم قال له: «ارجع فصل فإنك لم تصل»، فصلى ثم جاءه فقال له مثل قوله ثم فعل ذلك للمرة الثالثة، ثم قال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره، فعلمني، فقال: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرا ما تيسر معك من القران، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها» (البخاري ٢/٢٧٧، ومسلم ١/٢٩٨)، وذهب الحنفية إلى أن الطمانينة واجبة وليست فرضا، وعند المالكية وهو المشهور ان الطمانينة سنة، وعلى هذا فصلاة هذا الرجل باطلة وتجب عليه الإعادة.

الطلاق المضاف إلى المستقبل

السؤال : ما حكم قول الزوج لزوجته في حالة الغضب: «اعتبري نفسك طالقا من اول الشهر القادم»، وكان له قصد بعيد من هذا، ثم إن الزوج ندم، ويريد ان يرجع عما قاله، فهل يعتبر هذا طلاقا؟ وماذا عليه ان يفعل ؟

الجواب : يعتبر هذا طلاقا، وهو من نوع الطلاق المضاف إلى المستقبل، فإذا جاء الوقت الذي حدده، وهو بداية الشهر، فإن الطلاق يقع عند جمهور الفقهاء، وعند المالكية تطلق في الحال ولا ينتظر بداية الشهر اللاحق.

وأما رغبة الزوج عما ذكره، فله أن يرجع وتحسب عليه طلقة، وترجع إليه زوجته، ما لم تكن الطلقة الثالثة.

النظر إلى العجوز ومصافحتها

السؤال : شاب ربّته امراة ليست من اقربائه، وهي الآن امراة عجوز كبيرة في السن، وهو يزورها كثيرا، وقد يظهر بعض شعرها، وساعدها ورجلها، فهل النظر إليها كحكم النظر إلى الشابة؟ وهل يجوز ان يصافحها لأنه معتاد على ذلك ؟

الجواب : يترخص في حكم النظر للمراة العجوز ما لا يترخص في الشابة، وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى إباحة النظر من العجوز إلى ما يظهر منها غالبا، ودليلهم قوله تبارك وتعالى: «والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم» ولأن حرمة النظر إنما كانت من اجل الشهوة وهذا معدوم بالنسبة لها، وعلى هذا فيجوز لك النظر إلى ما ذكرت من الساعد وبعض الشعر.

وأما مصافحتها فالأصل عدم جوازه لقول النبي صلوات الله وسلامه عليه: «من مس كف امراة ليس منها بسبيل وضع على كفه جمرة يوم القيامة» (ذكره الزيلعي في نصب الراية وقال: غريب ٤/ ٢٤٠)، وهذا مجمع عليه بالنسبة للشابة الأجنبية، أما المراة الأجنبية العجوز فاجاز مصافحتها ومس يدها الحنيفية والحنابلة في قول إن امن الفتنة، ولم يفرق المالكية والشافعية في التحريم بين الشابة والعجوز.

ولعل الراجح من قول من رخص في هذا إن امنت الفتنة، وكان في تركه حرج أو جرى به عرف من باب التقدير او التوقير، فإن خلا من ذلك فالأولى تركه.

الدَّين على المتوفي

السؤال : توفيَ رجل وبعد مدة من وفاته وجدوا في اوراقه، ورقة مكتوبة بخط يده ومُوَقّع عليها تفيد انه مدين لشخص ذكر اسمه في الورقة بمبلغ معين، فماذا يفعلون في هذا الورقة، هل يدفعون المبلغ لهذا الشخص، علماً بان هذا الشخص يعرفونه ولكنه لم يطالبهم ولم يذكر لهم ان والدهم مدّين له ؟

الجواب : يلزم الورثة في هذه الحال ان يسالوا الشخص المذكور في الورقة عن الدّين فإن اقره، ولم يستلمه فيجب اداؤه إليه، فإن كانت التركة قد وُزِّعَت فيدفع كل من الورثة نسبة بقدر حصته من التركة حتى يؤدى الدين كاملا.





إعداد:
سعيد الأصبحي

فقر معه عفاف !!

ذكر السمعاني في ترجمة «ابي الحسن علي بن احمد اليزدي»، قال: كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه، إذا خرج ذاك قعد هذا في البيت، وإذا خرج هذا احتاج ذاك أن يقعد! قال: ودخلت عليه مع علي بن الحسن الغزنوي الواعظ مُسلِّمًا، فوجدناه عُريانًا، متأزرًا بمئزر، فاعتذر من العُري، وقال: إذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال «القاضي ابو الطيب الطبري»:

قومٌ إذا غسلوا ثياب جمالهم
لبسوا البيوت إلى فراغ الغاسل

عماد بن صالح الناجم - الإحساء - السعودية

موقفان

للعبد بين يدي الله موقفان : موقف بين يديه في الصلاة، وموقف بين يديه يوم القيامة، فمن قام بحق الموقف الأول هون الله عليه الموقف الأخر، ومن استهان بهذا الموقف ولم يوفه حقه شدد عليه ذلك الموقف.

قال تعالى : «ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلا. إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا».

عبد الله البيضاني الحربي - الرس - السعودية

السعادة في التّقى

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكنّ التّقيّ هو السعيدُ
وتقوى الله خير الزاد ذُخراً
وعندَ الله للأتقى مزيدُ
وما لابدّ أن يأتي قريب
ولكنّ الذي يمضي بعيدُ

سعيد بن عبد الله محمد آل مشاري - السعودية

الكلمات المتقاطعة

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
														١
	■						■							٢
	■							■				■		٣
				■			■				■			٤
				■		■		■		■				٥
■		■							■	■				٦
			■		■					■				٧
■	■		■								■			٨
			■									■		٩
				■		■							■	١٠
■				■			■							١١
■						■						■		١٢
	■				■			■					■	١٣
		■				■					■			١٤

افقيا :

١ - إحدى جمهوريات الاتحاد اليوغسلافي السابق المسلمة.
٢ - دولة اغتصبها اليهود - دولة تقدس البقر وتعبده.
٣ - ما يعلق على القلب من الذنوب - دولة حاكمها طغى وبغى واعتدى على الجار.
٤ - أحد الوالدين - حركة يهودية متطرفة (معكوسة) - اجاب (معكوسة) - التاجر حين يضيع ماله (معكوسة).
٥ - ضياء - لا ينجب. ٦ - في المستشفى - يشار إليه بـ...
٧ - يفطر عليه الصائم - من الحيوانات - ابو البشر .
٨ - متشابهان - سورة من القران. ٩ - اشد الناس عذابا - ضوضاء.
١٠ - رمز فرعوني قديم - العائد إلى الله.
١١ - سفن الصحراء (معكوسة) - احد الأقارب (معكوسة) - بلم (مبعثرة).
١٢ - انظر بشدة - أول محافظة مصرية تمنع الدش من المقاهي العامة.
١٣ - تعالو - من علامات المرور - ثلثا كمال.
١٤ - للألم - من الروائح الذكية - اعمال - احد الوالدين (معكوسة).

راسيا :

١ - دولة مسلمة دحرت الشيوعية - متشابهان.
٢ - متشابهان - دولة اسيوية يضطهد فيها المسلمون ويشردون - متشابهان - متشابهان.
٣ - فشل في الامتحان (معكوسة) - متشابه - زينة الحياة الدنيا.
٤ - جمع خاط (معكوسة) - مجلة إسلامية تصدر في الكويت.
٥ - مدينة كلم الله فيها موسى - جريدة إسلامية تصدر في السعودية.
٦ - متشابهان - مجلة إسلامية تصدر في الإمارات.
٧ - مجلة إسلامية تصدر في الرياض - مفرد صقور.
٨ - أب - برير (مبعثرة). ٩ - بيت الأسد - ابناء.
١٠ - ثلاثة ارباع الهر - الإبداع - فيها بيت الله.
١١ - نائمة (معكوسة) - دولة يتناحر فيها الفرقاء.
١٢ - من اركان الإيمان (معكوسة) - دولة إفريقية مزقتها المجاعة والحرب.
١٣ - ضائع - يجيد الطهي (معكوسة).
١٤ - ولاية هندية يضطهد فيها المسلمون - متشابهان - أحد الوالدين (معكوسة).

هالة حمدي السعيد - الرياض - السعودية

ما هي ؟

معركة إسلامية عظيمة بقيادة صقر قريش.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

٩ + ٨ + ١٠ + ١١ بمعنى مكر.
٩ + ١ حيوان ضخم.
١ + ٤ + ٢ مقدام وشجاع.
٨ + ٤ + ٦ نزل المطر.
٧ + ١ + ٢ ابن الأسد.

بدر بن إبراهيم السعيد ـ السعودية

كلمة السر

اشطب معاني الكلمات التالية ، والأحرف الباقية تكوّن اسم مفكر وشاعر إسلامي، واسمه من مقطعين وتسعة حروف:

ث	ن	ح	ل	ح	ي	س	و	م	ا
م	ا	م	م	ط	ذ	هـ	ب	ن	ن
ر	ء	ب	ن	ي	ح	د	ل	ق	ا
هـ	ت	ا	ت	ن	ا	و	هـ	ر	ك
ن	ي	ك	ص	ب	ن	د	ا	ج	ي
ب	م	ا	م	ي	ن	ب	ت	ف	ت
و	ش	ن	س	ا	ب	ق	ف	ل	ا
ي	ت	ي	ط	ي	ب	هـ	ي	ا	ف
ل	ا	ر	ك	ب	و	ب	ا	س	ل
ا	ص	ق	ر	ق	ر	ي	ش	ل	ا

١ ـ وادي في النار .
٢ ـ خطيب الرسول ﷺ .
٣ ـ خير خلق الله بعد الأنبياء.
٤ ـ أصغر دولة في العالم .
٥ ـ من أسماء المدينة المنورة.
٦ ـ اكبر دولة إسلامية من حيث السكان.
٧ ـ الوالد .
٨ ـ من سور القرآن الكريم.
٩ ـ الموقعة التي تحررت بعدها القدس.
١٠ ـ الرد على العاطس.
١١ ـ من الأنبياء.
١٢ ـ حيوان مفترس يحب العسل.
١٣ ـ من أجهزة الاتصالات .
١٤ ـ معدن نفيس.
١٥ ـ لقب عبد الرحمن الداخل.
١٦ ـ ممتنع عن الطعام احتسابا.
١٧ ـ نوع من الحشرات يمتاز بالنشاط والفائدة.
١٨ ـ حرف جر.
١٩ ـ حرف ناسخ .
٢٠ ـ مجرى مائي دائم.

بدر سعد الجهني ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض

إجابات العدد الماضي

من هو :

احمد بن حنبل .



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	د	ي	د	ا	ت	■	هـ	ن	د	■
٢	ا	ج	ن	هـ	■	هـ	ا	و	■	م
٣	ل	ر	ج	■	ر	م	ت	■	م	ن
٤	ي	ي	■	ك	م	س	■	ر	هـ	ط
٥	ا	■	م	ا	د	■	م	ي	ر	م
٦	■	ن	ن	ن	■	د	و	ا	د	هـ
٧	ش	ا	ي	■	ب	ن	ي	ن	■	ح
٨	ر	س	■	غ	ر	ي	ق	■	ا	م
٩	ب	■	أ	س	ي	ا	■	ر	س	ا
١٠	■	ا	م	ر	د	■	ي	ق	د	س

أقوال وحكم

التحرز من التعرض لسوء الظن

يقول ابن دقيق العيد: وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدي به فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلاً يوجب سوء الظن بهم وإن كان لهم فيه مخلص لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم ومن ثم قال بعض العلماء ينبغي للحاكم أن يبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافيا نفيا للتهمة.

القرآن

يقول ابن تيمية : فالقرآن مزيل للأمراض الموجبة للإرادات الفاسدة حتى يصلح القلب فتصلح إرادته ويعود إلى فطرته التي فطر عليها كما يعود البدن إلى الحال الطبيعي، ويتغذى القلب من الإيمان والقرآن بما يزكيه ويؤيده كما يتغذى البدن بما ينميه ويقوّمه.

أربع من السعادة

الدار الرحيبة ، والدابة النجيبة ، والزوجة الحبيبة، والفريضة القريبة.

صناعة الموت

يقول الإمام حسن البنا ـ رحمه الله ـ إن الأمة التي تحسن صناعة الموت وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة، يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا، والنعيم الخالد في الآخرة وما الوهم الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الآخرة، فأعدوا أنفسكم لعمل عظيم واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة، واعلموا أن الموت لابد منه وأنه لا يكون إلا مرة واحدة فإن جعلتموها في سبيل الله كان ذلك ربح الدنيا وثواب الآخرة فاعملوا للموتة الكريمة تظفروا بالسعادة الكاملة.

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت





عصر الانحطاط

إننا نشهد في هذا العصر على مستوى البلاد الأوروبية والأمريكية والبلاد العربية انعدام معايير العدالة وغياب أسس التقويم العلمي والأدبي مما أدى إلى انقلاب المفاهيم لأن القائمين على أمر كثير من المؤسسات العلمية والأدبية أشخاص باعوا أنفسهم بعرض زائل فأصبحوا أسرى الأهواء الباطلة، والبشرية تنتظر أن تقوم الأمة التي اختارها الله لأمانة الرسالة لإعادة موازين الحق والعدل في شئون الحياة لأبنائها لتكون منارًا للأمم الأخرى حتى تحذو حذوها، وأعجبُ من عصر الانحطاط لأمور منها:

- أن تطالب عدة دول أوروبية بمنح جائزة السلام للوسيط الدولي الخاص بشأن البوسنة والهرسك، الذي كرّس الظلم ووقف بجانب الصرب ويسعى إلى تفتيت البوسنة والهرسك وحرمانهم من أبسط الحقوق المقررة دوليا!!

- أن تقوم حكومة النمسا بإعطاء المارق المرتد عن الإسلام سلمان رشدي جائزتها للأدب الأوروبي.

أي أدب يا حكومة النمسا - لا أدب أصلا - ولكن طالما للإباحية والزندقة وكل ما يسيء لدين الإسلام فكيف لا يلقى هذا التكريم؟ فإن القوم انعدمت مروءتهم الإنسانية فضلا عن ضلالهم ومناقضتهم لبديهيات الحق والمنطق، فيا حسرة على رواد الفكر المنهزم في بلادنا الذين يرون أن تقدمهم بالتأسي بهذه الحكومات الأوروبية إنه عصر الانحطاط.

- أن يتحدى رئيس ما يسمى بمنظمة التحرير الفلسطينية وتدعمه أنظمة عربية وتبارك خطوات الذلة والهوان ويتم مخاطبة الشعوب لإلغاء عقولها وبأن ما يتم يعتبر إنجاز تاريخي وتقريب بين الشعوب طمعا بالسلام.

أي سلام هذا الذي يزعمون؟! إنه التآمر على تاريخ الأمة حاضرها ومستقبلها وستلاحقهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على افتراءاتهم وكذبهم وهذا وعد الله «وقد خاب من افترى».

ولكن دوام الحال من المحال والأمة على موعد إن شاء الله مع قائد رباني يعز به هذا الدين وأهل طاعته وهذا كائن بحق كوضوح الشمس برابعة النهار، ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا.■

يوسف إبراهيم حسن - الكويت

الأخوة في الله موجودة.. ولكن!!





■ عدد المجتمع «١٠٨٢»

تأثرت كثيرا بمقالة أخي في الله فيصل بن عمر محفوظ من (الطائف - السعودية) «أخوة مفقودة» عدد المجتمع «١٠٨٢» في صفحة (المجتمع التربوي)، والحق يقال أن الأخوّة في الله موجودة، ولكنها تختلف من شخص لآخر، فلا يكفي أن نقدم الابتسامات أو أن نشارك الآخرين في حديثهم أو أن نتواصل فكريا وثقافيا..

ولكن أن نكون أيضا مع إخواننا في أمراضهم وأحزانهم وفي شدتهم وظروفهم الصعبة التي غالبا ما تكون محكا واختبارا لمعني الأخوة، وقد جاءتني عبر مجلة «المجتمع» رسائل لا بأس بها من الأخوة جعلتني متفائلا، أن الأخوة في الله الحقيقية موجودة والحمد لله.

ليس فقط في الرسالة المؤثرة التي وصلتني منذ مدة قصيرة من أخي في الله من جدة (السعودية) يخبرني فيها أنه على فراش المرض، وليس أيضا في الدموع التي غطت محيط عيني - والله يشهد على ذلك - وإنما أيضا في التحري الذي أبديته مستغلا وجود أخ لي آخر من جدة لينوب عني في خدمته ومعرفة أخباره وتزويده بالنصائح اللازمة، مما دفع الأخ المريض، وهو في لحظات مرضه وشدة ألمه أن يكتب لي رسالة، لأنني - وبدون مبالغة - كنت له بمثابة الأخ المخلص الوفي، ولو كنت بجانبه لتحركت بنفسي بدلا من قلمي.■

أحمد البقالي - طنجة - المغرب

دعوة إلى الحياة

لعل أخطر ما يعيب الإنسان أنه لم يعط أهمية لتوحيد ذاته وتجميع نفسه داخل ذلك الحيز الذي يشغله في هذا الكون الواسع، حين أغفل أهمية تحقيق التوازن بين جسده وروحه، بين عقله وقلبه، بين الإحساس فيه والرغبة، وحين لم يقدر على تحقيق التفاعل الحيوي المستديم بين المادة التي صنع منها وبين المعنى الذي أوجده هذا الخلق، ونسي أو تناسى أو غفل وتغافل عن إتمام عملية التمازج بين الثابت والمتغير.

إن هذا الخطأ الذي وقع فيه الإنسان كان مدعاة إلى أن يعيش الإنسان جانبين مختلفين، وأن يحيا في كائنين يجمعهما إطار واحد أو جسم واحد حين اختلف فيه ظاهره عن باطنه، وحين تنازعته احتياجات الجسد ومطالب الروح، وحين تباين فيه مسلك العقل واتجاهات القلب، لقد كان هذا كله نتيجة منطقية لحالة الطلاق التي عاشها الإنسان بين عقله وقلبه، وبسبب حالة الانفصام التي عاش يمارسها والتي تشاغل فيها الجسد عن الروح، فتضخم الجسد وتلاشت الروح أو تضاءلت أمام جبروت الجسد وسطوته.■

طه محمد كبه
جدة - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: طلعت محمد الشنب - سوهاج - مصر**

وصلتنا رسالتك نشكرك على عاطفتك الأخوية ونرحب بك صديقا عزيزا للمجلة آملين أن تواصل المراسلة وتطور أسلوب الكتابة ونحن على موعد.

● **الأخ: محمد سلمان الفتاحي - سيرلانكا**

نحمد الله لوصول المجلة إليك وشكرًا للعبارات الرقيقة ونأمل أن تستفيد منها وتفيد من حولك من الأخوة الأعزاء الذين ندعو الله أن يلهمهم رشدهم ويسدد خطاهم لفهم الإسلام وخدمة أهدافه والله يحفظكم ويرعاكم.

● **الأخ: عامر محمد عامر - صلالة - سلطنة عمان**

كثير من الأعمال يقوم بها جهاز الموساد أو بعض أجهزة الأمن المحلية في أماكن خاصة وظروف معينة لتوهم

نداء من «الجمعية الإسلامية العربية» في نيوزيلندا إلى الهيئات والجمعيات الإسلامية

يطيب للمسلمين الذين حطوا رحالهم في بلاد المهجر نيوزيلندا أن يعلنوا عن تأسيس «الجمعية الإسلامية العربية» التي تهدف إلى:

١ - المحافظة على الشخصية الإسلامية.
٢ - إيجاد الجو الاجتماعي الصحيح للفرد والأسرة المسلمة.
٣ - المحافظة على اللغة والثقافة العربية.
٤ - الاخذ بايدي غير الملتزمين للعودة إلى تعاليم الإسلام.
٥ - إعطاء غير المسلمين القدوة الإسلامية الصالحة.
٦ - استقبال المهاجرين الجدد ومساعدتهم على الاستقرار في وطنهم الجديد.

ولإشهار جمعيتنا كما ينص القانون النيوزيلندي لابد أن تكون لها دستور أو قانون أساسي خاص بها، لذلك نتوجه بندائنا إلى كافة الجمعيات والهيئات واللجان الإسلامية لتمدنا بما لديها من دساتير ولوائح تنظيمية وإدارية لكي نستعين بها في صياغة القانون الأساسي لجمعيتنا، شاكرين للجميع تعاونهم وتجاوبهم مع طلبنا.■

عن الجمعية الإسلامية العربية - نيوزيلندا
عبد السلام فريج ، فوزي جاد الله
عنوان المراسلة:
ABDuL SALAM FREIJE
30 FOCH AVE
MT ROSKILL - AuCKLAND
NEW ZEALAND
Tel: 0064 - 9 - 6204129
Fax 0064 - 9 - 2760820

الجواز الكويتي الجديد.. المعاناة المرة

بالإشارة إلى موضوع الجواز الكويتي الجديد بتاريخ ٢٧ ذو الحجة ١٤١٤هـ الموافق ٧ يونيو ١٩٩٤م العدد ١١٠٢ بقلم الأستاذ عبد الرزاق شمس الدين.. احب أن أقول انه إذا كان هذا هو حال الكويتي المقيم في وطنه الذي سيستخرج الجواز الجديد وأنه يتعين عليه الانتظار شهوراً طويلة لاستلامه، فكيف حالي وأنا المقيمة في دولة خليجية قريبة حيث أن ابني الوحيد يحمل الجنسية الكويتية تبعاً لوالده - رحمه الله - الذي استشهد أثناء الغزو، فكيف ساحصل له على الجواز خصوصا إذا كانت السفارة الكويتية عندنا لا تملك طائلا في مساعدتي باي وسيلة كانت، إذ انه يتعين علي - كما اخبرني احد المسئولين في السفارة - بالسفر إلى الكويت وتقديم الطلب للجواز من هناك ومن ثمّ الانتظار لاستلامه.

على العموم انا مستعدة لأن انتظر ويكون ابني هو آخر كويتي يتقدم بالطلب للجواز وآخر من يستلمه، وبما أن جواز ابني الحالي ساري المفعول حتى عام ١٩٩٧م، فاعتقد أن الضغط على إدارة الهجرة والجوازات حتى ذلك العام قد انتهى، ومستعدة لدفع اي غرامة تطلب مني بعد ذلك.

وبصراحة فإني لا اتخيل السفر للكويت والبقاء فيها بضعة أشهر من أجل الجواز فيكفيني جدا ما بقيته فيها أشهر الغزو الثمانية.

كذلك ما عانيته عندما تقدمت بالطلب للحصول على جواز ابني الحالي عام ١٩٩٢م فقد بقيت حبيسة معه شهرا كاملا لاستلامه■

زوجة الشهيد: يعقوب الفيلكاوي
(أم عبد الرحمن) - الدوحة - قطر

■ عدد المجتمع ١١٠٢

سجن عتليت.. وديمقراطية اليهود!!

..... ماذا يجري في سجن عتليت؟

يعد هذا السجن الذي يقع في شمال فلسطين من أكثر المعتقلات غموضا ويعرف بإجراءاته الأمنية المشددة، وأسواره العالية والحديدية، وقد جرى عزل عدد من المعتقلين في هذا السجن منذ عام ١٩٦٧م، وفي السجن أقسام خاصة لا يعرف أحد مهمتها على وجه التحديد، وترفض السلطات الإسرائيلية السماح للمحامين وممثلي الصليب الأحمر والمؤسسات الدولية، وحتى الإسرائيلية بدخول السجن المذكور.

هذا وقد طالب بعض الفلسطينيين الكشف عن مصير أبنائهم المفقودين منذ عام ١٩٦٧م، ويعتقد أن السلطات الإسرائيلية تتكتم على مصائرهم، وربما غيبوا في دهاليز ذلك السجن.

[قدس برس - السبت ١٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٩٤م].

وإنها للديمقراطية التي يتغنى ويفتخر بها اليهود لدى الدول الغربية، وأمام هذه الحقائق نتعجب للصمت المطبق الذي تبديه منظمات حقوق الإنسان وجمعيات الحقوقيين العالمية، في حين تقلب الأرض رأسا على عقب لموت أو اختفاء صعلوك أو صعلوكة يهودية أو غربية.

وليست هذه الأساليب غريبة على بني صهيون، وليس هناك على وجه الأرض وسيلة أو طريقة تستخدم للحط من قيمة الإنسان أو تدميره إلا وعند اليهود أصلها، ولهم الفضل في ابتكارها وتعليمها للناس... «...ولكن الشياطين كفروا يُعلّمون الناس السحر....»، وليس سوى اليهود أهل لهذا.. فهم الذين اثبتوا بحق وجدارة أنهم شياطين الإنس بلا منازع.■

عبدالناصر مغنم - الرياض - السعودية

بان الفاعلين من الإسلاميين، وربما سربت ذلك لبعض الصحف ووكالات الأنباء، ومهمة الإنسان الواعي أن يتحرى الحقيقة ويستطلع المعلومات من مصادرها الموثوقة، أما الكتاب الذي ذكرته فيمكنك الحصول عليه من العنوان الموجود مع التعريف بالكتاب.

● **الأخ: عبداللطيف بن إبراهيم الحسين - الإحساء - السعودية**

لقد سررنا بسرورك بمستوى المجلة نرجو أن نكون دائما في الطليعة وأن نكون عند حسن ظن وطموحات قرائنا الأعزاء، ونشكرك للملاحظات التي هي محل اهتمامنا، أما صورة الرؤساء، التي ترى من وجهة نظرك أن تكون خلال جلسة عمل فنحن نرى أن عرض الصورة بهذا الشكل يهدف إلى تعريف القارئ بأن هؤلاء القادة يسيطر عليهم هاجس الخوف من الإسلام في كل أحوالهم مجتمعين ومتفرقين، لذلك فهم في كل لحظة يكيدون «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

● **الأخت: أخت المجاهدين - الخرج - السعودية**

فكرة القصيدة رائعة وأسلوبها بديع نرجو إعادة صياغتها مع تعميق المحتوى وزيادة أبياتها لتكون قصة شعرية لقصيدة متكاملة ومترابطة الأهداف.. ونحن في انتظار ساعي البريد.

تنويه

نلفت نظر الاخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.